جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

تطور العمل العسكري لجيش التحرير الوطني في الجنوب الشرقي الجزائري 1954–1962م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
* خولة عباسي
* هندة بن موسى

إشراف الأستاذ:
* أ.د/ محمد السعيد عقيب

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتساب
الامام بريك	أستاذ مساعد	رئيس اللجنة (ممتحن 1)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
محمد السعيد عقيب	استاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–
رضوان شافوا	استاذ تعليم عالي	عضوا (ممتحن 2)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–

السنة الجامعية: 1441–1442هـ/2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتوجه بالشكر والحمد لله عز وجل الذي أمدنا بالقوة والصبر على مواصلة هذا العمل وإتمامه.

ونتقدم بجزيل الشكر وكامل العرفان للأستاذ الكريم د. محمد سعيد عقيب على إشرافه المميز وتوجيهاته المفيدة وملاحظاته القيمة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ سعد العمامرة على تقديمه لنا النصائح والتوجيهات.

ونشكر أيضا: عمال مكتبة دار الثقافة "رضا حوحو" بسكرة

-عمال مكتبة متحف المجاهد لولايتي الوادي وبسكرة.

-وكل من ساعدنا وشجعنا على إتمام هذا العمل وأخص بالذكر: الأساتذة، الاهل، زميلاتنا في الدراسة وفي الحياة الاجتماعية.

-و كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

قائمة المختصرات

1. المختصرات بالعربية

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعليق
ج	جزء
د. ب	دون بلد
د. د	دون دار نشر
د. س	دون سنة
د. ط	دون طبعة
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
ع خ	عدد خاص
م	ميلادي
مج	مجلد

2.المختصرات بالفرنسية

الرمز	المعنى
CCE	Comité de coordination et d'exécution
CRUA	Comité révolutionnaire d’unité et d’action
MTLD	Le mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques
P	Page

مقدمـــــة

مقدمـــــــة:

كـان الهـدف الأساسـي للثـورة الجزائريـة اسـترجاع السـيادة الوطنيـة ودحـر الاحـتلال الفرنسـي الـذي ظـل جاثمـا بـالجزائر منـذ سـنة 1830، وقـد اسـتعد مخططـو الثـورة ومفجروهـا لمواجهـة قـوات العـدو الفرنسـي بتكـوينهم "جـيش التحريـر الـوطني"، الـذي اسـتمد بداياتـه مـن مناضلي المنظمة الخاصة –الشبه عسكرية–

وبعد تنفيذ عمليات الفاتح من نوفمبر 1954، وتجسيد العمل العسكري ميدانيا من خـلال استهداف الثوار للقوات الفرنسية وعملاتها، ومؤسسات الإدارة الفرنسية، تمكنت الثورة من نشر جنـود جـيش التحريـر عبـر مختلـف المنـاطق الخمـس التـي انطلقـت بهـا الثـورة، فشـملت مجـال عملياتها جهة الجنوب الشرقي للجزائر كغيرها من جهات البلاد.

هاته الجهة من الوطن تميزت بخصائصـها الجغرافيـة من حيث كونها منطقة حدوديـة مع كل مـن تـونس وليبيـا، وطبيعـة تضاريسـها الصـحراوية القاسـية والصـعبة، ورغـم ذلـك فقـد كـان حضـور العمـل العسـكري بهـا مبكـرا، وأكبـر شـاهد علـى ذلـك معركـة حاسـي خليفـة بـوادي سـوف التـي كانـت فـي 17نـوفمبر 1954 ومـن حـين انطـلاق النشـاط الثـوري بجهـة الجنـوب الشـرقي للجزائر، حرص قادة الثورة بالجهة على تنظيم وتطوير كتائب وجنود جيش التحرير بها عددا وعدة، وتخطيطا.

واسـتطاع هـؤلاء الثـوار بالجهـة ايـلام قـوات العـدو الفرنسـي وتسـجيل ملاحـم حربيـة ومعـارك ومناوشـات، احبطـوا مـن خلالهـا مخططـات فرنسـا الراميـة لتحييـد وتهدئـة الجهـة، ثـم محاولاتهـا فصلها عن بقية الوطن.

وتتبعا لمسار الثورة الجزائرية بالجنوب الشرقي في جانبها العسكري والعملياتي وقع اختيارنا لموضوع: "تطور العمل العسكري لجيش التحرير الوطني في الجنوب الشرقي الجزائري 1954–1962م" ويعود ذلك لأسباب عدة:

– الرغبـة الملحـة فـي اثـراء المعرفـة التاريخيـة، عامـة وبتـاريخ الثـورة الجزائريـة بـالجنوب الشـرقي خاصة.

– تثمين دور جهة الجنوب الشرقي ومجاهديها في الثورة التحريرية.

- التعريف بمراحل تطور جيش التحرير الوطني وعمله العسكري بالجهة.

ولخوض غمار هذه الدراسة حددنا الإشكالية الرئيسية في:

- كيف تمكن جيش التحرير الوطني من تطوير عمله العسكري في الجنوب الشرقي الجزائري خلال فترة الثورة الجزائرية 1954-1962م؟

ولمعالجة هذا السؤال الرئيسي، قمنا بطرح اسئلة فرعية تتمثل في مايلي:

- كيف تم الإعداد لانطلاق العمل العسكري للثورة التحريرية في الجنوب الشرقي الجزائري؟
- ماهي مراحل تشكل فيالق وكتائب جيش التحرير الوطني بالجهة؟
- من هم أهم قادة جيش التحرير بجهة الجنوب الشرقي؟
- ماهي مظاهر النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني خلال الثورة بالجنوب الشرقي الجزائري؟
- كيف تصدى جيش التحرير الوطني لمخططات القوات الفرنسية بالجهة؟
- ماهي نتائج النشاط العسكري للثورة في الجنوب الشرقي للجزائر؟

وقد حددنا لبحثنا هذا أهدافا سعينا لتحقيقها:

- اظهار مكانة الجنوب الشرقي كمنطقة استراتيجية للتمويل بالسلاح وتنفيذ عمليات ضد العدو الفرنسي.
- التعريف بأبرز قادة الثورة بالجهة.
- ابراز أهم المعارك والأعمال التي نفذها جيش التحرير ضد القوات الفرنسية بالجهة.

ولدراسة هذا الموضوع حرسنا على جمع المادة العلمية متنوعة من مصادر ومراجع مختلفة:

- كتاب محمد حربي: "جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع" وقد أفادنا في الحصول على معلومات حول المنظمة الخاصة، وكذلك مؤلف الطاهر سعيداني المعنون بـ"القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض" وقد أفادنا في معرفة دور القاعدة الشرقية في تنظيم العسكري وتمويل السلاح التي كان لها علاقة بمنطقة الجنوب الشرقي.

مقدمـــــة:

أما الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع العمل العسكري بجهة الجنوب الشرقي فقد اطلعنا على أطروحة ماجستير للأستاذ نور الدين ممي التي تحمل عنوان: "عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف ما بين(1947-1957) وردود الفعل الفرنسية" حيث كان لها أهمية كبيرة في موضوعنا خاصة في عمليات نقل وتمويل السلاح في المنطقة، أطروحة ماجستير لإمام بريك تحت عنوان "الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954-1962" حيث كان لها دور كبير في الحصول على معلومات كافية في المعارك والاشتباكات التي وقعت في المنطقة.

وبعد جمعنا للمادة العلمية قمنا بوضع مخطط لمذكرتنا تضمن فصلا تمهيديا وفصلان مواليان.

- في الفصل التمهيدي تطرقنا لإرهاصات العمل العسكري بالمنطقة.
- وخصصنا الفصل الأول لانطلاق عمليات التسليح والتمويل بالمنطقة.
- وتناول الفصل الثاني نشاط جيش التحرير الوطني بالمنطقة 1954-1962.

أما خاتمة الدراسة فكانت مركزة في أهم النتائج التي توصلنا إليها في مختلف الجوانب.

أما المنهج المتبع في دراسة موضوعنا هو "المنهج التاريخي" فهو ضروري لاستعراض الأحداث التاريخية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا فهي:

- الوضع الذي يمر به العالم والجزائر المتمثل في فيروس كورونا (كوفيد 19) الذي أدى إلى غلق المكتبات العمومية والخاصة من أجل اقتناء الكتب.

الوادي في:2020/07/15

الفصل التمهيدي: الخصائص الطبيعية لإقليم الجنوب الشرقي واندلاع الثورة

أولا: الموقع الجغرافي

ثانيا: أهم مناطق الجنوب الشرقي

ثالثا: اندلاع الثورة في الجنوب الشرقي

أولا: الموقع الجغرافي:

ينـدرج الجنـوب الشـرقي[1] ضـمن الصـحراء الجزائريـة الكبـرى[2]، ويمتـد علـى طـول 8000,00 كم،[3] وبين خطي عرض 38° و26° شمالا وخطي طول 30° و50° شرقا[4]، حيث ينخفض سطحه إلى 35 مترا عند شط ملغيغ الواقع بين مدينة الوادي ومدينة بسكرة، ويبلغ ارتفاعه ما بين 12-15 مترا على مستوى سطح البحر[5]، وينحصر هذا الإقليم بين الأطراف الجنوبية للأطلس الصحراوي شمالا وتونس وليبيا شرقا، والنيجر جنوبا وهضبة تادمايت غربا[6].

- المناخ:

يتميز إقليم الجنوب الشرقي المناخ الصحراوي الجاف، فظاهرة الجفاف السائدة تعود إلى ارتفاع درجات الحرارة وخاصة في فصل الصيف[7]، أما في فصل الشتاء فإن درجة الحرارة تنخفض إلى درجة الصفر، وبهذا المدى الحراري بها كبير جدا[8]، كما يسود في هذا الإقليم نظام المطر الصيفي فتقل الأمطار كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب[9].

---

1. أنظر الملحق رقم (01)، ص90.
2. ابراهيم مياسي: **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص19.
3. رضوان شافو: **الجنوب الشرقي خلال العهد الاستعماري، ورقلة أنموذجا 1884-1962**، (رسالة دكتوراه)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012/2011، ص35.
4. أحمد مبارك: **أطلس الزيتونة**، الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر، 2010، ص40.
5. رضوان شافو: المرجع السابق، ص ص35-37.
6. **هضبة تادمايت:** تقع هذه الهضبة في منطقة الهضاب من الصحراء وهي هضبة كلسية فسيحة، ممتدة بين دائرتي عرض 27°، 30° شمالا، وترتفع على علو يناهز 600 م، تغطيها طبقة بلون أحمر. **ينظر:** جودة حسين جودة: **دراسات في الجغرافيا الطبيعية للصحاري العربية**، بيروت، 1980، ص72.
7. إحميدة عميراوي، سليم زاوية وآخرون: **السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1844-1916م)**، دار الهدى، الجزائر، 2009،ص13.
8. محمد رشدي جراية: "الصحراء الجزائرية دراسة في الجغرافيا"، **مجلة البحوث والدراسات**، العدد24، جامعة الوادي، الوادي، 2017، ص246.
9. محمد الهادي لعروق، سميرة بوريمة: **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، الجزائر، (د. س)، ص13.

بالإضافة إلى هبوب رياح جافة في بعض الأحيان، متميزة بعواصف هوجاء تزيد من قسوة المناخ الصحراوي وعدم استقراره، كما تبلغ شدته إلى درجة عالية من السرعة[1].

حيث أن هناك رياح تهب خفيفة، ولكنها لا تلبث حتى تتحول إلى إعصار وزوابع وتسمى "بالشهيلي" وتعني الرياح الجنوبية، أما بالنسبة للزوابع القوية فسماها الفرنسيون بـ"سيروكو" SIROCCO وهي الرياح الجنوبية الشرقية[2].

-التضاريس:

تتنوع تضاريس إقليم الجنوب الشرقي من الجبال والمرتفعات والهضاب والمنخفضات والأحواض ويمكن وصفها باختصار كما يلي:

– فبالنسبة للسهول فهي موجودة في الإقليم إلا أنها فقيرة بالنسبة للسهول الواقعة في الشمال، حيث تبدو أقل خصوبة وجافة بسبب احتواءها على تربة نفاذية تسمح بتسرب المياه إلى جوف الأرض، أما بالنسبة للنوع المسيطر هو الرق[3].

– أما المرتفعات والهضاب فيوجد في إقليم الجنوب الشرقي هضبة الطاسيلي تحيط بها مرتفعات الهقار وهي جبال قديمة التكوين بركانية، أعلى قمة بها هي تاهات أتاكور حيث تبلغ مساحتها300.000 كلم^2، وتبلغ قيمتها 2918 م، وهي من أهم المناطق الجبلية الصحراوية وهي أعلى قمة في القطر الجزائري[4].

---

1. بشيرة قرايفة، رجاء تواوة: **البعثات الاستكشافية الفرنسية للصحراء الجزائرية خلال القرن 19 م،** (مذكرة وكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016، ص12.

2. زينب بوبي: **النشاط التنصيري في الجزائر منطقة الصحراء انموذجا (1844–1920)** ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص13.

3. **الرق:** وهو عبارة عن سهول صخرية يغطيها الحصى والرمال الخشنة. **ينظر:** محمد مبارك كديدة: **الصحراء الجزائرية بين بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية 1960–1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص16.

4. الهادي درواز: **الولاية السادسة التاريخية (تنظيم ووقائع 1954–1962)**، دار الهدي، الجزائر، 2009، ص20.

– بالإضافة إلى المنخفضات والأحواض فهي تشكل ما اصطلح على تسميتها بالشطوط وأشهرها شط ملغيغ، والذي يعتبر أخفض مكان في الجزائر، وفي هذه المنخفضات تكونت الواحات ولعل من أشهرها: واحات الزيبان، ووادي ريغ، وميزاب، وادي سوف[1].

– الغطاء النباتي:

يسود إقليم الجنوب الشرقي المناخ الصحراوي الجاف، وهذا بطبعه يؤثر على الغطاء النباتي، حيث توجد في هذا الإقليم نباتات شوكية أغلبها تتحمل الجفاف والحرارة الشديدة، والبرودة، ولقد وجدت أنواع كثيرة من النباتات في الواحات الشرقية منها: النخيل، والصبار، والحشائش، وبعض النباتات الشوكية[2].

1. محمد مبارك كديدة: المرجع السابق، ص17.
2. ابراهيم مياسي: المرجع السابق، ص21.

ثانيا: أهم مناطق الجنوب الشرقي

ومن أبرز مناطق الجنوب الشرقي باختصار:

- بسكرة:

تقع مدينة بسكرة بوابة الصحراء في الجنوب الشرقي للجزائر على ارتفاع 112م من سطح البحر الأبيض المتوسط ويحدها شرقا خنشلة وغربا لمسيلة وشمالا جبال الأوراس، وجنوبا وادي سوف[1].

وتتميز بموقعها الجغرافي العام الذي يعد حلقة وصل بين الجنوب الشرقي الصحراوي والشمال الشرقي التلي للقطر الجزائري، وتمتد بمحاذاة الحدود الجزائرية التونسية شرق وجبال الأوراس في الشمال التي تعتبر كحاجز طبيعي يفصلها عن التل، أما القسم الجنوبي فتغطيه الكثبان الرملية المتقطعة بشط ملغيغ وواحات وادي سوف، ووادي ريغ[2]، وعرفت بسكرة بعروس الزيبان. جمع زاب وينقسم الزاب إلى ثلاثة أقسام:

- الزاب الشرقي: ويضم سيدي عقبة، سريانة، زريبة الواد، بادس، خنقة سيدي ناجي...إلخ.

- الزاب الغربي: ويضم أورلال، ليوة، مخادمة، بنطيوس، مليلي، بيقو، وماس، الصحيرة، مناهلة....إلخ.

- الزاب الظهراوي: يضم واحات بوشقرون، قرفا، البرج، لبشانة، الزعاطشة، طولقة[3].

1. ابراهيم مياسي: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص27.
2. نفسه.
3. بو غرارة هبة الله: "**مقاومة الشريف محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري 1851-1871**"، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014، ص15.

-كانت بسكرة إحدى القرى البربرية القديمة وكانت تسمى فيسكرة في عهد البرابرة، وهي من أشهر الواحات الصحراوية وتدعى أيضا ملكة الجنوب[1]، يتميز مناخها بالطابع القاري الجاف فهو قليل الأمطار جاف حار صيفا وبارد في الشتاء[2].

- وادي سوف:

تقع سوف على العرق الجنوبي الشرقي للجزائر على الحدود التونسية[3]، ما بين خطي عرض31° و34° شمالا وما بين خطي طول 6° و8° شرق خط غرينيتش[4]، وتبلغ المسافة من سطيل إلى غدامس 620 كلم[5]، ومن وادي ريغ بالجهة الغربية إلى الحدود التونسية بالشرق حوالي 160 كلم[6]، وهي تتربع على مساحة قدرها 82.800 كلم[7]، يحدها من الجهة الشمالية بسكرة وجبال الأوراس الممتدة على حد نقرين الزاب الشرقي، ومن الجهة الشرقية يحدها نقرين وفركان، نفطة، نفزاوة[8]، ومن الجهة الجنوبية واحات طرابلس وغدامس وما والاها[9]، ومن الجهة الجهة الغربية واحات وادي ريغ[10].

وعند العودة إلى أصل تسمية وادي سوف فنجد هناك العديد من الآراء فنذكر بعضها:

1. ابراهيم محمد الساسي العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص31.
2. بوبكر زيدان: **المقاومة والثورة التحريرية في منطقة عين الناقة ببسكرة 1830-1962**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، (د_س)، ص13.
3. بن سالم بن الطيب بالهادف: **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد، الجزائر، 2007، ص14.
4. ابراهيم مياسي: **التوسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري**، المرجع السابق، ص145.
5. بن سالم بن الطيب بالهادف: المرجع السابق، ص14.
6. علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (13هـ) التاسع عشر (19م)**، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2019، ص19.
7. عمار عوادي: **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2011، ص22.
8. Marc Robert Thomas, **Sahara et communauté,** persés, Paris, 1961, p37.
9. ابراهيم محمد الساسي العوامر: **المرجع السابق**، ص41.
10. ابراهيم مياسي: **التوسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري**، المرجع السابق، ص145.

– تذكر بعض الأساطير القديمة أن منطقة وادي سوف كان يجري بها نهر غزير، ويقطع هذا النهر المنطقة من الشمال إلى الجنوب، حيث يسمى هذا النهر بـ" وادي أزوف" ويعني خرير المياه[1].

– وقيل إن أصل هذه الكلمة بربري هو(أزوف) ومعناها الوادي، ثم حولتها الألسنة إلى (أسوف) ثم (سوف)[2].

– كما ينحو البعض الآخر إلى ربط التسمية بكلمة "سيوف" وهي الكثبان ذات القمم، ثم غيرت اللفظة إلى سوف لتدل على بلد الكثبان[3].

– سميت (سوف) لأنها كانت محلا لأهل الصوفة، أي العباد المتصوفين وعلى هذا فـ(سوف) من الصوف.

– وقيل إن رجلا ذا حكمة وعلم اسمه (ذا السوف) كان بها فسميت هذه الأرض به، وعلى هذا فالسوف معناه العلم والحكمة[4].

– وسميت بمسوفة[5]"فرقة الملثمين من (أهل اللثام أي النقاب) من البرابرة، ففي ابن خلدون ما يفيد أنهم مروا بهذه الأرض فلعلهم سكنوها زمنا أو فعلوا فيها شيئا فسميت بهم"[6].

أما المناخ السائد بها هو المناخ الصحراوي القاري الشديد الحرارة صيفا والقارس البرودة شتاء بسبب جفافه، والأمطار نادرة وشحيحة بسبب بعد المنطقة عن البحر، والرياح تحدث نتيجة جفاف المنطقة وندرة التساقط وانعدام خصوبة التربة التي كانت عوامل مساعدة في هبوبها بصفة دائمة معظم شهور السنة بنسب وسرعة متفاوتة[7].

---

1. عمار عوادي: المرجع السابق، ص19.
2. مجموعة من المتخصصين: **وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، تق: أحمد زغب، ط1، مطبعة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، 2008، ص14.
3. :أندري فوزان: **مونوغرافيا سوف**، تر: أبوبكر مراد، دار المعرفة، الجزائر، 2016، ص24.
4. مجموعة من المتخصصين: المرجع السابق، ص13.
5. **مسوفة أو فرقة الملثمين**: هم المعروفون الآن بالطوارق المفرد طاقي، وهم البرابرة الموجودون الآن بالصحراء لاسيما بنواحي تمنراست والهقار، **ينظر**: ابراهيم العوامر: المرجع السابق، ص43.
6. نفسه.
7. بن سالم بن الطيب بالهادف: المرجع السابق، ص ص 46–47.

- وادي ريغ:

يحتل إقليم وادي ريغ موقعا استراتيجيا من جهة الشمال الشرقي للصحراء الجزائرية في منخفض مستطيل الشكل، طوله حوالي 160 كلم^2 وعرضه يتراوح ما بين 30° و40° يبتدأ شمالا من منطقة عين الصفراء قرب بلدة أم الطيور[1]، وينتهي جنوبا بقرية قوق، ويحد الإقليم من الشمال إلى الجنوب الغربي شط ملغيغ[2] ومن الجنوب ورقلة ومن الشرق العرق الشرقي الكبير ومن الغرب ميزاب[3]، أما فلكيا فيقع الإقليم بين دائرتي عرض 54°، 32° و9°، 34° شرقا يتموقع يتموقع فوق شريط وادي ريغ أكثر من 35 مدينة وقرية ودشرة، تشكل في مجموعتها واحات وادي ريغ منها:

- المغير: التي تضم أم الطيور، تندلة سيدي خليل، وتسيغة.

- منطقة جامعة: وتضم لغفيان والزاوية ومازر، تقديدين، وسيدي عمران، تمرنة، سيدي يحي وجامعة.

- تقرت: وتشمل سيدي سليمان وهب هريرة، تبسبست وتماسين، بلدة عمر، وغيرهم[4].

- وريغ سماه ابن خلدون في "تاريخه بلاد ريغ أو أرض ريغ وهو الاسم الذي عرف به، وأما في وقتنا الحاضر فيعرف بوادي ريغ كوادي سوف ووادي ميزاب، ووصفه ابن خلدون وحدد موقعه العمراني وكذلك جنس سكانه فيقول: "ريغة وسنجاس من بطون معزاوة قد اختلطوا قرى كثيرة عدة وواد ينحدر من الغرب إلى الشرق، حيث يشتمل المصر الكبير والقرية المتوسطة والأطم،

---

1. إيمان تومي وخديجة بوصبيع صالح: **تجارة التوافل للجنوب الشرقي الجزائري مع كل من تونس وليبيا من أواخر القرن 19 إلى منتصف القرن 20 (1881-1950)** ، (مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، 2017/2016، ص16.

2. **شط ملغيغ:** هو بحيرة الصحراء المالحة تكون جافة في الصيف وتدعى في الخرائط سبخة ملغيغ، أو شط ويدل هذا النوع على البحيرات المالحة التي توجد بكثرة في الجزائر، وتعتبر أكبر بحيرة مالحة في الجزائر حيث يبلغ طولها 45 كلم ويتراوح عرضها ما بين 30 و35 كلم.

3. معاذ عمراني: **أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين 19-20م**، دراسة سياسية واجتماعية، (رسالة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة-الجزائر، 1422-1423هـ/2002-2003م، ص8.

4. إيمان تومي وخديجة بوصبيع صالح: المرجع السابق، ص16.

وقد رف عليها الشجر ونضدت جوافيها النخيل وأنساجه خلالها المياه، في قصورها العمران من ريغة هؤلاء وبهم تعرف لهذا العهد"[1].

ويتميز إقليم وادي ريغ كبقية الأقاليم الصحراوية بالمناخ القاري الجاف فهو بارد في فصل الشتاء وحار في فصل الصيف وينتابه شيء من ثقل الجو الذي يؤثر على النشاط والحيوية خصوصا في بداية فصل الصيف، ويتعرض أيضا لهبوب رياح وزوابع رملية شديدة تكثر في فصلي الربيع والخريف اللذان يعتبرهما السكان فصلي الرياح والزوابع الرملية.

كما تتنوع أرض وادي ريغ من منطقة إلى أخرى حيث تتبدل الأرض وتتنوع تربتها ونباتاتها، وطبيعة تضاريسها، فمنطقة مثل منطقة المغير تتميز بتربتها الغضارية وسهولها وبكثرة أوديتها التي تسيل في الأيام الماطرة[2].

- ورقلة:

تقع منطقة ورقلة ضمن نطاق الصحراء الكبرى الممتدة من الأطلس الصحراوي جنوبا وأطراف الهضاب العليا وبين خطي عرض 28 و23 درجة شمالا وخطي طول 4 و8° شرقا، وتقع ورقلة في الحوض الشرقي الكبير الرابط بين الحدود التونسية والجزائرية والذي يمتد على طول 800,000 كلم[32]، وينخفض سطحه إلى 35 م عند شط ملغيغ الواقع بين مدينة بسكرة ومدينة الوادي بالجزائر وشط الجريد بتونس بالقرب من مدينة قفصة، ويبلغ ارتفاعه من 12-15م عن سطح البحر[4]، يحد مدينة ورقلة من الشرق الحدود التونسية ومن الجنوب الغربي إيليزي وتمنراست ومن الشمال الشرقي وادي ريغ وبسكرة والوادي ومن الشمال الغربي غرداية والجلفة

1. ابن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر**، مج7، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج13، 1883، ص98.
2. عبد الحميد ابراهيم قادري: **التعريف بوادي ريغ**، ط1، منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرت، الآمال للطباعة، الوادي– الجزائر، 1998، ص2.
3. إيمان تومي وخديجة بوصبيع صالح: المرجع السابق، ص17.
4. رضوان شافو: المرجع السابق، ص34.

والمنيعة وتقدر مساحتها بـ163.233 كلم[2]،[1] كما كانت تدعى سابقا بهرقلة أو أركلي وهي إحدى الواحات الشهيرة بكثرة نخيلها وجودة تمورها على مسافة 160 كلم جنوبي واحة تقرت[2].

كما نجد اختلاف بين المؤرخين في تحديد اسم رجلان، أو أرجلان أو أركلان، أو أرجلن أو أركلن، وورجلان: تطلق على المدينة أو الإقليم ولعل هذا مرتبط بمراحلها التاريخية في القرون الأولى للهجرة حتى القرن الثالث كانت تطلق على إقليم يحده شرقا بلاد الزاب وغربا وادي ميزاب وجنوبا مدينة سدراته والقرى التابعة لها.

ونستنتج من هذا الوصف الذي أورده ياقوت الحموي الذي اعتمد على الرحلة في وصفه للمدن أن منطقتها كثيرة الاتساع تمتد من الجنوب الشرقي بالجزائر حتى الجنوب التونسي ونستفيد من نصه أنها كانت من بين المراكز التجارية الهامة حيث تتوافد عليها القوافل المتجهة من مدن الغرب الإسلامي إلى السودان الغربي وتكونت بها طبقة من التجار الأغنياء، فتتشكل محاصيلها الزراعية على الخصوص في أشجار النخيل[3].

أما مناخ منطقة ورقلة كغيره من مناطق الجنوب الشرقي الجزائري حيث يسودها المناخ الصحراوي الجاف، فهو شديد الحرارة صيفا، وشديد البرودة شتاء بالرغم من العلو النسبي للمنطقة إلا أنه حار طول أيام السنة حيث يصل المتوسط الحراري السنوي في فصل الصيف داخل السكنات الصحراوية القديمة، خاصة في شهر جويلية إلى ما بين 22.5° إلى 34.1°، لتصل في بعض الحالات إلى 50°، وبينما يصل متوسط البرودة في فصل الشتاء خاصة في شهر جانفي إلى 11°، وقد تنخفض إلى ما دون الصفر عند اشتداد البرودة ليلا [4].

1. إيمان تومي وخديجة بوصبيع صالح: المرجع السابق، ص17.
2. ابراهيم محمد الساسي العوامر: المرجع السابق، ص35.
3. مختار حساني: **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية-مدن الجنوب**، دار الحكمة، الجزائر، ج2، 2007، ص178.
4. رضوان شافو: المرجع السابق، ص 36.

- إيليزي (الطوارق):

تقع إيليزي في أقصى الجنوب الشرقي الجزائري، حيث تقدر مساحتها بـ 284.618 كم^2، يحدها شمالا ورقلة وشرقا تونس وليبيا وجنوبا النيجر وغربا تمنراست[1].

وعند الرجوع إلى أصل التسمية، نجد أن اسم إيليزي اشتق من كلمة تلزيين والتي تعني مجموعة شجيرات صغيرة توجد في الناحية الشرقية من منطقة إيليزي، والشجرة الواحدة تسمى تلزيت باللهجة التارقية الأمازيغية ومع مرور الوقت أصبحت تنطق إليزي[2].

أما عن السكان الأصليين لها هم الطوارق، حيث يدعونهم بـ "شعبي اللثام" و"شعب الأماهج"[3].

ولقد اختلفت الآراء حول أصل ونسب الطوارق، فنجد أن ابن خلدون قد حدد أصل – الطوارق– بأنهم بربر نزحو من جنوب الجزيرة العربية، فقال فيهم[4]: "أنهم طبقة من صنهاجة وهم الملثمون المواطنون بالقفر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، فأصحروا عن الأرياف ووجدوا بها المراد وهجروا التلول وجفوها، واعتاضوا عنها بألبان الأنعام ولحومها انتباذا عن العمران واستئناسا بالانفراد وتوحشا بالغز عن الغلبة والقهر فنزلوا من ريف الحبشة جوارا وصاروا ما بين بلاد البربر والسودان حجزا واتخذوا اللثام خطاما تميزوا بشعاره بين الأمم وعفوا في تلك البلاد وكثروا وتعددت قبائلهم"[5].

---

1. **مجلة أزجر الثقافي**، ع1، دار الثقافة عثمان بالي، إليزي، 2011، ص15.
2. لزهر مذكور: بطاقة فنية عن ولاية إيليزي، **مجلة رسالة مجاهد**، العدد التجريبي، مديرية المجاهدين، إيليزي،2012، ص3.
3. **الطوارق:** مفرده طارقي، أصل الكلمة عربية بمعنى تاركة، اقتبسها الأوروبيون وهي قبيلة من بطون صنهاجة، **ينظر:** Henri Duveyrier, **Les Toureg du Nord**, Editeur challamel Aine, Paris,1864, P02.
4. **الأماهج:** مفردها إموهاغ، وهو الاسم الذي يطلقه الطوارق على انفسهم وتعني النبيل. **ينظر:** ألبر تو باثكث فيكيروا: **رواية طوارق**، تر: عبدو زغبون، ط1، دار ورد، سوريا، 2004، ص13.
5. عبد الرحمان بن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكر، لبنان، ج6، 2000، ص241.

أما أبي زرع الفاسي فقد قال فيهم: "... لما ملك حميرة خرج فيهم غازيا بلاد المغرب وأرض إفريقية، فلما توغل بالمغرب بنى مدينة إفريقية وهي مشتقة من اسمه، وخلف بها من قبائل حمير وزعمائها صنهاجة ليردوا البربر على شاكلتهم ويأخذوا خراجهم ويدبروا أمرهم"[1].

ويتضح لنا من خلال هذه الآراء أن الطوارق أصولهم عربية من قبيلة صنهاجة استوطنوا شمال إفريقيا.

يسود منطقة إيليزي مناخ صحراوي جاف يتميز بدرجة الحرارة صيفا وبمدى حراري كبير، فقد تشهد هذه المنطقة في شهر جانفي انخفاض لدرجة الحرارة تصل فيه ما بين 4° و6°[2]، كما أن الأمطار فيها نادرة وغير منتظمة فهي موسمية وتسقط في فصل الصيف، وتكثر الرياح في فصل الربيع وغالبا ما تأتي من الجنوب الشرقي فهي جافة جدا وقوية حيث تؤثر سلبا على الغطاء النباتي[3]، كما تتميز بأشكال جغرافية وهي كالسلسلة الجبلية الممتدة جنوبا عبر جبال التاسيلي ناجر إلى جبال حمادة التتغرت شمالا، ويوجد بها الكثير من السهول والأودية التي تعبر خلالها، وتتكون كذلك من كتلة من الهضاب، حيث تصل أعلى قمة فيها إلى 1559م[4].

1. علي بن عبد الله ابي زرع الفاسي: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1999، ص151.
2. ابراهيم العيد بشي: **تاسيلي ناجر الخصائص الطبيعية والبنية الجغرافية**، وزارة الثقافة، إيليزي، ج1، 2008، ص87.
3. ابراهيم العيد بشي: المرجع السابق، ص87.
4. شهيرة دعدوع: **مدينة إليزي**، موضوع، دبي، المتوفر على الرابط: http://www.maudou3.com، تاريخ الاطلاع: 2020/6/6، 12:09.

ثالثا: اندلاع الثورة والجنوب الشرقي

1- إرهاصات العمل العسكري:

تعود جذور المنظمة الخاصة والعمل المسلح إلى صفوف التيار الثوري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وما صاحبها من دعاية ألمانية حيث كان لهذه الحرب الأثر الكبير في بعث فكرة العمل العسكري وكان لنتائج 8 ماي 1945 دافعا مهما بالنسبة للعمل المسلح حيث قطعت نقطة اللارجوع أمام هواجس الخيار العسكري، وأشعلت الانتقام والحقد، واقتنع بعد ذلك الكثير من الجزائريين بعقم النضال السياسي وضرورة لعمل الثوري[1]، إذ أن هاته المجازر كان لها الأثر البالغ في نفوس الجزائريين التي كانت دون تمييز بين طفل أو امرأة أو شيخ أو فتى ودون تمييز بين معتدل أو متطرف من أعضاء مختلف المنظمات السياسية والجمعوية الجزائرية، حيث كانت هاته المجازر بمثابة درس وعبرة لكل من يفكر في الخروج من قبة الاستعمار حيث أن هاته المجازر كانت شديدة الوقع فالطفل الذي عاش تلك الأحداث الرهيبة ولدت لديه الرغبة في الانتقام بعد 9 سنوات[2] حيث استعمل الفرنسيون أساليب العمليات الكاسحة بعد نهاية المظاهرات بحيث لم يتركوا في طريقهم منزلا إلا فتشوه وخربوه وعمدوا إلى ضرب القرى بالقنابل من الجو[3] .

وكانت المشاكل التي شغلت اهتمامات دعاة العمل الثوري قد أنصبت أهداف الكثير من الجزائريين بشكل عام وبعض مناضلين النشاط في الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري المنحل خلال هذه المرحلة الحصول على السلاح الفردي وتلقي التدريب وكان لمجازر 8 ماي أثر على مستقبل الحركة الوطنية والتزوير الفاضح للنتائج الانتخابية، أثبتت فشل النضال السياسي وأصبح العمل العسكري مطلب الكثير من الجزائريين باعتباره الطريق الوحيد لتحرير

---

1. الطاهر جبلي: **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية**، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009/2008، ص10.
2. عمار رخلية: **المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص108.
3. محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص20.

البلد[1] بدل الكلام العقيم في خضم عمليات التعبئة والدعاية التي أشرف عليها مناضلو حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية MTLD في الأوساط الريفية[2].

وفي هذا الإطار أنشأ الحزب المنظمة الشبه العسكرية سنة 1947 التي كان يطلق عليها باللغة الفرنسية المنظمة السرية شبه العسكرية عرفت فيما بعد باسم المنظمة السرية وقد عين السيد محمد بلوزداد عضو المكتب السياسي للحزب والمعروف باسم "سي المسعود" رئيسا لها نظرا لتجربته الطويلة وخبرته الواسعة في تنظيم وإعداد الشباب الثوري[3].

وكان للمنظمة الخاصة خلايا منها ماكان بمنطقة وادي سوف حيث تشكلت بها أول خلية سرية تضم كل من عبد القادر ونيسي، أحمد ميلودي، بشير بن موسى، محمد سلطاني، ميهي محمد بلحاج والمولدي ونيسي الذي كلف برئاسة هذه الخلية[4]، وأشرف أحمد ميلودي على تكوين خلايا النظام السري بأمر من محمد بلوزداد وتولى عبد القادر العمودي المسوؤلية على المنظمة الخاصة بالجنوب القسنطيني (وادي سوف- بسكرة- الأوراس- النمامشة) وبلقاسم عدوكة كان يقوم بتخزين وجلب الأسلحة إلى سوف ثم نقلت إلى زريبة حامد قرب بسكرة ثم لجبال الأوراس وقسنطينة[5]، وعملت المنظمة على تقديم دروس عسكرية تضم كيفية إطلاق النار والقيام بالمهام الشخصية وتنفيذ حرب العصابات وهذه الدروس كانت متلازمة مع تدريبات تطبيقيه على كيفية استخدام السلاح وجمع الأسلحة بأكبر كمية ممكنة وجمع المواد الصالحة لصنع المتفجرات والقنابل[6].

---

1. أحمد بن بلة: **مذكرات أحمد بن بلة:** تر: العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت، أوت 1979، ص78.
2. نفس المصدر، ص79.
3. لحسن بومالي: **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص30.
4. نور الدين ممي، **عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف ما بين (1947-1957) وردود الفعل الفرنسية**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012/2011، ص ص68-69.
5. بن سالم بن طيب بالهادف: المرجع السابق، ص20.
6. عمار ملاح: **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص106.

رغم الإحتياطات اللازمة والعمل السري للمنظمة وتنفيذها لعمليات محددة في بعض الأماكن إلا أنه تم إكتشافها إثر عملية ضد المدعو"عبد القادر خياري" رحيم الذي أفشى للشرطة بمعلومات حول المنظمة الخاصة، وفي 18 ماي 1950 لجأ لمصالح الشرطة وأخبرهم بالمنظمة وشنت حملة اعتقالات واسعة بذكر محساس لم تتوقف عند حدود تبسة بل امتدت إلى سوق أهراس، عنابة وشملت كل أجاء الجزائر[1] وبعد اكتشاف وتفكيك المنظمة السرية بشكل تم اعتقال ما يزيد عن 450 من الإطارات القيادية وفرار العناصر الأخرى والاختفاء في جهات مختلفة وفي منطقة الأوراس التحقت المجموعات بالجبال المنيعة[2].

ونتيجة لأكتشاف المنظمة الخاصة والزج بالعديد من مناضلي حزب الشعب–حركة إنتصار الحريات في السجن، دخل الحزب مرحلة من الصراع الداخلي بين جناحين هما هما المصاليين أنصار مصالي الحاج والمركزيين الملتفين حول اللجنة المركزية للحزب، وتطور هذا الصراع مآلات متعددة ليصل لمرحلة خطيرة أصبحت تهدد الحركة الوطنية[3]

وتشبث كل طرف برأيه المصاليين وعلى رأسهم مولاي مرباح وأحمد مزغنة واعتبره المرجع الأول والأخير وصاحب القرار بينما عارضت اللجنة المركزية هذا التوجه وأصرت على القيادة الجماعية، كان كفيلا بتهديد كيان الحركة الوطنية وأمام هذا الخلاف تحرك تيار ثالث يضم المناضلين القادامى في المنظمة السرية[4].

حيث يقول بوضياف في حديث لجريدة الشعب بتاريخ 16 نوفمبر 1988 «التقيت بين مهيدي وبيطاط وقررنا الاتصال ببن بولعيد واتصلت من جهة أخرى بالمناضل بشير دخلي مسؤول التنظيم في الحزب واتفقنا على عمل شيء لوقف التصدع وإبعاد القاعدة النضالية من

1.عمار رخيلة: المرجع السابق، ص ص119–120.

2. محمد لحسن، معراج جديدي: **نشأة جيش التحرير الوطني (1947-1954)**، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2012، ص ص 49-50.

3. عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ط1، دار البحث، قسنطينة، ج1، 1991، ص176.

4. محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع الجزائري(1954–1962)**، تر: كميل قصير داغر، ط1، دار الحكمة، بيروت، 1983، ص92.

الانقسام الخطير وتولدت فكرة تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل»[1] على إنقاض الهيكل المتداعي (MTLD) في مارس 1954 وهي ليست حزب ولكنها لجنة هدفها تجميع وحدة صف المناضلين الثوريين على تحرير الوطن وكان تأسيسها إثر اجتماع بمدرسة الرشاد الحرة التابعة للحزب بالعاصمة ضم سيد علي عبد الحميد وحسين لحول عن اللجنة المركزية ومحمد بوضياف ناطقا باسم جماعة المنظمة[2].

وفي إطار هاته الأنشطة انعقد مؤتمر في هورنو Horno ببلجيكا من 13 إلى 15 جويلية 1954 بحضور أوفياء مصالي وعمق المؤتمر الأزمة إذ وافق مصالي على ضم الرئاسة للحزب ومنحه السلطات مدى الحياة وحل اللجنة المركزية، لتعقد بعدها اللجنة المركزية اجتماعا سريا بالعاصمة من 13 إلى 16 أوت 1954 وقرروا اسقاط عضوية مصالي الحاج وإلغاء مناصب رئيس الحزب وكان ذلك إعلانا رسميا على الانقسام[3] وجرى اجتماع جماعة 22 بالجزائر العاصمة بحي صالومبي ودرست العديد من النقاط الجوهرية في هذا الاجتماع[4].

وقدر حاول أعضاء اللجنة الثورية في بداية الأمر التوفيق بين جناحي المتخاصمين لكن جهودهم باءت بالفشل فوجهوا نشاطهم للقاعدة النضالية بهدف تنسيق الجهود وتوحيد للكفاح المسلح اجتمعوا بمدينة الجزائر في 25 جويلية 1954 تم خلاله التصرف للوضع العام بالجزائر والمسؤوليات اتفق على أن يكون الفاتح نوفمبر 1954 تاريخ لانطلاقها وضع بيان أول نوفمبر الذي وضع وسائل الكفاح المسلح أسبابه وأهدافه[5].

---

1. عمار قليل: المرجع السابق، ص176.

2. عبد الحميد عوادي: **القاعدة الشرقية (أصولها-نشأتها-تنظيمها-دورها وتطورها)**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، (د.س)، ص30.

3. رابح لونيسي: **أزمة حزب الشعب، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954**، 1998، ص50.

4. محمد الطيب العلوي: **جبهة التحرير الوطني وبيان 1 نوفمبر** ، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د.س)، ج1، ص170.

5. صالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في ثورة 1956-1962**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008، ص18.

وبالنسبة لدراسة مسألة التموين نجد أن مصطفى بن بولعيد رهن بعض أملاكه فخلال كل هاته الاجتماعات كان بن بولعيد يقوم اجتماعات أخرى على المستوى المحلي بالمناضلين والمسؤولين فعقد اجتماع في منزل مسعود بالعقون بباتنة وآخر في تازولت وفي قرية الحجاج وخنشلة وميلة وفي بستان لخضر بن طوبال وبتحديد يوم لاندلاع الثورة قام بن بولعيد بنقل الأسلحة بسيارته الخاصة إلى المجموعات البعيدة[1] ويذكر أبو القاسم سعد الله بأن «فصول عمليات التهريب والمتاجرة بالسلاح وقعت في منطقة الجنوب القسنطيني الممتدة من الأوراس النمامشة شمالا إلى وادي سوف جنوبا وقد كانت المعارك التي دارت رحالها بين الحلفاء والمحور بالقرب منها خلال الحرب العالمية الثانية عاملا مساعدا على ذلك بالإضافة إلى أن هاته المنطقة الاستراتيجية منطقة حدودية صعبة التضاريس حيث أن سلسلة أوراس النمامشة تتسلل داخل الأراضي التونسية وتتخللها جبال وعرة الأمر الذي جعل من صعب مراقبتها من طرف مصالح الإدارة الاستعمارية[2] وفي 31 أكتوبر تجمعت أفواج المجاهدين في دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة حيث قام مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني بتوزيع السلاح على كل واحد منهم[3].

1. عمار بو حوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، ط2، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2005، ص361.

2. الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص19.

3. محمد زروال: **اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى انموذجا**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص481-482.

الفصل الأول: دور الجنوب الشرقي في التسليح

1956-1954

أولا: عمليات جلب السلاح قبل الثورة(1947-1954)

ثانيا: التسليح خلال الثورة التحريرية

تمهيد:

كانت الثورة بحاجة ماسة لوسائل استمرارية المعركة المسلحة وهي أسلحة وتسجل في هذا الشأن المصادر والشهادات أن جهودا معتبرة بدلت لتجهيز جيش التحرير وهو ما تدل عليه كميات الأسلحة الضخمة التي تحصلت عليها الثورة خلال السبع سنوات والنصف وقد كان لجهة الجنوب الشرقي للجزائر دورا هاما قبل اندلاع الثورة وأثناء مسيرتها في عملية التموين بالسلاح.

أولا: عمليات جلب السلاح (1947-1956)

لقد كانت مسألة التمويل الثورة[1] بالأسلحة وادخالها إلى الجزائر أكبر تحدي واجهته الثورة استطاعت التغلب عليه بفضل مساعدات الدول العربية وكانت تونس وليبيا إحدى الدول التي ساعدت على ذلك في حدود الجنوب الشرقي[2] إذ كان يتم تمويل عمليات التسليح بطريقتين أولى من أموال حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية فبالنسبة لأموال الحزب هناك رواية لسنة 1947 تؤكد مبلغ 300.000 فرنك سلمها أحمد محساس الى محمد عصامي ببسكرة ولم يخبره بأمرها وبعد أن أتاه محمد بلوزداد أخبره بأنها لشراء الأسلحة من وادي سوف.

حيث استدعى كل من محمد ميلودي والبشير بن موسى وميهي محمد بلحاج واتفقوا على شراء الأسلحة وتم شراء الأسلحة أتاهم أحمد محساس برصيد جديد من أموال الحزب لمواصلة شراء الأسلحة.

وهناك رواية أخرى تقول وهي بمبلغ مليون فرنك سلمها محمد عصامي إلى أحمد ميلودي على دفعتين بعد عودته من الجزائر التي اتفق فيها محمد بلوزداد على كيفية شراء الأسلحة[3] والثانية من أموال تبرع مناضلي الحزب بأموالهم من مساهمة مصطفى بن بولعيد، حيث ارتكز نشاطه في البداية على اختيار العناصر المؤهلة لجمع السلاح وتدريب على استعماله واستطلاع طبيعة الأرض بالإضافة الى البحث عن مصادر جلبها وكيفية ادخالها من الحدود الشرقية والصحراء ونقلها إلى منطقة الأوراس وصيانتها وتخزينها في المطامير بقرية الحجاج لاستعمالها في الوقت المناسب[4].

---

1. نعني به تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة وحتى قبل 1954 في عدة مجالات متعلقة بالعملية التحررية ويعد المال أهم عوامل انتصار الثورة الجزائرية لأن كل الجوانب الأخرى متوقفة عليه وكان الاهتمام بقضية الأموال من الأمور الأساسية التي ركزت عليها المنظمة الخاصة. **ينظر:** بوبكر حفظ الله: **التموين والتسليح ابان الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 28.

2. أحمد بن بلة: **مذكرات بن بلة**، تر: العفيف الأخر، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت، أوت 1979، ص 97.

3. نور الدين ممي: المرجع السابق ، ص 72.

4. اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشهيد مصطفى بن بولعيد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، 2000، ص46.

وعمل مناضلي الحركة الوطنية عن طريق اتصالات ببعض القادة الى تهيئة الجو المناسب وتبليغ أصداء الثورة وتوفير أرضية للعمل المسلح وهو ما أكده المجاهد سليمان فراجي سليمان قائلا " أن القائد سي الحواس كان قد قدم الى مناطق الجنوب الشرقي في احدى جولاته المتعددة التي شملت تقرت ، ورقلة وغرداية ... وكان ذلك سنة 1953" وهي فترة التحضير للثورة المسلحة[1]وساهم مصطفى بن بولعيد في شراء الأسلحة من ماله الخاص وبكميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة وقد تم جلبها من ليبيا وتونس[2].

بالإضافة أيضا الى رفيق دربه في النضال والجهاد والاستشهاد عباس لغرور[3] الذي طلب حقه في الميراث من والده وهو على قيد الحياة فاستجاب لطلبه بمنحه قطعة أرض كبيرة وأعداد من الأغنام والمعز والخيل فأقبل على بيعها عام 1953 من أجل دعم مسار الثورة بالمال وشراء السلاح[4] ومساهمة ميهي محمد بلحاج بماله الخاص من خلال بيعه في كل مرة جزء من نخيله وتقديمه للحزب وتبرع المولدي ونيسي بكامل راتبه من أجل شراء الأسلحة وتبرع نصيب الحفناوي بمبلغ 610.000 فرنك سنة 1953 وسلمها لمحمد بلحاج لشراء الأسلحة [5] وتم جمع الأسلحة من مناضلي المنظمة وتم شراؤها أيضا من مهربي السلاح[6] وخزنت بالمنطقة في المرحلة الأولى[7].

---

1. رضوان شافوا: المرجع السابق، ص 285
2. نفسه، ص 49.
3. **عباس لغرور**: عباس بن محمد ولد في 1902/6/23 بدوار في خنشلة حفظ ماتيسر من القران الكريم، تحصل على الشهادة الابتدائية بالفرنسية سنة 1948 عمل طباخ لحاكم مدينة خنشلة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 ومع حلول 1947 شارك في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، قاد العمليات الأولى بليلة نوفمبر في خنشلة ، ظل بعدها ملازما للشهيد مصطفى بن بولعيد و في 1957/7/25 حكم عليه باعدام في الزيتونة ومزال الغموض يسود ظروف استشهاده، **ينظر**: اسيا تميم: **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك، الجزائر، 2008، ص118.
4. اعداد المتحف الوطني للمجاهد: المرجع السابق، ص 27.
5. نور الدين ممي: المرجع السابق، ص 73.
6. فتحي الديب: **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط1، دار المستقبل العربي والتوزيع، القاهرة، 1984، ص 39.
7. عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، (د،ط)، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2004، ص 56.

ثم نقلت إلى الأوراس وخزنت بها في المرحلة الثانية[1] وتنقسم قوافل التسليح الى قسمين قسم من ليبيا وقسم من تونس فنذكر في الأول ليبيا وكيف كانت تتم قوافل التسليح ودخولها الى الجزائر. وعلى حسب فليبس أن الجموعي الشريف معه 3 أو 4 أشخاص جلبوا السلاح من ليبيا جاعوا، عطشو واضطروا أيضا الى شرب الماء من بطون الجمال من أجل ايصال السلاح وكان هذا الأخير يجلب سرا خوفى من الحركى التوانسة القوادة والفرنسيين، وكان يخبئ في وكالة بالسايح علي كانت في الرديف في نزلة السوافة وبعده يتم تفريقه ويتم تخبئة السلاح في كازمات (حفرة تحت الأرض يخبأ فيها السلاح والغذاء للجيش)[2].

1. ليبيا: وللعلم فان السلاح بداية الثورة قد تم اقتناؤه من ليبيا وخبئ بالأوراس وتم تمريره عن طريق غدامس والوادي وبسكرة وكان مصطفى بن بولعيد هو الاخر قد سافر الى طرابلس بعد اجتماع الواحد والعشرين في العاصمة للالتقاء ببن بلة اذ تعد الفرقة المكونة من بن بلة ومصطفى بن بولعيد وبشير القاضي هي الأولى في عملية التسليح من ليبيا وساهمت ليبيا بشراء صفقات السلاح باسمها لصالح الثورة الجزائرية[3].

حيث كانت مختلف الأسلحة والذخائر وبعض الهبات التي كانت ترسل إلى جيش التحرير الوطني من الخارج وصلته عن طريقين بري واخر بحري رغم مراقبة القوات الفرنسية التي كانت بالمرصاد له[4] وأشار حسين ايت أحمد أنه خلال اجتماع هيئة الأركان المنظمة في 1948 أخبر بوضياف أن هناك سوقا مزدهرة للسلاح في ليبيا انطلاقا من غدامس وكان مسؤول المنظمة بالوادي سي العربي على علم بالخبر عن طريق تجار السلاح زمهريه من ليبيا الى وادي سوف وتعد منطقة سوف معبرا رئيسا للسلاح شراء ونقلا من العوامل التي لعبت دورا هاما

1. محمد عباس: المرجع السابق، ص 66.

2. لقاء مع المجاهد محمد البشير بوراس: **حول تمويل الثورة بالسلاح وأهم قادة الجنوب الشرقي**، في مكان عمله زقاق البيرو بسوق الوادي، يوم2019/12/19، 10:13.

3. فتيحة الزهاق: **الدعم الليبي للثورة التحريرية 1954 –1962**، (مذكرة ماستر)، تخصص تاريخ معاصر، قطب شتمه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014 – 2015، ص ص 34– 35 .

4. وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954 –1962)**، دار المعرفة، 1994، ص 77.

وهو خبر سكانها فيما يتعلق بالمسالك والطرق الصحراوية وهي منطقة متاخمة للجنوب التونسي والشمال الغربي لليبيا[1].

الطريق البحري: وأول حمولة أسلحة تلك الشحنة التجريبية التي وصلت على متن اليخت انتصار، التابع للبحرية المصرية حيث وصل الى أحد موانئ طرابلس ليلة 9 نوفمبر 1954 وكانت تضم 150 بندقية انجليزية و10رشاشات برت و20 رشاش قصير كومسون، 100ألف طلقة وتجهيزات قتالية أخرى ثم وصلت الشحنة الى الأوراس عن طريق الأوراس عن طريق وادي سوف[2].

يذكر أحمد بن بلة في مذكراته أن نقل الأسلحة كان بواسطة اليخت دينا ثم تلت تلك العملية عمليتان في شهر فيفري 1955 وتتلوها نسخة أخرى على سفينة مصرية فكانت هاته الشحنة من الأسلحة التي عبرت ليبيا مهمة بالنسية للثورة الجزائرية[3]ومن بين السفن البحرية التي توالت على الموانئ الليبية منها على سبيل المثال عملية "الحظ السعيد " وتعرف أيضا "النمر" أشرف في نوفمبر كل من بن بلة وفتحي الديب على انزال شحنات اليخت في منطقة زوارة غرب طرابلس البعيدة عن رقابة العيون وقد تم استعمال المناضلين الجزائريين وخلية عبد الحميد بي درنة في انزال وتخزين الشحنة في مزرعة استأجرت من قبل أحد الليبيين[4].

وكان ادخال السلاح الى ميناء زوارة ثم الى الجزائر سواء عن طريق غدامس الى بسكرة أو ميناء زوارة ثم الأراضي التونسية الى الجزائر والجول التالي يوضح كمية الأسلحة التي وصلت جدول رقم(1)[5].

---

1. لخضر بوطبة: **دور منطقة الحدود الشرقية في التسليح ابان الثورة التحريرية**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، المنظم من قبل المخبر يومي 14- 15 فيفري 2018، ج2، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية رقم 3، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ص 231.
2. مصطفى هشماوي: **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، دراسة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة ، الجزائر،2010، ص25.
3. مذكرات بن بلة: المصدر السابق، ص 98.
4. فتحي الديب: المصدر السابق، ص 128.
5. بسمة خليفة أبو لسين: **الليبيون والثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، ص ص 147- 148.

النوع	الاجمالي	النوع	الاجمالي
مسدسات تركية	200 مسدس	قنابل يدوية ألمانية	11650 قذيفة
بنادف لريس	300 بندقية	رشاشات انجليزية عيار 303 ملم	3370 رشاش
ذخيرة لمسدسات تركية	19600 طلقة	قنابل يدوية انجليزية	17328 قذيفة
ذخيرة بنادق لريس	1200000 طلقة	رشاشات بيريتا عيار 9 ملم	2950 رشاش
مدافع بايت	50 مدفع	رشاش استرلنغات	2000 رشاش
قنابل لمدافع بايت	504 قذيفة	مدافع هاون	396 مدفع
رشاشات ألمانية	2090 رشاش	قنابل هاون	14238 قذيفة
الات تركيب لبنادق الجريا	10 قطع	مسدسات بيرتا عيار 9 ملم	400 مسدس
قنابل الجريا	2476 قذيفة	ذخيرة مسدسات 9 ملم	4806620 طلقة
بنادق فرنسية عيار 86 ملم	1502 بندقية	ذخيرة انجليزية عيار 303 ملم	2959800 طلقة
رشاشات فرنسية تشيكس	115 رشاش	ذخيرة دبابات عيار 303 ملم	344000 طلقة
ذخيرة فرنسية 7.5 ملم	2213120 طلقة	ذخيرة عيار 303 محرقة	2312942 طلقة

وكانت مصادرها متنوعة الأسلحة كانت تشترى من الدول الأوروبية والاشتراكية وكذلك من الأسواق السوداء بعد ذلك يتم تحويلها الى الموانئ المصرية لتنقل بعد ذلك عن طريق البحر ليتم تفريغها في الموانئ الليبية ثم تخزن أما في محلات أو مزارع التي كانت ملك لليبيين وأصبحت تابعة للثورة فيما بعد وكانت تنقل بسرية تامة تحضر في صناديق أو في شكل بضائع تجارية والى جانب الأسلحة التي كانت تجلب فان بعضها كان يتحصل عليها من ليبيا نفسها من خلال بعض الشيكات الخاصة في نهر بين الأسلحة التي كانت تسير من طرف ضباط أمريكيين وانجليز ينشطون في هذا المجال[1]. وهكذا كانت السلطات الليبية تعمل كلما بوسعها لنجاح هذه العمليات على شواطئها

1. محمد صديقي: **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بسلاح**، نقلها الى العربية أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1986، ص ص 49- 50.

الطريق البري: وهناك طريقين بريين لنقل الأسلحة عبر الأراضي الليبية انطلاقا من المناطق الشرقية لليبيا وصولا الى الحدود الجزائرية غربا وهما ، الواقع شمال ليبيا ويبدأ من الحدود الليبية المصرية ببنغازي شرقا ليعبر بعد ذلك من خليج السرت الى مصراته فمدينة طرابلس وبدوره يتفرع هذا الأخير الى طريقين هما طريق الأول يعبر مدينة تونس ليقطع الصحراء التونسية حتى يصل الى الحدود الجزائرية، والطريق الثاني يتجه جنوبا نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية الجزائرية بالإضافة الى وجود مخازن الأسلحة عبر هذه المسالك حيث نجد في بنغازي أول مخزن للأسلحة ثم سرت وطرابلس وزوارة[1].

واتبع الليبيون طرق ملتوية لإدخال السلاح من طرابلس إلى غدامس ثم الى بسكرة[2] لمساعدة الجزائريين حيث حاولت شبكات التسليح التي وضعت أسسها في ليبيا عن طريق أحمد بن بلة بالتنسيق مع المقاومين التونسيين فتم إنشاء مركز خاص بالسلاح الذي سيوجه إلى الجزائر في منطقة تريجي عن طريق نالوت غدامس الجبلية[3].

ووصلت الكثير من الشحنات إلى مراكز جيش التحرير بالحدود الشرقية من مصر عن طريق ليبيا وتونس هذه الدول الشقيقة التي قدمت مجهودات جبارة للثورة ونقل الأسلحة إلى ليبيا كان نقله يتم من التراب المصري إلى التراب الليبي برا وجوا ولم يتم ذلك الا بعد مساعي دبلوماسية لم تواجه أية بروتوكولات بيروقراطية[4].

ففي 15 ماي 1956 استقبل ادريس سنوسي ملك ليبيا مع الوفد الجزائري وذكر أحمد توفيق عن مرور السلاح الى الجزائر عن طريق ليبيا مايلي "... ان ليبيا حكومة وملكا لاتؤيد الكفاح التحريري في الجزائر فقط بل هي تشترك فيه روحا وبدنا... اعتبروا المطارات بين أيديكم الان فمتى أتم الأخصائيون المصريون اصلاحها فهي مطارات جزائرية، أما السلاح الجزائري

1. هاجر مجدل واخرون: **التسليح خلال الثورة الجزائرية(1947– 1962)**، مذكرة اليسانس، جامعة 8 ماي 1945،قالمة، الجزائر، 2016– 2017، ص29.
2. بسمة خليفة أولسين: المرجع السابق، ص133.
3. بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص ص 216– 217.
4. وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص ص 77– 78.

فقد أصدرت أمري لقائد الجيش وهو أصدر أمره لقائد الحدود بأن يدخل حرا طليقا لا يتعرض عليه معترض وأنتم خذوا حذركم كي لا يطلع على ذلك ما هو موجود من جواسيس مختفين عندنا اعتبروا حكومة ليبيا حكومتكم الخاصة وما أردتم أن تتوسط لكم فورا في شراء السلاح أو مسعى سياسي أو دبلوماسي إلا وكانت مستجيبة لكم فورا"[1] وعليه فان ليبيا قد شكلت وضعا حيويا للثورة نظرا لوقوعها على خط الامداد بالأسلحة وكذلك استعداد المسؤولين الليبيين لتسهيل النشاطات العسكرية للجزائريين المتمثلة خاصة في تمرير الأسلحة وتخزينها، ذلك أنها تفق بن بلة والمسؤولين المصريين عل تكليف بعض العناصر الليبية المتخصصة في تهريب الأسلحة[2] ووضعت الحكومة الليبية مطار بلدت نالوت ومطار اخر يقع جنوب فزان تحت خدمة جبهة التحرير الوطني[3].

وقد ضمنت السرية المطلقة لهذا النشاط وعدم اكتشاف المخطط رغم الرقابة الأجنبية المشددة[4].

2. تونس: منذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس حكومة وشعبا فرق بين ترابها والتراب الجزائري، فالى ترابها لجأوا الجزائريون الذين اضطهادهم الاستعمار. وتم انشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني في منطقة الحدود وذلك بهدف تأمين وصول الأسلحة والرجال الى الثورة[5] وأدرك قادة الثورة الأهمية الاستراتيجية للحدود التونسية وكمعبر حيوي لتسليح جيش التحرير.

1. أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 170.
2. فتحي الديب : المصدر السابق، ص ص 52- 92 .
3. وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 79.
4. فتحي الديب: المصدر السابق، ص 63.
5. وهيبة سعيدي: المرجع السابق: المرجع السابق، ص 77.

حيث نجد من أهم الشخصيات التي لعبت دورا في الثورة التونسية لزهر شريط[1] نشط إلى جانبه مجموعة من الثوار الجزائريين أمثال عمارة بن براهيم الذي كان له دورية بداخل تونس بغية جمع السلاح لصالح الثورة التونسية كغطاء لسير العملية وكلف أحمد ساعي بإجراء اتصالات مع بعض مناضلين للتنسيق في مجال جمع الأسلحة و بدأت الخلية تنشط في مجال جمع السلاح والصيانة[2] وقدمت الحكومة التونسية مساعداتها لتسهيل مهمة نقل الأسلحة وكلفت أعضاء من الحزب الدستوري وعدد من المسؤولين الاداريين للقيام بمهمة التنسيق مع الثوار الجزائريين[3] وساعدت هاته الظروف على خلق جهة على الحدود الشرقية للقيام بهجمات ضد القواعد والمراكز الفرنسية كما سيساهم هذا الوضع في تمرير كميات معتبرة من السلاح[4].

وبتونس تشكل مركز استقبال المؤونة والأسلحة والذخائر الاتية من ليبيا والتي غالبا ما تهرب الى الجزائر عبر الطريق الصحراوي وتكونت مراكز بالجنوب الغربي في توزر و نفطة حيث كانت الشاحنات الاتية من بن غردان تفرغ حمولتها بهاذين المركزين ويهرب بعد ذلك الى الجنوب التونسي بواسطة الجمال[5].

وقدم التونسيون كل التسهيلات للثوار الجزائريين للتحرك في الأراضي التونسية حيث منح التونسيون السيارات بأرقام خاطئة للجزائريين قصد تمويه الجيش الفرنسي[6]، حيث تجد الاشارة إلى أن المجاهدين كانوا قد توغلوا في التراب التونسي المطل على الحدود الجزائرية

---

1. **لزهر شريط:** من مواليد 1914 قائد المنطقة الأولى النمامشة برز في مخططاته وقيادته للمعارك التي خاضها ضد الاستعمار. من أبرز الرافضين لوثيقة الصومام ،وعمل في تجارة الأسلحة مع أخيه حمزة بين القطرين الجزائري والتونسي ولم وقع تسليم السلاح في تونس رجع الى الجزائر 1954 والتحق بالثورة وبعد استشهاد بن بولعيد حدث شرخ في قادة الأوراس وتم اعدام شريط 1958. **ينظر**: أسيا تميم : المرجع السابق، ص 272.

2. خليفة بولحروف: **الطلائع الأولى لجيش التحرير وتداعيات العمل الثوري بمناطق الحدود الشرقية دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية**، جمعية الجبل الأبيض، تبسة، ص ص 60- 61.

3. أمال قلات: **الدعم التونسي للثورة الجزائرية وموقف الادارة الفرنسية من هذا الدعم(1956- 1962)**، (مذكرة ماستر)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2019/2018، ص 44.

4. حبيب حسن اللولب: **التونسيون والثورة الجزائرية**، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص 29.

5. لخضر بوطبة: المرجع السابق، ص 233.

6. نفسه: ص 204.

ووجهوا نداءات الى الأخوة التونسيين[1]، وعملية نقل الأسلحة في التراب التونسي تتم نهارا في المناطق البعيدة عن الحدود التونسية الليبية وليلا في المناطق القريبة من الحدود اذ تحمل الأسلحة والذخيرة على ظهور الجمال وتسير برعاية مجموعة من المقاومين التونسيين والجزائريين[2]، وكان سلاح ينتقل من الحدود الليبية الى مناطق التخزين وسط تونس وينتقل من منطقة التخزين بواسطة الابل عبر منطقة الكاف ليصل إلى الولاية الأولى[3].

حيث كانت عمليات جلب السلاح منذ البداية الى الحدود وكان وضع الولايات مختلف انطلاقا من موقعها الجغرافي حيث نجد الولايات الأولى والثانية والخامسة في وضع أحسن بحكم قربها من الحدود وكانت قوافل التسليح الولايتين الثالثة والرابعة تتجه عبر الولايتين الثانية والأولى والقاعدة الشرقية نحو الحدود الجزائرية التونسية[4]، وتختلف طرق تهريب الأسلحة وذخائر ومن أهم الطرق الرئيسية التي كانت تسلكها الأفواج للتوغل في تونس:

- طريق الساحل التي تخترق المستنقعات
- الطريق الضيق الذي يمر على التلال الحجرية لجبال مطماطة
- طريق عبر الناحية الجنوبية باتجاه مطاوية
- طريق أقصى جنوب غدامس[5].

وارتكز دعم الحكومة التونسية في فتح حدودها للثورة الجزائرية بالإضافة إلى أنها مراكز لتجميع الأسلحة وكانت الحكومة التونسية تأخذ ما يقارب 10% من الأسلحة المهربة عبر

1. أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 168.
2. أمال قلات: المرجع السابق، ص 47.
3. عمار قليل: المرجع السابق، ص 283.
4. عبد المالك بوعريوة: "محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية(1954 – 1958)"، **مجلة المعارف للبحوث للبحوث والدراسات التاريخية**، مجلة دورية محكمة، ص 222.
5. عبد الحفيظ موسم : **الحركة اليوسفية والثورة الجزائرية**، (أطروحة دكتوراه)، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015–2016، ص154.

حدودها[1] وكانت عملية تهريب الأسلحة تكون عبر عدة طرق، مسلك ينطلق من جربة على الحدود الليبية التونسية باتجاه بن خداش منها الى الحدود التونسية الجزائرية اتجاه وادي سوف ومسلك ينطلق من وزان على الحدود الليبية التونسية ومنها الى تطاوين نحو الحدود التونسية الجزائرية اتجاه وادي سوف[2].

وكان سكان المناطق الحدودية قد ساهموا وقدموا اعانات للثورة سواء كانت أموال أو مؤنه مختلفة وكانوا يتعرضون لأبشع أنواع التنكيل من طرف قوات الفرنسية[3]، وكان السلاح يشترى من تونس حيث كان البشير بن موسى وجماعته يقومون بذلك بالإضافة الى ذلك كان السوافة يحفرون الخنادق لمرور المجاهدين والأسلحة وهي مشابهة لخنادق غزة اليوم كما نجد أيضا أن السيد عمروني محمد بن عميد سلم ما يقارب عدد 650 كرطوشة للحاج علي، والملاحظ هنا رغم بساطة المساهمات الا أنها تؤكد مدى حرص هذه الفئة لدعم الثورة بالسلاح وكانت المناطق التالية القصرين وتالة والرديف وقفصة أماكن لتزويد المجاهدين بالسلاح[4].

*** طرق نقل الأسلحة وتوزيعها:**

كان نقل الأسلحة يتم بصفة عامة عن طريق البر انطلاقا من قواعد التخزين الكائنة بمصر حتى الحدود الشرقية على متن شاحنات كبيرة تنقل حسب اثنين أو ثلاث دوريات شهريا[5] شهريا[5] وتم شراء هاته الشاحنات مثل فيات بمقصورات ومرسيدس ذات 8 أطنان و6 لاتسيا ذات

1. مريم الصغير: **المواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954- 1962)**، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص93.
2. عبد الحفيظ موسم: المرجع السابق، ص 155.
3. بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 302.
4. صبرينة حليتيم: **اللاجئون الجزائريون في تونس ومساهمتهم في الثورة الجزائرية (1956- 1962)**، (مذكرة ماستر)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 1436- 1437/2015- 2016، ص 34.
5. عبد الرحمان عمراني: **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956- 1962)**، منشورات وزارة المجاهدين، المركز المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 102.

ذات 25 طن ولقد استخدمت الأسلحة على مسافات كبيرة[1] وكانت لها العديد من الأصناف تحمل فيها هاته الأسلحة من أجل السرية وعدم اكتشافها ومن بينها:

– **البطيخ:** اعتمدت الشبكة على افراغ البطيخ من المادة المشكلة بداخلها وبعدها يعبأ بالأسلحة والقنابل اليدوية والرشاشات ويغلق بإحكام (طريقة فنية) ويوضع بدوره في أسفل الشاحنات والعادي فوق.

– **قلال الفخار:** تعاملت الشبكة مع تاجر من وهران يدعى محمد بسباس (ستطاس) الذي يقوم بتصدير والاستيراد الفخار وكانت تصنع القلة بشكل عادي وعندما تجف توضع فيها طلقات أسلحة أو القنابل الصغيرة ثم توضع فوقها طبقة أخرى وتنقل بشكل عادي.

– **صناديق الخضار:** كانت هي الأخرى بدورها مقسم الى قسمين في أسفل أسلحة وفي أعلى الخضار وتعبر دون أن يشك في أمرها[2] بالإضافة الى براميل الماء والزيت والمازوت، حيث يفرغ الزيت وفي داخله نضع البلاستيك ونضع الذخيرة أو السلاح أو القنابل ونغلق عليها ثم نضع الزيت[3] . واستعمل المناضلون الشاحنات والحافلات لعملية نقل الأسلحة شركة دقليون لنقل المسافرين من الوادي الى بسكرة، حيث تجلب الأسلحة الصغيرة في صناديق التمر والذخيرة توضع داخل صناديق الشاي، أما البنادق فتلف في الحصائر ويقوم المناضلون بإحضار الأسلحة الى مقر الشركة[4].

– **نقل الأثاث:** كانت مهمة نقل الأثاث والذخيرة من مهام الشبكة السرية وكان ينقل الأثاث معهم الى بيوتهم كامل وهكذا وجد جيش التحرير الوطني أنه يمكن استغلال هذه الظاهرة في نقل كميات هائلة من السلاح والذخائر الى مختلف المناطق الجزائرية[5].

1. عبد المجيد بوزيد: **الامداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي**، مطبعة الديوان، 2007، ص 54.
2. محمد صديقي: المرجع السابق، ص ص 50– 51.
3. وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 52.
4. عمار عوادي: المرجع السابق، ص 62.
5. محمد صديقي: المرجع السابق، ص 52.

- **السيارات:** وكان يتم التهريب السلاح في السيارات الخفيفة وكانت توضع الأسلحة بداخل خزانات الوقود السيارات ويترك الفراغ حوله لتعبئة الأسلحة وتملأ الخزانات بالوقود لفترة تكفي لمسافة معقولة[1]، وحاولت الشبكة تنويع مخابئ قدر الامكان فاكتشفت مخبأ اخر في السيارة وهو مثل الأرض السيارة جعلتها من طبقتين كنا نضع فيها المسدسات وعلب الذخيرة وبعض البنادق الخفيفة، وكانت الفراغات بين القطع تخشى بالقطع لكي لا تثير أي صوت ناتج عن الاحتكاك أو الفراغ[2]، وكانت تتم أيضا عن طريق الطائرات العسكرية والأخشاب يقومون بحفرها وتجويفها وملئها بالذخيرة ثم يوضع عليها الزيت وتطلى بالمازوت لتصبح كأنها قديمة[3]، وعن طريق تجارة القوافل مثل القافلة التي قام حسين ابت أحمد ومحمد بوضياف بتشكليها لجلب السلاح من ليبيا عن طريق بسكرة ووادي سوف حيث كان الثوار يستغلون حرص سكان الصحراء على تجارة القوافل[4].

- **عن طريق القطارات:** نقلت عبر القطار بواسطة صناديق التمر المصدرة التي تغلق بطرق خاصة ويقوم المناضلون بوضع علامات مميزة عليها ثم ترسل إلى محطة الثقة ويتم استقبالها من طرف المناضل عبد الكريم حشية وفي المخزن المخصص للمحطة يقوم قدور لخضر لعويني بسحب البنادق وبأخذها بوسائله الخاصة نحو بسكرة[5].

بالإضافة الى منطقة ورقلة كانت تمثل محطة هامة للقوافل التجارية القادمة من الشمال نحو الجنوب ثم تونس وليبيا وبحكم موقفها القريب من الحدود فقد كانت لتخزين السلاح الذي كان يأتي من تونس وليبيا ومصر ويتم نقله فوق الحمار والبغال في أكياس تمر إلى تقرت

1. أسماء هرموش: **التسليح في الصحراء أثناء الثورة الجزائرية**، (مذكرة ماستر)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 1436- 1437هـ/2015- 2016، ص 14.
2. محمد صديقي: المرجع السابق، ص 54.
3. أسماء هرموش: المرجع السابق، ص 15.
4. بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 167.
5. عمار عوادي: المرجع السابق، ص 63.

لينتقل بعدها عبر القطار الرابط بين تقرت وبسكرة إلى منطقتي مشونش والأوراس بواسطة لخضر بن موسى وعقبة العقبي اللذان كانا يعملان في القطار[1].

وكانت مسالك حافلاتنا معرضة للأخطار الحقيقية وتعب كثيرا المكلفون بالنقل من حيث الضغوط التي كانت تمارسها القوات الفرنسية والقوات البريطانية التي كانت لاتزال موجودة عسكريا آنذاك في تونس وليبيا، واستعملت كل الحيل اللازمة لعبور الحدود التونسية، حيث توجد ثكنة فرنسية في بن قردان مكلفة بمراقبة الحدود التونسية الليبية وقد أدى الأمر الى استعمال قوارب وزوارق صيد لنقل الأسلحة من ليبيا الى تونس وقد استعملت نفس الوسائل لنقل الأسلحة الى الجزائر، وقد كانت قوافل الأسلحة تنتقل ليلا فقط[2].

وأصبحت الكتائب المكلفة بنقل السلاح الى داخل القطر تعاني من شدة الحراسة فاستعمال البيكادور أو القنبلة المتواصلة من طرف جيشنا لم تمكن من فتح ثغرات كافية وسليمة في هذا الجدار حتى تتمكن بدورها من التزويد المتواصل لقواتنا في الداخل ورغم هذا تمكنت قوات الحدود من عبور الحدود وزودت الوحدات في الداخل وعند ذلك وقع التفكير في طرق أخرى من بينها فتح الجبهة الجنوبية انطلاقا من الغرب من فزان بليبيا باتجاه ايليزي وعين امناس ومن بينها كذلك ارسال الأسلحة ، واستعملت كل وسائل لنقل الأسلحة كالسيارات والجمال والخيل وحتى الأشخاص، وحتى الخط البحري لم يترك رغم الحراسة المشددة[3]، ولعبت عملية التسليح للثورة عن طريق القوافل دورا كبيرا حيث كان ما يقارب 45% من السلاح الثوار يمر أي يمررها ميهي محمد بلحاج عبر منطقة وادي سوف وتقدر بأربعة عشرة دفعة سلاح من غدامس وهناك قوافل مشتركة بين تونس وليبيا منها التي قام بها رفقة أحمد صادق زواري وجلبوا كمية معتبر من السلاح خزنت في غيطان النخيل قرب نزلة الطلابية جنوب شرق الوادي

1. رضوان شافوا: المرجع السابق، ص 282– 283.
2. عبد الرحمان عمرني: المرجع السابق، ص 98.
3. نفسه: ص 106.

وغوط بلقاسم عدوكة[1]، إلا أنهم يستخدمون حمل الأثقال والسير في الطرقات الصعبة هذين الصنفين هما الوسيلة الأساسية لنقل الأسلحة في الصحراء.

– **الأشخاص:** كما كانت الأسلحة تنقل عن طريق الأشخاص وخاصة بعد وضع الأسلاك الشائكة على الحدود كما كانت تنقل أيضا في القطار عبر السكة الحديدية وبذلك استعملت العديد من الوسائل لنقل السلاح الى الصحراء[2]. وكلف بن بولعيد الطالب العربي بمهمة التمويل الثورة بالسلاح عبر الحدود الليبية التونسية[3]، كان هناك تاجر يدعى عابد السنوسي الوحيد من بين الذين قدموا يد المساعدة[4]، وعملية نقل الأسلحة من ليبيا تمر عبر طريق الشاحنات بمشاركة مجموعة من الثوار الجزائريين أمثال بخوش بلخير، وعمر مزهودة وتم اختيارهم وفقا للعديد من المعايير من بينها القدرة على السياقة ومسؤولي جبهة التحرير في منطقة طرابلس نذكر كل من محمد الهادي عرعار وقاضي بشير وطالب محمد، ساكر كمال وأحمد سليم وتمت العملية بإشراف قادة الثورة في الخارج أحمد بن بلة وعلي محساس[5]، وغادر أيضا بن بولعيد الكميل بالأوراس نحو منطقة نقرين قرب تبسة بالحدود الجنوبية ثم إلى ناحية أرديف بالتراب التونسي، وسبق له أن أرسل بعض عناصره الى مناطق(تقرت– ورقلة – وادي سوف) لجلب الأسلحة عن طريق هذا الممر الصحراوي باتجاه مدينة قفصة التونسية ويذكر عبد المجيد بوصبيع في هذا السياق بأن العديد من الجزائريين تكفلوا بمهمة شراء الأسلحة من مدن الجنوب مثل مدنين ورمادة و قابس وقبلي وفي نفس الوقت تبرع الكثير من الثوار التونسيين بسلاح لصالح الثورة الجزائرية[6]، وحتى الأجانب أيضا كان يتم تجنيدهم بصورة عامة في الثورة وكانت شبكة تهريب السلاح تقوم بتجنيدهم لخدمة أهدافها ونذكر على سبيل المثال شيرو سوشامبو دوسان سيرجان المعروف باسمه المختصر شامبو واسمه الثوري علي تولى مهمة نقل السلاح

1. نور الدين ممي: المرجع السابق، ص ص 75– 76.
2. أسماء هرموش: المرجع السابق، ص ص 13– 14.
3. الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 226.
4. فتيحة زهاق: المرجع السابق، ص 43.
5. طاهر جبلي: المرجع السابق، ص 124.
6. نفسه: ص ص 118 –120.

بسيارة تؤمنها له الشبكة مقابل 500 ألف فرنك فرنسي قديم (5000 فرنك جديد) لكل نقلة سلاح يوصلها الى الجزائر، واستمر شامبو في تنفيذ مهامه حتى اعلان الاستقلال ولم يكن يعلم في الواقع أنها تحمل سلاحا، بل كان يعتقد أنه ينقل البريد والأموال فقط[1] واستمر السلاح في تدفق على جيش التحرير[2]، وحتى سكان المناطق الحدودية قد ساهموا وقدموا اعانات للثورة سواء كانت أموال أو مؤنة مختلفة وكانوا يتعرضون لأبشع أنواع التنكيل من طرف القوات الفرنسية[3] وكانت الحدود التونسية أهم المعابر المجاهدين ونقل الأسلحة القادمة من ليبيا ومصر[4] وتشكل دعما أساسيا لتموين الجيش وجبهة التحرير[5] وانعكس هذا الوضع سلبا لتهريب السلاح على عمليات التسليح وساعد حسب البعض على وضع الأسلاك الشائكة (المكهربة)، وأصبح كل فريق من الثوار يعتمد على مقاومة الفريق الاخر لحظة وضع هذه الأسلاك ولم يتكلف بها أي قسم بصورة جدية وفعالة مما جعل العدو ينجح في إغلاق الحدود تدريجيا ويقلل من سير القوافل من الداخل إلى الخارج[6]، وتعتبر منطقة الحدود الليبية التونسية رغم الرقابة التي فرضتها فرضتها القوات الفرنسية على الحدود ظلت هذه المنطقة مركزا رئيسيا للتهريب، فاستخدام قوافل الإبل والبغال والخيول لحمل الأسلحة والذخائر[7] وهاته الأسلحة تمرر للمخازن سرية بالقرب من مدنين التونسية وتأتي فرق جيش الحدود (التحرير الوطني) لإدخالها الى الجزائر أما الفرع الثاني فيتجه نحو مدينة غدامس بالحدود الليبية مباشرة[8]، رغم صعوبتها الا أنها تعد من أحسن الطرق لأن المسالك المستعملة تكون وعرة ومن الصعب اكتشافها وتتم عملية نقل الأسلحة بمساعدة أفرادها يعرفون الصحراء جيدا وتخبئ الأسلحة في أكياس تسمى الغرارة ، وقام بهذه

1. محمد صديقي: المرجع السابق، ص 48.
2. بسام العسلي: **جيش التحرير الوطني**، ط1 1404هـ- 1984م، ط2 1406هـ – 1986م، دار النفائس بيروت، ص 43.
3. بوبكر حفظ الله: المرجع السابق، ص 302.
4. مريم الصغير: المرجع السابق، ص 93.
5. أمال قلات: المرجع السابق: ص 43.
6. جودي لخضر بوالطمين: **لمحات من ثورة الجزائر**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص ص 81- 82.
7. الطاهر سعيداني: المصدر السابق ، ص 100.
8. فتيحة زهاق: المرجع السابق، ص 44.

العمليات كل من عبد القادر العمودي وبن موسى البشير ومحمد بلحاج حيث تنقل الأسلحة الى زريبة حامد التي تبعد عن وادي سوف حوالي 200كلم[1] إلا أن التجربة أثبتت عدم نجاعتها لسهولة اكتشاف أمرها من طرف العدو، فحل محلها المجاهد الذي وجد نفسه يحمل حمولة ثقيلة للغاية، قد تصل إلى ثلاثة أسلحة بذخائرها المختلفة، ويكون المجاهد قد زود بإرشادات صارمة لتجنب مواجهة العدو، لأن الهدف من هذه العملية هو إيصال الأسلحة للولاية المعنية بالأمر وليس قتال قوات المحتل الفرنسي[2] وساهم جيش الحدود في دعم قوافل التسليح التي كانت الولايات تبعثها حسب تأكيد العديد من المصادر إلا أنه كان من الأجدر أن يواصل بنفسه هذه المهمة نظرا للأخطار التي تعترض هذه القوافل خصوصا من الولايتين الثالثة والرابعة البعيدتين عن الحدود[3].

ثانيا: التنظيم لعمليات التسليح خلال الثورة التحريرية

قبل التحدث عن التنظيم فإن الثورة اندلعت بعدة مئات من البنادق ومناضلين لا يملكون من القوة المادية إلا القليل ويقول لخضر بورقعة حول ذلك مايلي: " أما نحن فلا سلاح لنا ولا ذخيرة ولا مؤونة كل ماكنا نملكه هو الإصرار على مهاجمة العدو المدجج بالسلاح... بأيد عزلاء وافتكاك السلاح والخبرة منه"[4]، واستخدم في الغالب بنادق صيد، وأسلحة محلية أخرى وعليه فان كتائب جيش التحرير الوطني لا تملك في غرة نوفمبر1954 سوى 400 قطعة سلاح. وقد حاول الثوار تعزيز رصيدهم بصنع قنابل يدوية لكن الاطارات والكفاءة لم تكن موجودة[5]، وعدد الجيش الذي انطلق في أول نوفمبر 1954 حوالي 800 رجل وعلى أكثر تقدير 1000 رجل

1. عمار عوادي: المرجع السابق، ص 62.
2. الرائد الطاهر سعيداني: المصدر السابق، ص ص 100 – 101.
3. عبد المالك بوعريوة : المرجع السابق، ص 223.
4. لخضر بورقعة: **شاهد على اغتيال الثورة**، تحرير صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000، ص 17.
5. محمد حربي : **جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع**، تر: كيمل قيصر داغر،ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة، 1983، ص71.

واعتماد على ما ذكره كريم بلقاسم فإن العمل الثوري انطلق بحوالي 3 آلاف مناضل لم يشارك منهم سوى الربع على أحسن تقدير[1].

ولقد وضعت قيادة الثورة برنامجا عسكريا لتحقيق أهدافها، لم تختلف كثيرا عما كانت عليه المنظمة الخاصة[2]، وقسمت التشكيلات منذ البداية إلى وحدات حسابية وخلايا هندسية إن صح التعبير وهي كالآتي:

- **الفوج (groupe):** يتكون من احدى عشرة (11) مجاهدا بالإضافة إلى قائد الفوج ونائبه نقيب وعريف أول وتقوم هذه الوحدة بالعمليات العسكرية الاستطلاعية، وعمليات التخريب التي تستهدف بصفة خاصة الأجهزة الاقتصادية للعدو ولهذا فهم يحملون الأسلحة الخفيفة.

نصف الفوج(sous groupe): ويتشكل من أربعة مجاهدين يقودهم جندي أول، وكانت بالخصوص في الهجمات الاستطلاعية ولا سيما في المدن.

الفصل (القسم، الفرقة) division: كانت مكونة من خمسة وثلاثون(35) مجاهدا أي ثلاثة أفواج وكل فوج له مهام خاصة، الفوج الأول كان مكلفاً بالاستكشاف وعادة ما يتنقل بسرعة ويختفي بين الصخور وتحت أغصان الأشجار ويتقدم ببضع كيلومترات، والثاني يحمل الأسلحة الخفيفة، والثالث يحمل أسلحة نصف ثقيلة بالإضافة إلى المؤونة. وكثيرا ما كانت الفرق تجمع في مكان واحد وقائد الفصيلة هو مجاهد يحمل رتبة عريف أول، أما المساعد العسكري فمهامه كما تدل عليها التسمية كلها عسكرية كدراسة ساحة المعركة والتخطيط للمعركة مع قائد القسم بالاعتماد على التقارير التي يقدمها كل مسؤول والتي يتم جمعها بعد الدراسة في تقرير واحد[3].

---

1. محمد عباس: **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954- 1962)**، دار القصبة ، الجزائر، 2007، ص 338.

2. نور الايمان مدني: **دور منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962**، (مذكرة ماستر، قسم العلوم الانسانية) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قطب شتمه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014، ص58.

3. أمال شلي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962**، (رسالة ماجستير، قسم التاريخ)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2005، 2006، ص ص 343- 344.

وهكذا فقد حددت الأفواج والفرق والكتائب والفيالق، وعينت المراتب العسكرية ووزعت المهام العسكرية والسياسية، الاقتصادية والاخبارية وغيرها وفق ما تقضيه مصلحة الثورة[1]. كما كان لجيش تحرير الوطني وحدات نظامية عديدة وكان له أيضا تشكيل خاص من حيث المهام[2] يتكون من:

المجاهد: يتميز بلباس عسكري، المجند بطريقة مباشرة ضمن صفوف جيش التحرير ولم يكن يحمل اسم جندي في أول الأمر، بل كانت التسمية التي تطلق عليه في البداية هي المسبل وتتمثل مهامه في شن الهجمات والغارات على القوات الاستعمارية بتكتيك حربي جماعي وله لباسه ومراكزه الخاصة[3] والمجاهد في بداية الثورة لم يرتدي الزي العسكري وبذلك فهو أقرب إلى صفة المناضل.

المناضل: الذي له مهمة خاصة أيضا وقد يكون له مهام المسبل أو الفدائي وهو المسبل في الأرياف، تم انخراطه ضمن صفوف جيش التحرير الوطني، يعمل في أماكن تواجده، ويقوم بتقديم مهام كبيرة أي تقديم خدمات عديدة، من نقل المؤونة وحراسة المجاهدين أثناء فترات راحتهم والمناضلون المسبلون يحملون الأسلحة والجرحى ويقدمون المعلومات عن تحركات العدو ويقومون باستدراجه إلى الكمائن، ويقطعون أعمدة الهاتف وخيوط الكهرباء وتحطيم البنية التحتية للعدو بصفة عامة.

أما **الفدائي** فيظهر نشاطه في القرى والمدن من خلال هجماته الفعالة على مراكز الشرطة قتل المستوطنين، ومراقبة تنفيذ وأوامر الجيش بين المدنيين بل ويعمل فدائي وسط الكيان الاستعماري لإضعاف بنيته[4].

1. الهادي أحمد درواز: **سلسلة أوراق من الذاكرة من التراث الولاية السادسة التاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص39.
2. أمال شلي: المرجع السابق، ص 344.
3. محمد صالح صديق: **صفحات من جهاد الجزائر**، شركة الشهاب، الجزائر، 1988، ص 48.
4. أمال شلي: المرجع السابق: ص 345.

إضافة لهذه الترتيبات المتعلقة بأفراد الجيش، وبهذا خضعت كل الأراضي الجزائرية بدون استثناء إلى تقسيم عسكري إداري وسياسي، وكانت مقسمة منذ البداية إلى خمس مناطق وكل منطقة مقسمة إلى نواحي وهكذا حتى تصل إلى الدواوير والمشاتي.

الهيكلة النظامية الأولى للثورة التحريرية من ليلة أول نوفمبر 1954 الى مؤتمر الصومام 1956م[1]

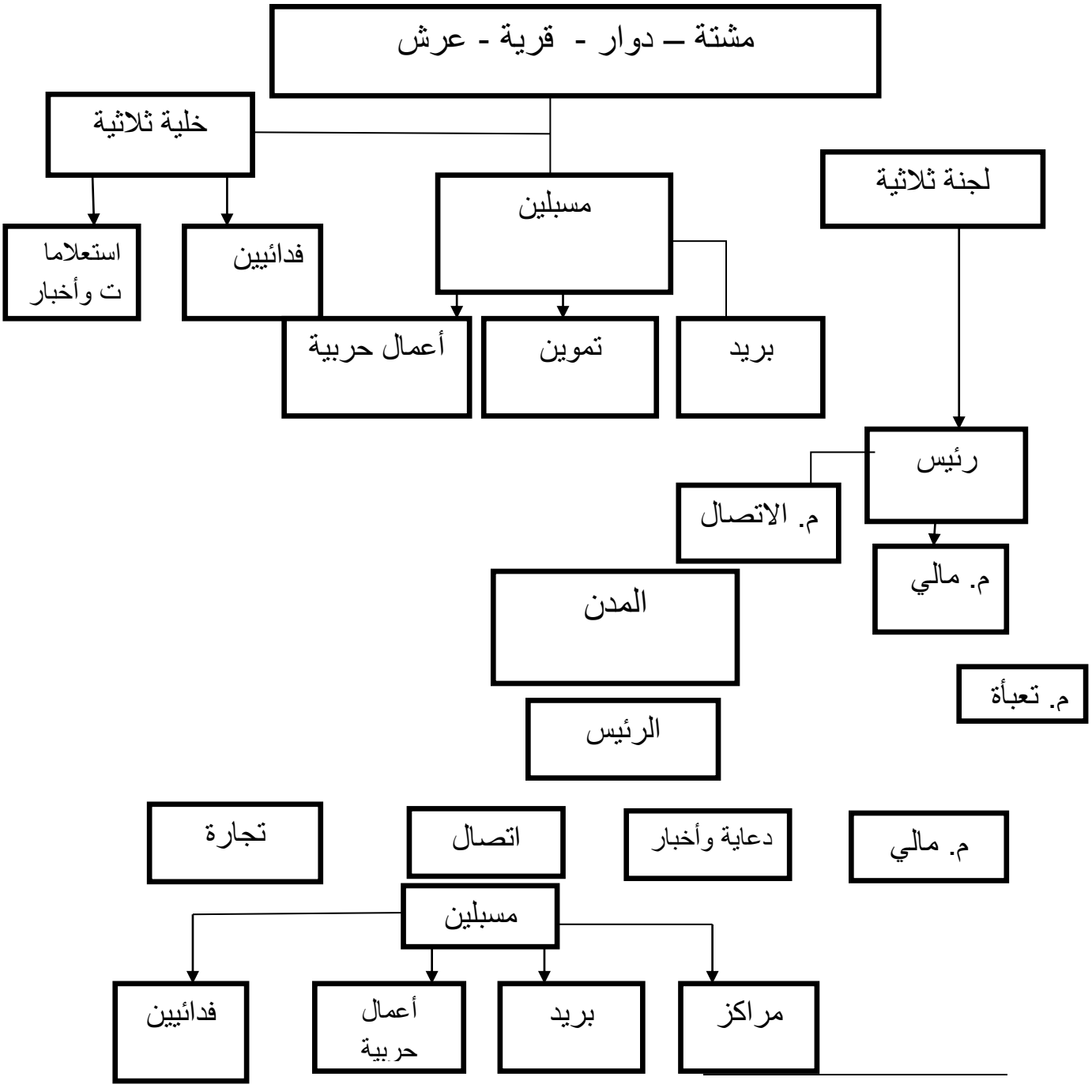

1. أحمد الهادي درواز: المرجع السابق، ص 34.

*** نموذج لتنظيم العسكري في منطقة وادي سوف:**

انقسمت هيكلة وتنظيم عملية التسليح الى قسمين قبل اندلاع الثورة وبعدها فالأول كان ممثله نظام من أجل حركة انتصار الحريات الديمقراطية والثاني يشرف عليه نظام المدني لجبهة التحرير الوطني.

والهيكلة العسكرية الخاصة بـMTLD وتعود إلى إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947 حيث منحت هاته المنظمة الطابع شبه العسكري وكان من أبرز مهامها الاعداد للثورة وكانت لها عدة فروع منها فرع وادي سوف[1].

واتسمت عمليات التسليح بالتنظيم والدقة وكذلك السرية التامة التي كانت أهم شيء ركز عليه قادة جبهة التحرير الوطني في هذه العملية وتنظيم العمل العسكري قبل انفجار الثورة كان كالاتي:

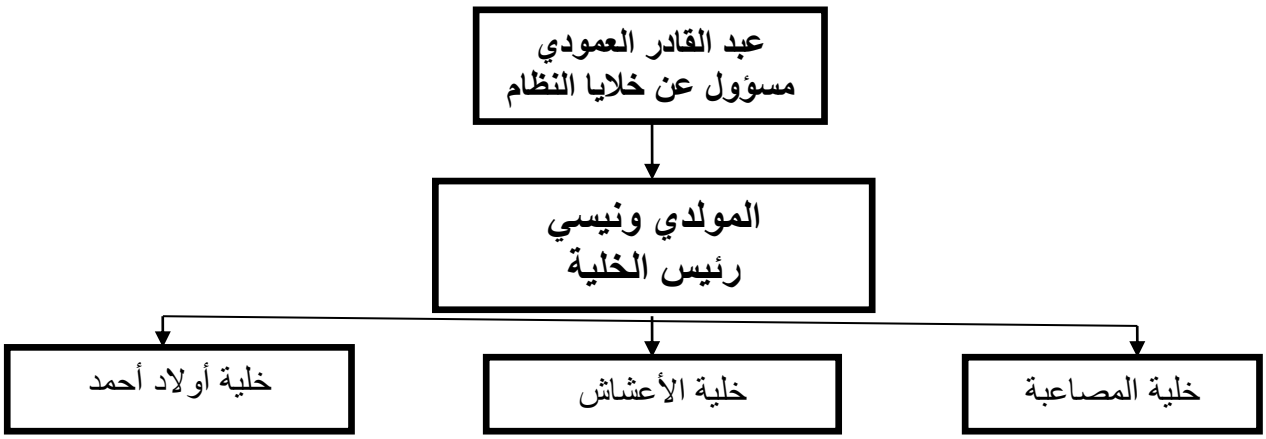

سالم بن طالب	مسعود عمراني	الكريم ميلودي
الجيلاني ساعدي	عبد الرحمان رزقي	الهاشمي ريمي
محمد مراد	بوبكر السايح	العيد السايح
الكيلاني الأرقط	بلقاسم عدوكة	حساني مهرية

تصميم خلايا نظام السرية للمنظمة الخاصة بالوادي[2]

1. نور الدين ممي: المرجع السابق، ص 68.

2. امام بريك: "**الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954– 1962**"،(رسالة الماجستير، قسم التاريخ والاثار)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 1434– 1435هـ/ 2013–2014م، 107.

الجانب التنظيمي: لم تكن المعلومات عن مراكز السلاح الداخلية والخارجية خافية عن المسؤول الأول للتنظيم، لأنه تعرف منطقة وادي سوف مكان رئيسا لتنظيم حزب الشعب في الشرق الجزائري(1945- 1946) لذ توطت علاقته مع سعيد ادريس التاجر بقسنطينة، الذي ساعده في ربط علاقة مع التاجر المناضل بالوادي وقد رعى تلك الصلات فيما بعد محمد عصامي بسكرة وحينئذ تمكن محمد بلوزداد من زيارة الوادي رفقة أحمد ميلودي لمراقبة التنظيم الحزبي والبحث عن السلاح في ذلك الوقت المبكر 1946، وعند تأسس النظام العسكري السري استثمر بلوزداد العلاقة السابقة مع وادي سوف، باستدعاء أحمد ميلودي 1947 الى العاصمة وكلفه بتنظيم عملية شراء الأسلحة للمنظمة السرية وكان محمد عصامي هو المسؤول عن تنظيم وتسليم الأموال في وادي سوف[1].

– **النظام السياسي:** تركزت مهمته في تقديم المساعدات المالية للحزب من خلال شراء المناشير والمجلات والاشتراك في الخلايا والأفواج التي تقوم بمهمة الدعاية والأخبار ودراسة الأوضاع السياسية المختلفة للحزب وجمع الاشتراكات من المواطنين وانشاء فروع للحزب في كافة أنحاء المنطقة[2].

– **النظام العسكري:** ويتمثل في المنظمة الخاصة التي هي عبارة عن منظمة سرية وهي خلية بمنطقة وادي سوف تظم عدة أشخاص وهم المولدي ونيسي رئيسا أحمد ميلودي مسؤولا عن تكوين الخلايا لهذا النظام، عبد القادر العمودي وميهي محمد بلحاج والبشير بن موسى ، محمد سلطاني يقومون بمهمة تدريب المناضلين على العمل العسكري[3] وحرب العصابات وتدريب على كيفية استعمال السلاح ويقوم هذا النظام بجمع المواد المتفجرة وصناعة المتفجرات وجمع الأسلحة التي كلف بها ميهي محمد بلحاج[4].

---

1. علي غنابزية: **أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف(والجنوب الشرقي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي(1854– 1962)**، مطبعة الوادي، ط1، 2016، ص ص 70– 71.
2. عمار عوادي: المرجع السابق، ص 48.
3. نفسه: ص 49.
4. نور الدين ممي: المرجع السابق، ص 69.

تنظيم الجيش "تشكيلة الجيش":

الهيئات القيادية خلال فترة من نوفمبر 1954- 1957 تداول على جيش الحدود الشرقية ووادي سوف ثلاث قادة

1. جيلاني بن عمر: قائد الجيش من نوفمبر 1954 إلى غاية أكتوبر 1955 تاريخ استشهاده في معركة سندس بمنطقة زاريف ، انتشرت قواته في سلسلة جبال تبسة المحاذية للحدود التونسية حتى نقرين كما كانت أفواجه تسيطر على السلسلة الجبلية التونسية من جبل معسكر الذي يمتد من مدينة توزر حتى الحدود الليبية[1]، فجبل سيدي عيش وحتى جبل قطار[2].

2. صالح الرشاشي (الخنشلي): نوفمبر 1955 إلى غاية استشهاده في معركة الجبال المتاخمة لمنطقة تمغزة، التونسية 20 جانفي 1956.

3. الطالب العربي: فيفري 1956 قام مصطفى بن بولعيد بتعيينه كقائد عسكري وسياسي على المنطقة الممتدة من شمال تبسة الى جنوب ليبيا على طول الشريط الحدودي الفاصل بين الجزائر وتونس وليبيا والعرق الشرقي لصحرائنا الى غاية غدامس الليبية[3].

وتم تنظيم الجيش على نحو التالي:

المقر الاداري للقائد: جبل عين طاهر

مقر العمليات العسكرية: جبل زاريف

القائد العام: الطالب العربي

الكاتب الخاص: محمد علي اكرام

نائب القائد العام: المجاهد علي بوغزالة المكلف بالإشراف على الجيش بكل وحداته القتالية والاستخباراتية يساعده المجاهد خليفة واده

1. امام بريك: المرجع السابق، ص 108.
2. **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج:** دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 49.
3. امام بريك: المرجع السابق: ص 109.

مصلحة الشؤون الحربية: مهمتها التمويل بالسلاح والذخيرة على رأسها المجاهد عبد القادر فقيري اسمه الحربي الكردوس

الشؤون المالية: خاص بجمع الاشتراكات والتبرعات برئاسة المكي بن علي

جهاز الاتصالات: يعمل مباشرة مع القائد العام كلف به الأخضر قمودي وعبد الكريم العايبي ومحمد الكبير خالدي

الشؤون السياسية والاعلام: كلف به لخضر بن عمر العياط

جهاز الاستخبارات: يعمل وسط الأهالي مكلف بالمخابرات السرية يتكون من 3 نواب يعملون مع الطالب العربي مباشرة[1].

النظام المدني: أنشأ هذا النظام طالب العربي قمودي في فيفري 1956 عندما تولى قيادته وأوكلت مهمة قيادة النظام المدني الى البشير غربي الذي عمل على تكوين خلايا لهذا النظام وعملت هاته الأخيرة على الدعاية للثورة والتجنيد وجمع اموال والاشتراكات والأسلحة وعمل غربي على تكوين خلايا في كافة المناطق سوف[2].

الخلايا هي كالاتي:

1)- خلية حاسي خليفة: ترأسها البشير غربي

2)- خلية المقرن: ترأسها حمي بلقاسم

3)- خلية الوادي: برئاسة البشير بن موسى

4)- خلية عميش: برئاسة سلطاني شوشان

5)- خلية قمار: ترأسها بني العربي

6)- خلية الرقيبة: ترأسها البشير جاب الله

7)- خلية الطريفاوي: ترأسها حوامدي الجديد

1. امام بريك: المرجع السابق: ص 110.
2. عمار عوادي: المرجع السابق، ص 50.

8)- خلية الرباح: ترأسها البشير تونسي[1]

وعمل هذا النظام على جمع العديد من الأسلحة والأموال وأيضا على تجنيد أكبر عدد ممكن من المواطنين لصالح جيش التحرير الوطني والعامل الأساسي الذي ساعد على توسيع نطاق أعمال النظام المدني وانتشاره في مختلف سوف هي غفلة الاستعمار الفرنسي وحرص المناضلين على العمل في سرية تامة[2].

وكلف الجيش بتأمين الحدود الشرقية والجنوبية من قرية رديف التونسية الى الحدود الليبية الجنوبية، بالإضافة الى تأمين وتسيير قوافل السلاح الاتية من ليبيا الى تونس ثم الداخل زيادة على العمليات العسكرية داخل منطقة سوف وفي الأراضي التونسية والجزائرية المحاذية للحدود بين تونس وتبسة، حيث تشكلت وحدات جيش التحرير الذي يقوده الطالب العربي من 18 فرقة يتراوح عدد المجاهدين كل فرقة مت بين 30 إلى 35 مجاهدا أغلبهم سوافة بالإضافة إلى مجاهدين من مختلف أنحاء الوطن ومجموعة بن يوسف المعارض للاستقلال[3] الذي كان محور تنقل هذا الجيش من جبال الرديف التونسية جبل عين طاهر، قرية مداس بالحدود جبل زاريف، جبل أم الكماكم، واد المشروع ، الجبل الأبيض، أما الدوريات المتجهة للقيادة العليا بالأوراس فانها تواصل سيرها انطلاقا من جبل الجرف، واد هلال، واد العلق، الجبل القما، جبل ركبة الناقة، وادي الجديدة، واد خميلي، واد شزشار، جبل قبو جبل عالي الناس، الواد الأبيض، تبردقة [4]، كما أن الطريق الذي تسلكه وحدات الجيش للدخول الى الجزائر انطلاقا من قفصة، هو جبل شبيكة، أمام الكماكم، الجبل الأبيض[5].

وهيكلة التسليح في منطقة وادي سوف حسب شهادة الهاشمي الطرودي أنه كان على علم بأن محمد عصامي هو القائد السياسي للولاية وعضو اللجنة المركزية لحركة انتصار

1. ثريا عياشي عمر واخرون: "**مجازر أفريل 1957 رمضان 1376هـ بوادي سوف وانعكاساتها على المنطقة**"، (مذكرة اليسانس)، قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 2009 – 2010، ص ص 31– 32.
2. عمار عوادي: المرجع السابق: ص 52.
3. امام بريك: المرجع السابق، ص 110.
4. مبروك حمتين: **شاهد من الثورة**، مطبعة سخري، الوادي ، (د،س)، ص ص 39– 49.
5. حبيب حسن اللولب: **التونسيون والثورة الجزائرية** ، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 134.

الحريات الديمقراطية وعبد القادر العمودي عضو هيئة الأركان للمنطقة، والمشاركين في عملية شراء الأسلحة بمساعدة ومعاونة مناضلي الوادي البشير بن موسى، وميهي محمد بلحاج وميلود أحمد مسؤول قسمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وحسب الهاشمي الطرودي بأن هذه المعلومات سردها له محمد عصامي الذي تلقى الأموال من أيدي محمد بلوزداد وأحمد محساس لشراء الأسلحة[1]، وكل واحد من هؤلاء كان له مهام نظامية منها السرية لجمع السلاح والتدريب والسياسة للتكوين والتأهيل والكشفية لتنظيم الشباب وتدريبهم[2].

بالإضافة الى قيام بتعيين مسؤولين ورؤساء مدنيين في المناطق لجمع الاشتراكات والتبرعات من أهالي سوف وهذه الاشتراكات والتبرعات لم يكن لهم علم بأنها تدفع لأهالي المعتقلين السياسيين بل كانت تصرف من طرف أعضاء المنظمة لعملية جلب وشراء السلاح وهذا حسب رواية المجاهد عبد الله حميداتو وعلى ذكر الاشتراكات والتبرعات كانت أيضا في تونس، وذلك بتنظيم جاليتنا القاطنة برديف هياكل وخلايا وكانوا يدفعون الاشتراكات التي كانت تدفع إلى لخضر بلعياط، ثم إلى شوشان سلطاني ثم الى محمد سلطاني ثم إلى محمد بلحاج ميهي كل هذه الأمور كانت تصرف في جانب السلاح فقط وتحت تصرف أهل المنطقة[3].

- انعكاسات قرارات مؤتمر الصومام على التسليح

تم اختيار 20 أوت 1956 كتاريخ لعقد مؤتمر الصومام لتخليد ذكرى الهجوم الشمال القسنطيني والذي انعقد للظروف التي كانت تعاني منها المقاومة الجزائرية آنذاك كتصميم النظام الاستعماري على اجهاض الثورة بكل قوته مما أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني[4]، كما كانت شديدة إلى السلاح ولا يوجد من المال إلا القليل إضافة إلى ضعف التنسيق في الأعمال كذلك ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة حيث يكاد يكون معدوما لأن الثورة كانت في حاجة ماسة إلى منهج سياسي ثابت ومما زاد من صناعة الثورة هو الالتحام الشعبي والالتفاف حول جيش وجبهة التحرير الوطني، بعد مرور

1. نور الايمان مدني: المرجع السابق، ص 48.
2. علي عون: المرجع السابق، ص 27.
3. نور الايمان مدني: المرجع السابق، ص 50.
4. عمر توهامي: **مؤتمر الصومام وأثر في تنظيم الثورة**، دار كرام الله، للنشر والتوزيع، 2013، ص 11.

حوالي سنتين على اندلاع الثورة وبعدما تمكنت من التوسع بات من الضروري تحديد استراتيجية سياسية عسكرية عامة لجبهة التحرير الوطني تهدف إلى وضع منهجيا تحدد فيه بوضوح مسارها ولقسم من خلاله هذه المسيرة لهذا السبب استدعى قادة الثورة لعقد مؤتمر بوادي الصومام 20 أوت 1956 الذين تمكنوا من خلاله تحديد الأهداف السياسية للثورة وتنظيمها تنظيما شاملا في كل المجالات[1] عقد المؤتمر في منطقة الصومام حيث مركز الولاية الثالثة وبالضبط في قرية أفري أوزلاقن وبعد أن أتمت قيادة المنطقة الثالثة كافة الترتيبات الأمنية والاستعدادات المطلوبة لعقد المؤتمر انطلقت أشغالة يوم 20 أوت 1956 في بيت المدعو مخلوف[2]. وأقر العديد من القرارات الاستراتيجية.

1. الهياكل التنظيمية التي أقرها مؤتمر الصومام 1956:

1/- جيش التحرير الوطني 2/- المؤتمر الوطني 3/- المجلس الوطني للثورة 4/- لجنة التنسيق والتنفيذ 5/- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (حلت محل لجنة التنسيق و التنفيذ)

2. التنظيم العسكري:

قسم المؤتمر التراب الجزائري إداريا وعسكريا إلى 6 ولايات عسكرية يشرف قائد سياسي وعسكري[3] وأقر المؤتمر خضوع أجهزة الجيش التحرير مباشرة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ لجنتين للعمليات العسكرية تتألف كل وحدة من ثلاثة عقداء:

- لجنة العمليات العسكرية لشرقي البلاد وتضم الولايات الأولى والثانية والثالثة.
- لجنة العمليات العسكرية لغرب البلاد وتضم الولايات الرابعة والخامسة والسادسة[4].

1. سهام قواسمية: **ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام و الأسس الاستراتيجية التي أقرها للثورة**، الملتقى الدولي للثورة التحريرية الكبرى، "دراسة قانونية سياسية"، جامعة 8 ماي 1945، يومي 2- 3 ماي 2012، ص ص 67- 68.
2. محمد عباس: **ثوار عظماء ... شهدات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 374
3. سهام قواسمية: المرجع السابق، ص 74.
4. نفسه، ص 75.

وقد انبثق عنه نتائج عسكرية تمثلت في بروز أو ظهور جيش التحرير وهو يعتبر جيش نظاميا موجها للثورة الى جانب المقاتلين بالزي الرسمي[1]. ويعد هذا الأخير جزء لا يتجزأ من جبهة التحرير الوطني وكل مناضل في جبهة هو جندي في جيش التحرير الوطني ولذلك لا يمكن التمييز بين الجبهة والجيش. وكان للجيش عدة تقسيمات كما ذكرناها سابقا.

وكل هاته التقسيمات لها أهمية كبيرة جاءت نتيجة زيادة الحجم الجيش وتوسيع مسؤولياته مما استدعى وضع هذه القرارات المتمثلة في تقسيمه إلى وحدات وتوحيد الرتب العسكرية، وأن تطبيق هذه القرارات ستنظم الجيش ليصبح نظامي أحسن مما كان عليه من قبل وبعد ذكر[2].

إعادة تسمية المناطق الجغرافية يضاف إلى ذلك تقسيم البلاد ويضاف أيضا ولاية الجنوب وتم تغيير لفظة منطقة الى كلمة ولاية وقسمت الولاية الى مناطق ومنطقة الى نواحي وناحية إلى قسمات[3] وتمخض على هذا عدة قرارات وهي أشهر السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج بالإضافة إلى مبدأ القيادة الجماعية للثورة التحريرية أشهر ما انبثق عليه هو:

- المجلس الوطني للثورة الجزائرية CNRA
- لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE)

وكانت أيضا هناك تراتيب القيادة الثورية وتحديد صلاحيات القادة، داخل كل ولاية بمختلف مستويات القيادة داخلها فقد كان يشرف على الولاية قائدان أحدهما سياسي واخر عسكري وكلهما برتبة عقيد يليها ضابط برتبة رائد مكلف بالاتصالات والأخبار، وتنخفض الرتب العسكرية بعد ذلك إلى أنها في التشكيلات العسكرية الثورية التي حددها المؤتمر كما تم

1. مليكة عالم: "**التنظيم القضائي الثوري 1954– 1962 الولاية الرابعة أنموذجا**"، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الجزائر2، 2014/2013، ص 159.
2. محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق، ص 138.
3. محمد عباس: **نصر بلا ثمن**، المرجع السابق، ص 145.

تحويل جيش التحرير الوطني من مجموعات مسلحة إلى جيش نظامي يتكون من وحدات مختلفة إلى قيادات عسكرية سياسية محددة الصلاحيات في إطار النطاق والوظيفة[1].

وتحدد عمليات المسؤول العسكري يراقب ويحدد مكان العمليات ويقيم النتائج ويقدم التقارير حول النشاط العسكري ويقدم تقرير حول العددة والعدة[2] وتحدد دور النائب العسكري مكلف بالشؤون العسكرية المتمثلة في تسليح الجيش بالذخيرة والعتاد بالإضافة الى لباسه وأكله والأدوية الضرورية للتكفل بالجرحى ومن مهامه الأعداد والتخطيط للعمليات العسكرية بالتنسيق مع رئيس القيادة[3] وتقرير الولاية السادسة كمية السلاح تقدر ب100 بندقية حربية و10 رشاشات، 50 مسدس 100 بندقية 200 مجاهد[4] الولاية السادسة التي أقرها مؤتمر الصومام هي (طولقة- بسكرة- أولاد جلال- بوسعادة- الجلفة- الأغواط- ورقلة- وادي سوف) وكانت هاته الولاية على الحدود مع الولايتين الأولى والرابعة شمالا والولاية الخامسة غربا[5].

ويمكن القول بأن الامكانيات المادية للثورة كانت من أهم القضايا التي اثارها الحاضرون في المؤتمر وطال حولها النقاش خصوصا بعد الظروف الصعبة التي شهدها العمل المسلح خلال المرحلة الأولى من عمر الثورة[6].

وقدمت تقارير في المؤتمر وتم قراءتها قراءة منتظمة[7]، ونتج من خلالها التعريف بقدرات جيش التحرير تطورا بشريا منذ الانطلاقة إلى عشية المؤتمر الصومام 1956.

وأصبحت عملية امداد الثورة بالسلاح خلال هذه الفترة تتم انطلاقا من مصر كما كانت شركة عبد الله عابد السنوسي تنقل الأسلحة مجانا من السلوم الى طرابلس وتطلب الأمر

1. عبد الله طويلب:" مؤتمر الصومام 20 أوت 1956"، **دراسة تحليلية الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى**، دراسة قانونية وسياسية، جامعة قالمة 8 ماي 1945، يومي 2 و3 ماي 2012، ص 80.
2. علي كافي: المصر السابق، ص ص 110- 111.
3. أحمد نعمان: جهاد الجزائر **حقائق التاريخ والمغالطات الجغرافيا**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 65.
4. أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 123.
5. لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص 20.
6. الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 148- 149.
7. يمينة عون: **الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة (1954- 1962) الولاية السادسة أنموذجا**، (مذكرة ماستر)، قطب شتمه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012- 2013، ص 20

انشاء محطات برية على طول المسلك: مرسى مطروح – بن غازي– طرابلس– تونس الحدود الشرقية– غار الدماء ويشير عبد الرحمان عمراني بأنه تم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس 20 نوفمبر ووزعها عمار بن عودة على المناطق الداخلية[1].

وتم تدعيم قيادة الثورة التنظيم الثوري بالمناطق الجنوبية بكل السبل وهو ما يبرز تمسك قيادة جبهة التحرير بهذه المناطق التي حاول الجيش الفرنسي بما أتيح له من فرص وامكانيات القضاء نفوذ جيش التحرير الوطني بها مستغلا بذلك ثغرات التنظيم وعمق الهوة التسليح بينه وبين جيش التحرير الوطني[2].

وشهد النصف الثاني من 1957 تهريب دفعات معتبرة من الأسلحة إلى الداخل وقد تم استغلال توتر العلاقات بين فرنسا وتونس التي كانت قد خففت من مراقبتها على نقاط العبور السلاح وأصبح جيش التحرير الذي فاق تعداده مئة ألف مقاتل مسلحا بنسبة 50% تسليحا جيدا[3]. وعند رجوع الى العمليات العسكرية التي وقعت سنة 1954 و1955 غير العمليات 1956، 1956، 1957 تبعا لاختلاف الأسلحة ولتضليل العدو الذي كان يحرص على معرفة أسلوب جيش في المقاومة حيث أصبح الجيش ذا فيالق ضخمة مقسمة الى كتائب وفرق وأصبحت الأسلحة الثقيلة تأخذ مكان بنادق الصيد و بذلك تغيرت طبيعة المعارك وخلفت المعارك الكبرى مكان الاشتباكات العادية[4].

وهنا تبرز مدى أهمية مؤتمر الصومام الذي أعطى للثورة انطلاقة جديدة مكنتها من الانتصارات في الداخل واسماع صوتها في الخارج اذ جعلها تكسب تأييد العام العالمي وتؤمن لنفسها طريق النصر النهائي[5]. وتجدر الاشارة الى أن نظام عمليات الامداد بالسلاح والعتاد

1. عبد الرحمان عمراني: المرجع السابق، ص 97.
2. محمد بومكي: "**الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية (1954–1962)**"، (رسالة ماجستير)، جامعة وهران، الجزائر، 2009– 2010، ص103.
3. فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص 353– 359.
4. محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 154.
5. نفسه: ص 165.

الحربي قد تنظم أكثر من السابق ونذكر نموذج لهذه الأسلحة لسنتي 17 نوفمبر 1957 و23 نوفمبر 1957.

ويعد المؤتمر انتصار كبير للثورة التحريرية فقد أرسى تنظيما سياسيا محكما وخلق جيش نظاميا، وخرج بقيادة وطنية موحدة قادرة على تنسيق المواقف والاشراف على الثورة في مناطق الوطن و أعطى للثورة دفعة جديدة وزود الثورة بالأدوات التي كانت تنقصها لتوفير أسباب نجاح الكفاح المسلح[1].

وأصبح السلاح متوفرا أكثر من اللازم وعرف التموين نشاطا واسعا ومكثفا بعد مؤتمر الصومام وهو عبارة عن مصلحة تتكون من وحدات كل واحدة تتكون من مجاهدين أكفاء لهم خبرة التجارة والتموين يقوم مسؤول التموين بالتنسيق مع رؤساء الأقسام العسكرية لتوفير كل المستلزمات وهذا بعدما تكون وحدات الجيش وأفواج المسبلين قد شكلوا درعا حصينا في كل الاتجاهات حتى تكون القافلة في مأمن من قبضته العدو الفرنسي[2].

وكانت أهمية هذا المؤتمر تكمن في عملية الامداد بالسلاح خاصة إذا عملنا أن الولاية الأولى لم تمثل في هذا المؤتمر ردت فعل قادتها على قرارات المؤتمر بين مؤيد ومعارض و انعكس على سير الدوريات التي تتجه نحو الشرق من أجل جلب السلاح هذه الدوريات التي كانت تنطلق من منطقة الزيبان وهذا ما أفدنا به المجاهد محبوب جلول عندما وصل الى الولاية الأولى اعترضه جندي من الولاية الأولى وطرح على المجاهد عدة أسئلة ثم قال له قوانين الولاية السادسة اتركها في الولاية السادسة وقرارات مؤتمر الصومام كانت من مهام القائد سي الحواس جمع السلاح وارسال الدوريات إلى الشرق من أجل التموين بالسلاح و كذلك ثم ارسال بعثات الى الجنوب قصد جمع السلاح[3].

---

1. عبد الله مقلاتي، نجود ظافر: **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، سحنون للنشر، الجزائر، 2013، ص 126.

2. عمر أحطاطاش: **مسار الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954– 1962) منطقة خراطة وضواحيها نموذجا**، مذكرة الماستر ، جامعة الجيلاني، بونعامة خميس مليانة، 2015– 2016، 70.

3. نجاة سلام: **مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954– 1962)**، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2012– 2013، ص 52.

وحتى بعد استقلال تونس قدم بورقيبة تسهيلات الى الناقلين السلاح من الشاحنات واستخدام الثكنات ووضعت السلطات تونسية بعض المطارات والموانئ في خدمة الثورة، والشعب التونسي لم يتوانى عن تقديم الدعم الى أشقاءهم الجزائريين من السلاح[1].

1. نجاة سلام: المرجع السابق، ص 75.

خلاصة:

ومما سبق دراسته في الفصل يمكننا القول أن البدايات الأولى للإعداد المباشر لثورة أول نوفمبر بعد اعادة تنظيم المنظمة العسكرية الخاصة بطريقة سرية بعيدا عن أنظار أعضاء حزب حركة انتصار حريات الديمقراطية التي تمثل نواة التنظيم العسكري، وهذا ما يعد خطوة هامة في مسار الاعداد للثورة المسلحة وسنة 1954 هي سنة الفصل بين كل الاتجاهات بين كل الاتجاهات بفضل المجهودات الجبارة الحاسمة التي بذلها الرجال. وتنظيم الجيش ارتكز منذ اليوم الأول على أسس نظامية قابلة للتجديد خلال السنتين الأوليتين من عمر الثور، وتحديد المجال الجغرافي الذي كان مسرحا للعمليات العسكرية بالنسية للمناطق السته.

رغم أن منطقة الصحراء لم تكن مستقلة عن الأوراس واستقلت عنها بصورة تدريجية خلال السنة الأولى من عمر الثورة والصعوبات التي واجهت التنظيم العسكري خلال الأشهر الأولى هي قضية التموين والتسليح ولكنها بذلت مجهودات جبارة من قبل المجالس المنتخبة، وفي ما يخص مشكلة السلاح فقد أعطيت الأولوية وسخرت كل الطاقات البشرية والمادية في الداخل والخارج على الصعيدين السياسي والعسكري.

لقد كان التطور في ظل وجود عقبات استعمارية كثيرة منذ نهاية 1956 من خلال سياسة تطويق الحدود بالأسلاك الشائكة و لذلك أصبح الاعتماد بعد تحركات الدبلوماسية كثيفة على الأسلحة من خارج الجزائر التي تمكن منها الوفد الخارجي للثورة بعد أن نوع مصادر السلاح وإنشاء شبكات خاصة لذلك الغرض كانت تلك الأسلحة تصل إلى القواعد الخلفية للثورة، وتلك الأسلحة أعطت دعما وسندا أكيد لجيش التحرير من أجل ارهاق العدو ودفعه إلى الاستسلام بعدما لحق به من خسائر عسكرية واقتصادية وديبلوماسية أمام اصرار شعبي شامل على تحقيق الاستقلال والحرية.

الفصل الثاني: نشاط جيش التحرير الوطني

1962-1954

أولا: أهم القادة العسكريين لجيش التحرير في الجنوب الشرقي

ثانيا: معارك واشتباكات جيش التحرير الوطني في الجنوب الشرقي(1954-1962)

ثالثا: استراتيجية جيش التحرير الوطني لمواجهة السياسة الفرنسية بالمنطقة

تمهيد:

عمل جيش التحرير الوطني على إعادة النظر في استراتيجيته تماشيا مع تطور الثورة لمواجهة المجهود الحربي الفرنسي المتزايد، فجاء التفكير في وضع إطار يعطي لجيش التحرير طابعا تنظيميا وهيكليا جديدا لتمكينه من مضاعفة عدد قواته وتزويدها، حيث جاءت القفزة النوعية في التنظيم بعد صدور قرارات مؤتمرة الصومام 1956 التي أوجدت هيكلة دقيقة لجيش التحرير الوطني سواء من حيث التنظيم أو من حيث توحيد القيادات والرتب والتسليح والتموين، حيث أن جيش التحرير أصبح تنظيما متكاملا في الولايات ومنسقا في بينها وخاصة بعد إنشاء الولاية السادسة والتي هي جزء منها منطقة الجنوب، كما عمل جيش المنطقة على التموين بالمال والسلاح واستغلال منطقة الحدود، كما كلفت عدة دوريات للعمل في خط الحدود، كما استهدف المجاهدون مضايقة المراكز العسكرية الفرنسية المتواجدة قرب الآبار وداخل الأبراج، كما شهدت المنطقة معارك طاحنة هددت أنابيب النفط، وسعى جيش المنطقة لتصدي تلك الأخطار واتخذ من ليبيا قاعدة لاسترجاع الأنفاس والتدريب على الأسلحة المختلفة، كما سعى العدو الفرنسي على الاستفراد بالصحراء بغية فصلها عن الشمال.

أولا: أهم القادة العسكريين لجيش التحرير في الجنوب الشرقي

ومن أبرز قادة جيش التحرير الوطني في منطقة الجنوب الشرقي نذكر:

1- الجيلاني بن عمر[1]:

ولد سنة 1926 بالعقلة دائرة الرباح، عاش في صباه بين أحضان والديه، تعلم القرآن الكريم على يد والده، التحق بالجيش الفرنسي بالرمادة بالجنوب التونسي سنة 1950 وبقي إلى غاية قيام الثورة التونسية، وعند اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية سنة 1954 كان مزال في صفوف الثورة التونسية، كما التحق بالجالية الجزائرية المتواجدة بالرديف وجند الكثير من المتطوعين للثورة، وعاد إلى أرض الوطن وحظر عدة اجتماعات ، كما عين قائدا على الحدود الشرقية إلى غاية أقصى الجنوب كما خاض العديد من المعارك الطاحنة ضد الجيوش الفرنسية بجيش قوامه 400 مجاهدا.[2]

هذه المعارك التي دارت عبر الحدود الشرقية تكبد فيها العدو خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد ومن بين المعارك التي شارك فيها: معركة عين طاهر، ورأس العش، وبورملي وسيدي عيش، وبئر العاتر، وزرايف الواعر وغيرهم الكثير، استشهد يوم 21 أكتوبر 1955.[3]

1. أنظر الملحق رقم (02)، ص91.

2. سعد العمامرة، الجيلاني العوامر: **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، مطبعة النخلة، الجزائر، 1994، ص 22.

3. عبد الحميد بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، تق: علي غنابزية، سامي للنشر والتوزيع، الوادي، ج1، 2019، ص 69.

2- الطالب العربي القمودي[1]:

ولد قمودي العربي المدعو "الطالب العربي" سنة 1923 بحي أولاد أحمد بلدية البياضة ولاية الوادي[2]، تربى في أسرة ميسورة الحال، حفظ القرآن الكريم على يد خاله الإمام محمد الصغير غربي إلى غاية 1937، هاجر إلى التراب التونسي سنة 1949[3]، وعمل بمناجم الفوسفاط سنة 1950 كما انخرط في الاتحاد التونسي للشغل، وفي سنة 1952 التحق بالثورة التونسية[4]، وفي نوفمبر 1954 التحق بالثورة الجزائرية وأسس مع رفاقه خلية بالرديف[5]،وفي فيفري 1955 اجتمع به مصطفى بن بولعيد ورفاقه بدار العلوج بنزلة السوافة بالرديف لتنظيم الثورة[6].

شارك في أزيد من 36 معركة وأمّن قوافل الامداد بالسلاح للثورة وفي فيفري 1956 عين قائد منطقة الجنوب الشرقي والحدود لجيش وصل تعداده 320 جندي[7]، وفي أواخر سنة 1956 بدأت الصراعات ومخلفات مؤتمر الصومام كما تعرض للمضايقات والخداع بأن لا يكون تحت جبهة التحرير الوطني[8]، وفي 19 جوان 1957 استسلم بعد مشادات مع الجيش التونسي والجيش الفرنسي[9]، تم اعتقاله وحكم عليه بالإعدام استشهد يوم 20 جوان 1957[10].

1. أنظر الملحق رقم (03)، ص92.
2. عبد الحميد بسر: **الأمجاد من أبناء سورف**، المرجع السابق، ص71.
3. نفسه.
4. جيلالي حوري: "**الشهيد العربي القمودي النشاط السياسي إلى العمل الثوري (1951-1957)**"، مدارات تاريخية دورية دولية، مج1،ع خ، 2019/04/30، ص ص389-390.
5. **الرديف:** تقع في الجنوب الغربي لتونس، تحدها من الشمال أم العرائس من الجنوب بلاد الجريد ومن الشرق المتلوي ومن الغرب تمغرة والحدود الجزائرية.
6. عبد الحميد بسر: **صرخة الصمت "الشهيد الطالب العربي القمودي قائد منطقة الجنوب الشرقي والحدود"**، مطبعه مزوار، الوادي، 2014، ص150.
7. محمد رضا دحمري: **الشهيد الطالب العربي بطل الصحراء**، المتوفر على الرابط: http/www.youtube.com، تاريخ الاطلاع: 2020/6/28، 19:40.
8. عبد الحميد بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السابق، ص73.
9. عميرة علية الصغير: **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي**، ط2، المغاربية للطبع، تونس، 2011، ص22.
10. سعد العمامرة: **قاموس الشهيد المنطقة سوف ولاية الوادي**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص118.

3. أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس)[1]:

ولد سنة 1923 بقرية مسنوش ببباتنة[2]، تربى في أسرة متوسطة الحال حفظ القرآن الكريم[3]، الكريم[3]، زاول دراسته في مسقط رأسه ولكنه اضطر لترك المدرسة لإعانة عائلته فاشتغل بالتجارة في بسكرة، التحق بحزب الشعب سنة 1943، كما التحق بالثورة عند اندلاعها واصبح قائدا للناحية الثالثة من المنطقة الأولى في سبتمبر 1955[4]، وفي أفريل 1958 عين قائدا للولاية السادسة[5]، برتبة عقيد بعد استشهاد "علي ملاح"[6] نجح في تنظيم الولاية السادسة وهيكلتها في 29 مارس 1959 استشهد رفقة القائد "عميروش"[7].

4. نصرات حشاني[8]:

ولد سنة 1935 بالرقيبة ولاية الوادي نشا في أسرة متوسطة الحال انتقلت أسرته من الرقيبة إلى تقرت استقر بها الحال بحي "تبسبست" نال قسطا من التعليم القرآني في سن المبكرة[9]، كما التحق بالمدرسة الأهلية لتعليم اللغة الفرنسية لبضع سنوات[10].

---

1. أنظر الملحق رقم (04)، ص93.
2. محمد العيد مطمر: **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة**، دار الهدى، عين مليلة، 1990، ص8.
3. مختار حامدي: **جيوش الصحراء والولاية لتاريخية السادسة**، 1954-1962، دار العميد، الجزائر، (د- س)، ص20.
4. مسعود فلوسي: **النضال الوطني لأحمد بن عبد الرزاق حمودة الشهريسي الحواس (1923-1959)**، جريدة الشعب، الاثنين 1 أفريل 2019، المتوفر على الرابط: http://ww.cch.chaab.com، تاريخ الاطلاع: 2020/06/22.
5. عمار حشية: **بير مجرة... تقريبا**، ط1، مطبعة الرمال، الوادي، 2017، ص145.
6. **علي ملاح**: المدعو الشريف ولد 14 فيفري 1924 بمكيرة دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو من عائلة محافظة، تعلم القرآن، وبعد حوادث 8 ماي1945 انخرط في حزب الشعب، وفي سنة 1947 انظم إلى المنطقة الخاصة شارك في أول نوفمبر، وفي 1956 في مؤتمر الصومام، تم تعينه قائدا على الولاية السادس ة، واستشهد يوم 29 ماي 1957 بنواحي قصر البخاري. **ينظر**: محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، منشورات مديرية الثقافة، بسكرة، 2013، ص ص 171-174.
7. **عميوش**: ولد عميروش آيت حمودة يوم 24 أكتوبر 1926، بقرية ثاسفت أوقمون إحدى قرى إبودرارن بجبال جرجرة، انظم انظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بغليزان، وبسبب نشاطه المكثف أعتقل مرتين الأولى 1947 والثانية 1948، سافر إلى فرنسا سنة 1950 لمزاولة نشاطه وعند اندلاع الثورة عاد إلى الجزائر ليلتحق بصفوفها، وفي سنة 1955 ارتقى إلى رتبة ملازم ثاني، وفي سنة 1957 تم تعيينه قائد للولاية الثالثة، استشهد يوم 29 مارس 1959. **ينظر**: ابراهيم لونيسي: **العقيد عميروش وعملية الزرق**، دار هومة، الجزائر، 2015، ص ص22-37.
8. أنظر الملحق رقم (05)، ص94.
9. عبد الحميد بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السابق، ص84.
10. رضوان شافو: **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، ط1، دار قانة، الجزائر، 2008، ص98.

وعند تنصيب أول خلية للتنظيم المدني السري للثورة بتقرت تحت قيادة "مسغوني محمد الصالح بن أحمد"[1] الذي اختاره بتولي مسؤولية تنظيم الأفواج الفدائية والإشراف على عملياتها، وبعد إنشاء الولاية السادسة وتعيين الرائد "سي الحواس" على رأسها بداية من سنة 1958، حينها عين نصرات حشاني مسؤولا عسكريا على منطقتي المغير ووادي سوف، كما خاض العديد من المعارك في تلك المناطق.

استشهد يوم 10 جوان 1961 بعين الشيخ ببلدية سيدي خليل حوز المغير بعد معركة دامية قامت بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي[2].

5. محمد شعباني[3]:

ولد الطاهر شعبان المدعو محمد شعباني في4 سبتمبر 1934م في بلديه أوماش ولاية بسكرة،[4] بدأ تعليمه الابتدائي في بسكرة ثم انتقل إلى قسنطينة 1952 للدراسة في معهد الشيخ ابن باديس، وهناك اكتشف الالتزام السياسي وأهميه الكفاح المسلح من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،[5] شارك في أولى العمليات عند اندلاع الثورة ثم أصبح كاتبا مساعدا لسي الحواس في منطقة الصحراء،[6] وترقى إلى رتبه ملازم وفي أفريل 1958 أصبح ضابط أول سياسي، وفي سنة 1959 عين على رأس المنطقة الثالثة من الولاية السادسة، وبعد استشهاد العقيد سي الحواس خلفه على رأس الولاية السادسة، كما كان له دور في توسيع العمليات العسكرية في الجنوب خاصة بعد اكتشاف البترول وسعي فرنسا إلى سياسة فصل الصحراء، اغتيل يوم 3 سبتمبر 1964 في كانستال بوهران[7].

---

1. **مسغوني محمد الصالح:** ولد عام 1928 بالوادي، نشأ في أسرة متوسطة الحال، حفظ القرآن الكريم في بداية عمره على يد يد شيوخ بلدة الرقيبة، بدأ نضاله داخل صفوف خلايا حزب الشعب الجزائري عام 1948 انتقل إلى مدين تقرت عام 1949 وواصل نضاله هناك، التحق بصفوف الثورة بداية 1955، اختير من طرف الطالب العربي القمودي وكلفه بالعمل تحت قيادته وضم وادي ريغ وتقرت لمنطقة الجنوب الشرقي، وفي سنة1961 ألقي عليه القبض، وأطلق سراحه يوم 23 أفريل1962، وبعد الاستقلال رجع واستقر بمدينة تقرت توفي يوم 15 نوفمبر 2014. **ينظر:** عبد الحميد بسر: **الأمجاد من أبناء سوف**، المرجع السابق، ص ص225-226.
2. سعد العمامرة، الجيلاني العوامر: **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، المرجع السابق، ص73.
3. أنظر الملحق رقم (06)، ص95.
4. سليمان قاسم: **التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956-1962**، دار الخلدونية، الجزائر، 2017، ص70.
5. مختار حامدي، **المرجع السابق**، ص110.
6. الهادي أحمد درواز: **العقيد شعباني الأمل والألم**، دار هومة، الجزائر،(د- س)، ص22.
7. كمال شهريت: **العقيد شعباني موعد مع الموت**، منشورات الجزائر للكتب، (د-س)، ص38.

6- بوصبيع صالح عبد المجيد[1]:

ولد سنة 1935 بالبياضة ولاية الوادي، نال قسطا من التعليم القرآني ومبادئ اللغة العربية في صغره، التحق بالمعهد الزيتوني بتوزر وتحصل على شهادة الأهلية[2]، انضم إلى الثورة منذ بدايتها مع الشهيد "بن عمر الجيلاني"سنة 1955 التحق بقيادة المنطقة التي أصبح على رأسها القائد الطالب العربي يوم 12 جانفي 1957، وعين كاتبا بإحدى الخلايا الثورية بالقاعدة[3].

كما عين مسؤولا بمركز توزر التابع للمنطقة الثالثة للولاية السادسة تحت قيادة سي الحواس، وذلك من شهر ماي 1957 إلى غاية بداية 1959 مكلفا بإرسال السلاح والذخيرة الحربية إلى قيادة الولاية السادسة[4]، ابتداءا من 20 أكتوبر 1959 إلى غاية 9 أكتوبر 1961 تحول فيها إلى مركز القيادة الثورية بتونس العاصمة للقيام بمهام أخرى.

كما التحق بالكلية الحربية السورية و تخرج منها يوم 28 أوت 1963 ضابطا للمدرعات ونال أثناء الخدمة العسكرية عدة رتب آخرها رتبة عقيد[5]، أحيل على التقاعد واستقر بمدينه عنابة، توفي يوم 09 أوت 2004 بمقر سكناه[6].

7- الحبيب جراية[7]:

ولد الحبيب جراية بن عمر عثمان الجراية في البياضة عام 1935[8]، انتقل عام 1940 للعقلية[9]، وفيها أمضى طفولته وعمل في الفلاحة، كما نال بعض التعليم في المسجد وحفظ

---

1. أنظر الملحق رقم (07)، ص96.
2. عبد الحميد بسر: **الأمجاد من أبناء سوق**، المرجع السابق، ص213.
3. عبد الحميد بسر: **صرخة الصمت**، المرجع السابق، ص199.
4. سعد بن البشير العمامرة: **دائرة المعارف لولاية الجنوب الشرقي منطقة وادي سوف**، ج2، (د.د)، (د.ب)، (د.س)، ص199.
5. عبد المجيد بوصبيع: **محاضرة حول قادة الحدود الشرقية**، الندوة الفكرية العاشرة محمد الأمين العمودي، 21/19 نوفمبر 1997، الوادي، ص245.
6. عبد الحميد بسر: **الأمجاد من أبناء سوق**، المرجع السابق، ص215.
7. أنظر الملحق رقم (08)، ص97.
8. علي بوصبيع: "**الحبيب جراية قائد آخر أكبر معارك ثورة التحرير، التي أجهضت حلم فرنسا ، بفصل الصحراء على الشمال**"، جريدة التحرير،ع1558، 2018/11/03، ص10.
9. **العقيلة:** هي حي من أحياء بلدية العقلة حاليا، وتبعد عن بلدية النخلة حوالي2 كلم. **ينظر:** محمد الصالح بن علي: **الشيخ الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح**، ط1، مطبعه سخري، الوادي، 2012، ص73.

قسطا من القرآن الكريم على يد الشيخ عوينات عبد الحفيظ، هاجر إلى تونس أواخر عام 1953، حيث أقام عند خالة بوراس محمد في أم العرايس[1].

التحق بالثورة عند اندلاعها في جانفي 1955، وفي جانفي 1957 وكلفه الطالب العربي بقيادة فصيلة[2]، وفي أواخر عام 1958 وبعد اجتماع طرحت فيه القيادة موضوع للنقاش تم فيه الاتفاق على إنشاء وحده تتولى قيادة الجيش بالحدود الجنوبية بمنطقة سوف تحت قيادة الحبيب جراية[3]، جراية[3]، وعين قائدا لها وخاض عده معارك من بينها: معركة عين الطاهر، ومعركة كريب الشعانبة ومعركة بئر العتروس وغيرها من المعارك[4].

1. أم **العرائس**: تقع بالجنوب الغربي لتونس، يحدها شمالا ولاية القصرين وجنوبا منطقتي المتلوي والرديف، وشرقا قفصة الجنوبية والمتلوي، أما غربا الحدود الشرقية للجزائر، بدأت ملامح مدينة أم العرايس في التشكل مع استقرار اليد العاملة الأجنبية التي وطنتها شركة الفوسفات. **ينظر**: حسين الأسود:" المهاجرون السوافة بمناجم قفصة بتونس(1885-1945م)"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، دورية دولية، ع03، جامعه حمه لخضر، الوادي، (د.س)، ص 217.

2. علي بوصبيع: **جريدة التحرير**، ع 1564، 2018/11/10.

3. الزبير معيزة: **المجاهد محمد الحبيب جراية ودوره النضالي والقيادي في الجنوب الشرقي من خلال الثورة التحريرية (1954- 1962)**، (مذكره لنيل شهاده الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كليه العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2019/2018، ص74-75.

4. علي بوصبيع: **جريدة التحرير**، 1570، 2018/11/17.

ثانيا: معارك واشتباكات جيش التحرير الوطني في الجنوب الشرقي[1]

إن الدور العسكري الذي قامت به منطقة الجنوب الشرقي من خلال مجموعة من العمليات العسكرية المتمثلة في المعارك والحوادث والاشتباكات التي قام بها مجاهدو وقادة ومناضلو منطقة، ومن أهم هاته المعارك والحوادث والاشتباكات نذكر بعض النماذج التالية:

1. معركة حاسي خليفة (هود كريم) في 17 نوفمبر 1954:[2]

وقعت هذه المعركة في 17 نوفمبر 1954 شرق بلدة حاسي خليفة بهود كريم[3]، حيث كلف مجموعه من المناضلين بالنزول من تونس إلى وادي سوف أوائل شهر أكتوبر من أجل تجنيد الشباب وجمع الأسلحة والدعاية للثورة، وأثناء تنقل هذه المجموعة تمكنت قوات العدو من اكتشافهم[4].

كما شكل فوج من المجاهدين بقيادة محمد الأخضر ونائبه صالح صوادقية، بالإضافة إلى شعباني بلقاسم، وفرجاني العربي، ومبروك لمقدم، خليفة داسي المدعو الربعي، الباري عماري، وخزاني دردوري، وبشير العايب، وعلي بوغزالة حمد[5].

ويذكر المجاهد مصباح بريك[6] حيث يقول: "كان هؤلاء المجاهدين مسلحين بسلاح بسيط وقديم فردي ستاتي ورباعي وقطعتين خماسي، حيث كانت الشمس مواجهة للمجاهدين أعاقت تقدمهم وحالت دون الرؤية الجيدة للهدف".

---

1. أنظر الملحق رقم (09)، ص98.
2. سعد العمامرة، علي عون: **معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص ص 13-18.
3. الامام بريك: المرجع السابق، ص 162
4. مصباح بريك: المصدر السابق، ص11.
5. نفسه.
6. **مصباح بريك:** من مواليد 1936 بحاسي خليفة ولاية الوادي، لم تتح له الفرصة في التعلم في صغره بحكم أن عائلته غير مستقرة، وعندما بلغ سن 15 دخل المسجد وحفظ قسطا من القرآن الكريم التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956 بجبل زريف بمحاذاة الحدود، انخرط في جيش الطالب العربي القمودي يشارك في عدة معارك من بينها: بوهلال ومعركة عين الطاهر ومعركة الخنقة وغيرها من المعارك، واصل نشاطه إلى غاية الاستقلال. **ينظر:** مصباح بريك: **مذكرات المجاهد مصباح بريك**، حاوره طلبية بوراس، تح: عثماني الجباري، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2019، ص11.

بدأت المعركة على العاشرة صباحا بعد تطويق قوات العدو الغوط من ثلاث جهات ودامت المعركة إلى الليل، إذ كان رد المجاهدين عنيفا ولم تستطع قوات العدو اختراق صفوف المجاهدين[1].

وكان من نتائج هذ المعركة:

بالنسبة للمجاهدين فقد أصيب بلقاسم شعباني وتم أسره، أما بالنسبة لقوات العدو فقد تكبدت خسائر في الأرواح بين 75 قتيلا وعدد كبير من الجرحى[2].

2. معركة زرايف[3] في 1956:

جرت أحداث هذه المعركة في سنة 1956، حيث شارك فيها عدد كبير من المجاهدين بالإضافة إلى عدد من الأفواج ولعل من أبرزها فوج الحبيب جراية، وفوج عبد القادر فقير الكردوس[4].

كما استعملت القوات الفرنسية في هاته المعركة الطائرات، كما لم يشارك فيها الطالب العربي نظرا لأنه كان في منطقة الرديف، وبذل المجاهدون كل طاقتهم في هذه المعركة، وكانوا يضربون العدو كلما تقدم نحوهم[5].

1. علية عثمان بن الطاهر: "من المعارك جيش التحرير الوطني(معركة نخلة المنقوب)"،**مجلة أول نوفمبر**، ع78، الجزائر، 1986، ص 30.

2. الامام بريك: المرجع السابق، ص162.

3. زرايف: هو جبل يقع بالشرق الجزائري شهد عدة معارك طاحنة أثناء الثورة التحريرية الجزائرية. **ينظر**: حمد الهادي بوغزاله: **مذكرات المجاهد بوغزاله حمد الهادي شاهد من الثورة**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، 2012، ص 25.

4. المولدي غربي بن محمد: **شهادة حية مسجلة بمقر إذاعة سوف**، حاوره طليبة بوراس، الوادي، 2008/03/11.

5. نفسه.

3. الهجوم على مركز بوعروة 1957/01/27:

*** المجاهدون المشتركون[1]:**

1. بريك عبد القادر.
2. بريك المولدي.
3. باحمي محمد.
4. التي سعد.
5. بريك مصباح.
6. خوازم الطاهر.
7. جديدي معراج.
8. الرقيق صالح.
9. سعدين العربي.
10. ركروكي بو بكر.

جاء هذا الهجوم في إطار تدعيم الاضراب الشامل الذي عم أرجاء الوطن المقرر من 28 جانفي إلى 4 فيفري1957[2]، حيث عقدت القيادة الثورية لناحية وادي سوف اجتماعا بمركز القيادة بعين الطاهر في الحدود وذلك يوم 24 جانفي1957 بقيادة "الطالب العربي" ثم تعين من خلال ضرب المراكز والمنشآت القريبة من الحدود ومن بينها مركز بوعروة[3].

وهكذا توجهت فرقة من المجاهدين قادمة من جبل زرايف تعد حوالي 20 مجاهدا بقيادة "بريك عبد القادر" إلى مركز بوعروة الذي يبعد عن جبل زرايف 180 كلم وذلك يوم 24 جانفي1957، مشيا على الأقدام حاملين معهم كامل معداتهم حيث استغرقت الرحلة يومين، وفي ليله 27 جانفي 1957 وعلى الساعة السابعة مساءا قامت الدورية بتطويق المركز الذي كان فيه عدد25 من جنود العدو فقامت الدورية بالهجوم عليه[4].

كان من نتائج هذا الهجوم احتلال المركز وأخذ الغنائم منه وإحراق الباقي وبالنسبة للعدو 5 قتلى وفرار الباقين[5].

---

1. سعد العمامرة، علي عون: **معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف**، المرجع السابق، ص71.
2. سعد العمامرة: **قاموس الشهيد بمنطقة سوف ولاية الوادي**، المرجع السابق، ص139.
3. **بوعروة:** وهي منطقه على الحدود بين الجزائر وتونس تقع في شمال الشرقي لولاية الوادي وتبعد عن مدينه بن نحو 82 كلم وظلت تسمى بعروة إلى بداية الثمانينات ثم أطلق عليها اسم الشهيد الطالب العربي الذي كان بجيش وادي سوف في الفترة 1956–1959 تخليدا لجهاده في تلك الربوع وتدعى الآن بلدية الطالب العربي. **ينظر:** ابراهيم معتوقي: **شاهد من الثورة مذكرات المجاهد معتوقي ابراهيم**، مطبعه منصور، الوادي، 2015، ص29.
4. سعد العمامرة، **قاموس الشهيد لمنطقه سوف ولاية الوادي**، المرجع السابق، ص139.
5. نفسه، ص194.

4. معركه عين طاهر 21 جانفي 1957:

وقعت معركة عين الطاهر[1] يوم 21 جانفي 1957 بقيادة وادة خليفة[2] وقد شارك في هذه المعركة حوالي 250 مجاهد، ودامت يومين يوما كاملا[3]، حيث قسم المجاهدون إلى فصائل وكان توزيعهم كالتالي:

– الجبهة الشرقية: المولدي هزلة، – الجهة الغربية: عبد القادر بريك وعلي طواهرية، وعلي الأوراسي، – والجهة الجنوبية: أحمد بن عبد القادر، وأحمد خنوفة، عمر الشايب، والحبيب عزي، والجهة الشمالية: الحبيب جراية[4].

كما استعملت القوات الفرنسية الدبابات والطائرات إضافة إلى الظاهرات الاستكشافية وثلاث طائرات قاذفة للقنابل، وظلت تقذف القنابل حتى منتصف النهار أما العسكر المشاة فكل فصيلة توجهت إلى مدخل من مداخل الجبال لتهاجمهم في أقرب موقع[5].

كما عمل المجاهدون على الاختباء لاقتراب قوات العدو إلى داخل الجبل حيث هاجموا واستطاعوا تفريق كل الفصائل الفرنسية[6].

غير أن القوات الفرنسية أمرت الطائرات والمدافع بالرمي على المجاهدين، لعدم توفر السلاح الثقيل ومضادات الطيران صار الأمر صعب جدا على المجاهدين[7].

---

1. **عين طاهر**: وهو جبل في الأراضي التونسية في منطقة الجنوب قرب رديف. **ينظر**: ابراهيم معتوقي، المصدر السابق، ص22.

2. **وادة خليفة**: ولد سنة 1928 بالرباح ولاية الوادي، تربى في أسرة فقيرة الحال والمتكونة من ثلاث أولاد وبنت، حفظ جزء من كتاب الله ولم يكمل تعليمه نظرا لظروف الفقر التي أجبرت والده على إخراجه من الكتاب ليعمل معه في رفع الرمل وفي شهر أفريل 1959، أصبح نائبا للطالب العربي بالحدود الجزائرية التونسية وفي سنة 1957 تم سجنه إلى غاية الاستقلال. **ينظر**: عبد القادر عوادي: "لقاء مع المجاهد وادة خليفة"، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 77، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986، ص ص32–35.

3. سعد العمامرة: **معارك حوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف**، المرجع السابق، ص123.

4. عبد الحميد بسر: **صرخة الصمت**، المرجع السابق، ص ص263–264.

5. محمد الصالح نصير: **مذكرات محمد صالح نصير (مسيرة الخوف والأمل)**، منشورات متحف المجاهد، الوادي، 2015، ص133–134.

6. العربي بلول: **شاهد على الثورة التحرير الوطني 1956–1962 (مجاهد العربي بلول)**، ط2، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، الوادي، الجزائر، ص ص33–37.

7. محمد الصالح نصير: المصدر السابق، ص135.

ويذكر المجاهد المصباح بريك[1]: "أن عسكر العدو تراجع بعد العصر من يوم المعركة وأصبح رصاص المجاهدين لا يلحقهم، جمعوا أمواتهم وجراهم، وفي خضم المعركة تكونت دورية مكونة من حوالي سبعة من المجاهدين للقيام بعملية التفاف والهجوم على العدو من الخلف، لكن العدو كان لها بالمرصاد، فعندما وصل المجاهدين إلى وادي الرئم"[2]، أطلق عليهم القومية الرصاص من كل جانب، فلم تتيح أحد منهم[3].

واستمرت المعركة إلى الليل، وبعد انتهائها بدأ المجاهدون يصدرون أصواتا كعواء الذئاب لجمع أنفسهم في مكان واحد[4]. وقد استشهد في هاته المعركة حوالي 18 مجاهدا نذكر من بينهم: الحبيب عزي البزويش، ومحمد الأوراسي شاوي، وعلي عاد، عبد المجيد هاني[5]، وبوصبيع ابراهيم، الهادي حريز وبلقاسم لعبيدي، أما الجرحى هم: خليفة قبقاب، ومحمد الكبير خالدي[6]، أما خسائر العدو فقد قدرت ب 200 عسكري بين قتيل وجريح[7].

5. معركة الحاج الأمين (الخنقة)[8] في 15 مارس1957:

وقعت هذه المعركة في 15 مارس 1957 في غابة الحاج الأمين، بحيث أن العدو تتبع دورية آتية من الصحراء كانت في مهمة الهجوم على مركز بئر الكلابية بقيادة محمد الناوي، إلى أن أكتشف مقر الفصائل بغابة الحاج لمين الشريف بالخنقة[9].

ويروي "المولدي غربي" الذي كان حاضرا أن هاته المعركة وقعت بعد عين الطاهر حيث أن مجموعه من المجاهدين كانت تتبع آثار رفاقهم للوصول إليهم، غير أن القوات

1. مصباح بريك: المصدر السابق، ص33.
2. **وادي الرتم:** وادي يفصل بين جبلي عين طاهر الشرقية والغربية.
3. مصباح بريك: المصدر السابق، ص35.
4. ابراهيم معتوقي: المصدر السابق، ص23.
5. يذكر المجاهد العربي بلول وهو شاهد عيان بحيث كان مع المجموعة يقول: كنت جنبا إلى جنب عندما أصيب عبد المجيد المجيد وقد انقسم رأسه جراء شظايا القنبلة. **ينظر**: العربي بلول، المصدر السابق، ص30.
6. محمد الصالح نصير: المصدر السابق، ص18.
7. سعد العمامرة: **معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف**، المرجع السابق، ص123.
8. **خنقة الحاج لمين:** هي غابة الحاج لمين بن لمام الشريف، تعتبر ممرا للمجاهدين بين تونس والجزائر وبها حظائر قديمه للدواب، وشهدت بعض وقائع المعركة في الخنقة بالأراضي التونسية. **ينظر**: العربي بلول: المصدر السابق، ص ص40-39.
9. نفسه، ص ص35-36.

الفرنسية تعقبتهم وتمكنت من اكتشاف طريقهم، وكان لدى المجاهدين سلاح "ويلس"، وكان "عمر عزوز" و"علي مرزوقي" هما اللذان يضربان بهذا السلاح[1].

إضافة إلى ما ذكره "مصباح بريك" «أن فرنسا جمعت إبل الشعب التي ترعى، وقاموا بالتمويه وتحركوا وسط الإبل حتى لا يراهم المجاهدون وعندما اقتربت من الجبل رأى الحارس سيارة الأجيب للقائد الفرنسي، فضربهم بالسلاح "ويلس" فهربت الأبل، فبقي العملاء فضربنا منهم مجموعه والأخرين هربوا»[2].

وبدأت المعركة على الساعة الحادية عشر صباحا إلى غاية الليل[3]، كما استعملت القوات الفرنسية 14 طائرة كشافة و B26 (طائرة قنابلها تزن خمسة قناطر)، إضافة إلى الطائرة الصفراء، وضربت الطائرات كل من غابة الأعشاش وغابة الحاج لمين وغابة الخنقة[4].

واستطاع المجاهدون إسقاط أربع طائرات[5] إضافة إلى عدد من القتلى في صفوف الجيش الفرنسي، أما في صفوف جيش التحرير الوطني استشهد "موساوي عثمان" وبعد انتهاء المعركة توجه المجاهدون إلى جبل عين الطاهر[6].

6. معركة نخلة المنقوب[7] في 18و19مارس 1957:

وقعت هاته المعركة في 18 و19 مارس 1957 بعد المجازر التي أصابت التنظيم المدني فأرسل الطالب العربي دوريات للقضاء على من كان سبب فيها، حيث انطلقت دورية من جبل عين الطاهر بقيادة "محمد حلواجي" وبمساعده المرشدين "بلال منصور" و"سعدين

1. المولدي غربي بن محمد: المصدر السابق.
2. مصباح بريك: المصدر السابق، ص39.
3. العربي بلول: المصدر السابق، ص40.
4. مصباح بريك: المصدر السابق، ص40.
5. نفسه.
6. المولدي غربي بن محمد: المصدر السابق.
7. **نخلة المنقوب:** هي أرض جزائرية تقع على بعد 3كلم جنوب غربي حزوة التونسية, تابعة لبلدية الطالب العربي. **ينظر:** مصباح بريك: المصدر السابق، ص30.

العربي" متوجهين إلى نفطة التونسية وصلتها بعد مسيرة يومين، وفي المساء انقسم المجاهدون إلى 04 أفواج وكل فوج يضم 06 مجاهدين كما يلي:

1. الفوج الاول: بقيادة "عمر نصر" يتجه إلى المقرن من أجل إعدام "سالم البرقادي".

2. الفوج الثاني: بقيادة "محمد حلواجي" يتجه إلى نزلة أولاد لخضر بالدبيلة من أجل إعدام شيخ الجماعة المسمى الشيخ الطاهر[1].

3. الفوج الثالث: بقيادة "شراحي مصباح" يتجه الى حي أولاد حمد بالوادي لإعدام شيخ عرشها المدعو "الأحمر"، الذي وجد تقرت مستدعيا من طرف الحاكم العسكري هناك، فانسحبت المجموعة[2].

4. الفوج الرابع: بقيادة "محمد الناوي" متوجهة الى النخلة قاصدة شيخ الجماعة المسمى" فرجاني الأخضر" ولم يجدوه وانسحبوا راجعين.

وتمكن فوج "شراحي مصباح" و"حلواجي محمد" من مغادرة وادي سوف وأثناء تجمع الفوجين تقرر مهاجمة مركز العدو، حيث التقيا عند غروب الشمس في علب لعراس[3]، ومع شروق شمس اليوم الموالي كان المجاهدون متمركزين بنخلة المنقوب حيث لحقت خلفهم قوات العدو مقتفية آثارهم متجهة إلى مكان مخبئهم، فبادر المجاهدون بإطلاق النار والهجوم عليهم. كما كانت المعركة في البداية لصالح المجاهدين غير أن القوات الفرنسية استعملت قنابل النابالم والتي استشهد على إثرها "مصباح شراحي" و"حسن لعبيدي" و"حسن لعبيدي"، ثم انسحب المجاهدون وعادوا إلى مركز القيادة[4].

1. سعد العمامرة، علي عون: **معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف**، المرجع السابق، ص75.
2. الامام بريك: المرجع السابق، ص 192.
3. **علب لعراس:** تبعد عن بوعروة 05 كلم.
4. علية عثمان بن الطاهر: "المرجع السابق، ص50.

أما خسائر العدو تكبدت في مقتل قائدين فرنسيين برتبتي رقيب أول ورقيب، و07 جنود من المشاة بالإضافة إلى 09 جرحى، وكذلك تدمير عربة نصف منجرة، وعطب طائرة كاشفة سقطت بعيدا عن المنطقة[1].

7. معركة شعبة التركي 30 أوت 1957:

وقعت هاته المعركة في 30 أوت 1957، بين لوطاية[2] والحاجب[3] بقيادة المساعد "علوي حفناوي"، وبمساعدة المجاهدين: "علي عمران"، و"صالحي عبد الله" و"عصمان لخضر"، و"عبد المجيد بن يمينه"، و"برباش شمس الدين"، وقبيل هذه المعركة تسلم حفناوي من قائد المنطقة "سي الحواس" 40 قطعة سلاح جيء بها من تونس في دورية للمجاهد محمد روينة المدعو(قنتار)، كما تمركز العدو في مكان غير بعيد عن المجاهدين، وكانت قواتهم تفوق 600 عسكري مدعمة بأسراب من الطائرات وكذلك أعداد من المدرعات والعربات المنجزرة بينما كان عدد المجاهدين 200 مجاهد[4].

دامت المعركة حوالي يوم بدأت من الصباح إلى غاية المساء، ومن نتائج هذه المعركة استطاع المجاهدون اسقاط طائرة عمودية كان يقودها كولونيل واسقاط طائرتين حربيتين بالإضافة إلى قتل حوالي 400 عسكري فرنسي، وبالنسبة للمجاهدين فقد استشهد منهم 64 وأسر 03، كما فقد لهم 16 مجاهدا[5].

8. معركة إسيين 03 أكتوبر 1957:

وقعت معركة إسيين في 03 أكتوبر 1957 بين الحدود الليبية الجزائرية، وكانت القوات الفرنسية بقيادة الملازم بوست متبوعة بمجموعة من الملازم الأول بيتي وتتكون من 16 سيارة و80 رجلا، وأثناء دخولها التراب الليبي نصب المجاهدون كمينا وفاجأوهم بإطلاق النار من كل

1. علية عثمان بن الطاهر: المرجع السابق، ص59.
2. **لوطاية:** تقع شمال عاصمة بسكرة وتبعد عنها حوالي 26 كلم.
3. **الحاجب:** تبعد عن عاصمة بسكرة ب12 كلم.
4. فوزي مصمودي: "**بطولات في ربوع الزيبان معارك، عمليات وكمائن ملحمة نوفمبر 1954 بولاية بسكرة**"، جريدة الشعب اليومية، الجمعة 20 مارس 2020، تاريخ الاطلاع: 2020/08/02، 06:52.
5. نفسه.

جهة، ويذكر المجاهد ازراغ محمد حيث يقول: «نصبنا كمينا وأطلقنا النار باستخدام الرشاشات، وكان رد فعل القوات الفرنسية إطلاق النار باستعمال سلاح المدفعية»[1].

وفي نفس الفترة اتصل القائد بوست بالتغرام بمركز القيادة بجانب لتزويده بالجيوش والمؤن، كما استطاع المجاهدون بالإحاطة بالقوات الفرنسية، وقتل وجرح العديد منهم، وتمكنوا من حرق الشاحنات التي بقيت شاهدة على هذه المعركة وإصابة أحد الطائرات التي أتت للنجدة والتي قدمت من جانب لفك الحصار على الفرنسيين, وبعد منتصف انسحب المجاهدون انسحب المجاهدون باتجاه طرابلس[2].

معركة بئر سيار في 17 سبتمبر 1959 وهو التاريخ الذي قررت فيه قيادة الأركان العامة للقيام بهجوم شامل وموحد على القوات الفرنسية عبر كامل الحدود من الشمال إلى الجنوب.

وفي هذا السياق انطلقت مجموعه من المجاهدين تتكون من 34 مجاهدا بقيادة "الحبيب جراية" متجهين نحو جنوب الصحراء وبالتحديد يوم 15سبتمبر1959، في طريقهم جمع القائد أفراد الدورية قصد توجيههم إلى الخطة المرسومة إلا أنه كان هناك أحد بينهم من أعوان المستعمر مندسا وعندما سمع الكلمة التوجيهية تسلل.

وانقسم المجاهدون إلى فصائل كل منها موجهة إلى مكان، فتوجه القائد بمجموعة تتكون من 22 مجاهد نحو بئر سيار للهجوم عليه، وتمكنوا من محاصرته وكان التموقع في شكل هلالي، وعلى الساعة الخامسة صباحا تم الهجوم على مركز بئر سيار الذي يعتبر من أكبر مراكز العدو في الجنوب الشرقي، حيث تمكن "الحبيب جراية" اثنين من المجاهدين من دخول المعسكر في غفلة من حارسه، ليتم احتلال المركز بكامله في مدة ربع ساعه.

ومن نتائج المعركة قتل عدد كبير في صفوف العدو بينهم ضابط فرنسي برتبة ملازم أول، وتدمير 05 شاحنات رباعية الدفع أمريكية الصنع.

---

1. إرزاغ محمد: "**أحداث واقعة إسيين سنه1957، شهادات حية حول الكفاح في منطقة تاسيلي ن آنجر ودور الأدباء في تسجيل الأحداث التاريخية**"، المرجع السابق، ص37.

2. مذكور لزهر: المرجع السابق، ص31.

كما غنم المجاهدون مدفع هاوون عيار 60 ومدفع ورشاش عيار 62.7، وكرابيل 62.7، وجهاز لاسلكي بالإضافة إلى كميات كبيرة من الأدوية والمؤنة والذخيرة.

9. معركة بئر رومان[1] في 30 أوت 1957:

جرت قبل هذه المعركة مجموعة من المعارك وهي معركة بئر تركية 1959 ومعركة بوطينة في 1959/10/27 كلها كانت بقيادة الحبيب جراية وبعد انتهاء معركة بئر بوطينة ، توجه المجاهدون إلى بئر رومان اللذين وصلوا يوم 30 أكتوبر 1959[2]، ولما كان بعض المجاهدين يسقونه الإبل من البئر، حاصرتهم كتيبة من العدو حوالي 70 حركيا بقيادة العميل صالح بن صالح، ولقد سارع باقي المجاهدين لفك الحصار عن زملائهم[3]، وهكذا اندلعت المعركة[4] في حدود الساعة الخامسة مساءا لتنتهي في حدود الساعة السابعة ليلا.

وكان من نتائج هذه المعركة، كبدت خسائر في صفوف العدو 06 أصيبوا بجروح خطيرة وأسير مكسورة رجله، وفرار أسير المدعو الزنقي الذي تم أسره أثناء المعركة، أما في صفوف المجاهدين فقد أصيب طريلي الحبيب بجروح[5].

10. حدث هجرين مركسن 1961/05/25:

المجاهدون المشاركون:

- بوغزالة حمد الهادي. – خوازم الطاهر.
- طواهرية ابراهيم. – زكري أحمد.
-الطاهر الحبيب. – موساوي مسعود

جاء نتيجة الاجتماع الذي انعقد بالحدود الجزائرية الليبية وذلك يوم 1961/05/20 تحت اشراف قائد المنطقة الصحراوية الطيب فرحات الملقب بـ"زكرياء" رفقة المسؤول عن القطاع الشمالي حمزة عبد الكريم ونائبه "بوغزالة الهادي" حيث تم الاتفاق على القيام بعملية

1. بئر رومان: يبعد عن الوادي بمسافة 200 كلم.
2. سعد العمامرة، علي عون: المرجع السابق، ص 105.
3 حمد الهادي بوغزاله: المصدر السابق، ص ص74– 75.
4. أنظر الملحق رقم (10)، ص99.
5. سعد العمامرة، علي عون: المرجع السابق، ص 105.

عسكرية ضد العدو و ذلك ليلة 1961/25/25 التي تصادف الاحتفال بعيد الاضحى المبارك، وكلف "بوغزالة الهادي" بهذه العملية واحتار معه جماعة من المجاهدين[1]. وانطلقت الدورية في التاريخ المحدد لها وهي محملة بحوالي 20 كلغ مفجر وتم وضع لغمين في وادي هجرين وأربعة ألغام في وادي مركسن لأن هذين الطريقين يربطان أبار البترول ومنشآت الشركات الفرنسية وكانت نتائج هذه العملية مايلي[2]:

1. وادي مركسن: احراق شاحنتين محملتين للأنابيب وسيارتين من نوع 6/6 عسكرية وما يزيد عن 30 قتيلا.

2. وادي هجرين: احراق سيارتين و30 قتيلا[3].

11. معركة القصور[4] (بلمقارين) في 27 أوت 1961:

وقعت هذه المعركة في 27 اوت 1961، وانطلقت من منطقة بورخيس وانتهت بقرية القصور، وفي الوقت الذي كان فوج المجاهدين قد حط الرحال مركز الاتصال المسمى بورخيس في إطار القيام بعملية ثورية، تفطنت العدو الى تحرك المجاهدين بذلك المكان بين وشاية من أحد الخونة الذي أخبر السلطة بمكان تواجد المجاهدين، أين حل أربعة من المجاهدين قادمين من منطقة(بئر عقاب) لأخذ قسط من الراحة والتزود بما تم جمعه من تبرعات الاشتراكات ثم مواصلة طريقهم وهم: عبد الرحمان قوتال، تجاني قحمص، وأحمد جواحي ولخضر رمان[5]، وفي وفي عشيت 26أوت 1961 حاصرت العساكر الفرنسية المنطقة، حيث ألقيا القبض على بعض المجاهدين واعتقالهم بسجن (D/op) بتقرت، وتسلل بعض المجاهدين إلى غابات القصور التي تبعد عن منطقة بورخيس 5 كلم بعدما اجتازوا خندق (السفالة)، وهناك احتموا داخل بيتا مهجورا لصاحبة "الحاج الطيب" وحاولوا التحصن به منتظرين حلول الظلام إلا أن جنود العدو في

1. سعد العمامرة، علي عون: المرجع السابق، ص124.
2. حمد الهادي بوعزالة: المصدر السابق، ص107.
3. سعد العمامرة، علي عون: المرجع السابق، ص 125.
4. **القصور**: تقع شمال مدينة تقرت وتتوسط بلدية لمقارين التابعة لولاية ورقلة.
5. ذكرى معركة القصور بالمقارين ولاية ورقلة 27 أوت 1961، متحف المجاهد لولاية الجلفة، المتوفر على الرابط: http//facebook.com، تاريخ الاطلاع:2020/08/02، 10:00.

تمشيط للمنطقة وواحاتها حوصرت القرية من الناحية الغربية والشمالية وفرضت مراقبة صارمة[1]. كما استعملت الطائرات المروحية والأضواء الكاشفة وأغلق الطرق المؤدية إلى القرية، وعند اقتراب عساكر العدو اطلق المجاهدون النار بكثافة على جنود العدو واشتدت المعركة ولجأ العدو إلى تدمير مكثف وحرق الغابات لتنتهي إلى ما بعد منتصف الليل[2] وكانت من نتائج هذه المعركة تكبد العدو خسائر بشرية قدرها شهود عيان بـ 42 جندي بين قتلى وجرحى، أما صفوف جيش التحرير فقد استشهد المجاهد قوتال عبد الرحمان قائد المعركة والمجاهد قحمص التجاني، والقاء القبض على مسؤول المركز جواحي حشود واستشهد لاحقا اثر التعذيب[3].

12. معركة عين الشيخ 10 جوان 1961:

وقعت معركة عين الشيخ في 10 جوان 1961 بضواحي سيدي خليل بالمغير بقيادة "نصرات حشاني"، وبمشاركة سبع مجاهدين، وبسبب وشاية أحد الخونة للسلطات الاستعمارية علمت بوجود مجموعة من المجاهدين في مركز جيش التحرير بالقرب من قرية عين الشيخ فقامت باقتحام مكان تواجد المجاهدين ومحاصرته[4]. وبعد مداهمة السلطات الاستعمارية المكان وقع اشتباك بينها وبين المجاهدين ودامت المعركة حوالي سبع ساعات.

وكان من نتائج هذه المعركة، استشهاد القائد نصرات حشاني وبالطاهر علي بالنوي، بينما تكبد فيها العدو خسائر هائلة في الأرواح بين قتيل وجريح[5].

1. رضوان شافوا: **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، ط1، دار قانة، الجزائر،2008، ص 94.
2. رضوان شافوا: **من معارك التحرير بمنطقة وادي ريغ**، الذكرى 57 لمعركة القصور بالمقارين، جريدة التحرير، تاريخ الاطلاع 2020/08/02، 11:30.
3. ذكرى معركة القصور بالمقارين ولاية ورقلة 27أوت 1961، المرجع السابق.
4. رضوان شافوا: **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 104.
5. نفسه، ص 104.

13. حادثة قارة الهامل[1] في 14 جويلية 1961:

قرر القوات التونسية أن تقوم باحتلال قارة الهامل التي توجد بالتراب الجزائري لترفع عليها العلم التونسي مع العلم الفرنسي، فقررت القيادة العامة للمنطقة إرسال مجموعة تتكون من جنديين مسبلين هما: "بريك مصباح" و"غنبازي جيلاني"[2]، ولما وصلا المجاهدان قاما برفع العلم الوطني بقارة الهامل ، وزرعا الألغام في محيط ساحة العلم، وهكذا تمت العملية بنجاح بالرغم من تواجد القوتين الفرنسية والتونسية[3].

14. اشتباك بئر الزعبي في فيفري 1962:

وقع هذا الاشتباك بين دورية مكونة من 05 مجاهدين بقيادة المجاهد محمد الناوي، تكبد من خلاله العدو خسائر تمثلت في قتيلين وجريح، أما في صفوف المجاهدين فجرح منهم مجاهد واحد، كما غنموا بندقتين وجهاز لاسلكي[4].

1. **قارة الهامل:** تسميها المراجع التونسية "قرعة الهامل" ، وتبعد عن بلدية الدبداب الحالية حوالي 10كم، وعلى مسافة كم من خط غدامس . **ينظر:** ابراهيم العيد بشي: **دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي**، ع 11، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جوان 2013، ص 38.
2. مصباح بريك: المصدر السابق: ص 99.
3. سعد العمامرة، علي عون: المرجع السابق، ص 127.
4. الامام بريك: المرجع السابق، ص 197.

ثالثا: استراتيجية جيش التحرير الوطني لمواجهة السياسة الفرنسية بالمنطقة

بعد أن اشتدت الثورة الجزائرية وإلحاق الهزائم المتتالية بالعدو الفرنسي بعد اكتشاف الثروة الطبيعية في الجنوب المتمثلة في البترول والغاز، لجأت فرنسا إلى طريقة جديدة لتخفيف الضغط وتجنب الهزائم، التي أصبحت تلحق بقواتها المسلحة بشتى أنواع الأسلحة المتطورة، وهي حسم المسألة الجزائرية بطرق قد تقتضي بمنح الاستقلال للجزء الشمالي من الجزائر والاحتفاظ بالجزء الجنوبي[1].

واتخذت فرنسا خطوات من أجل تنفيذ مشروع انفصال الصحراء عن الشمال، حيث عززت من تواجدها العسكري في الصحراء من أجل حماية وتأمين المنشآت البترولية والاستحواذ على الثروات الطبيعية والمعدنية والطاقوية وتحقيقها واستثمار صناعي إلى أبعد حدود في الصحراء الجزائرية[2]، وقامت بتهديد سكان الصحراء خاصة على الجهة الشرقية (جهة الحدود)، بحيث تحرق القرى التي لا يحترم سكانها خريطة فصل الصحراء، وكذلك التنقل لا يتم إلا باستعمال رخصة خاصة لمراقبة تحركات الناس واتصالاتهم ببعضهم البعض[3].

بالإضافة إلى اغتنام فرنسا فرصة تصفية الجيش الجزائري في تونس ما بين (1957-1958)، وانشات "خط موريس"[4]لمنع تسرب السلاح والمساعدات للثورة في المنطقة عبر تونس، فعملت على إحداث منطقة محرمة على السكان وراء الخط منذ 19 فيفري 1958، وتمتد من

1. لزهر مذكور: المرجع السابق، ص 11.

2. رضوان شافو: "موقف الأعيان والزعامات المحلية بالجنوب من مشروع فصل الصحراء عن الشمال"، **مجلة الواحات وللبحوث والدراسات**، ع 19، ص 221.

3. محمد مبارك كديده: **الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية**، المرجع السابق، ص45.

4. **خط موريس:** أصدر وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس قرارا في 20 جوان 1957 يقضي بإنشاء خط دفاعي طويل ومكهرب يمتد على طول الحدود الجزائرية وهذا لتدعيمه ومساعدته في منع المجاهدين من تحويل الأسلحة من تونس وليبيا، وبدأت أشغاله في نهاية 1958. **ينظر:** جمال قندل: **خط موريس وشال**، ط1، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص ص43-47.

الشمال إلى الصحراء، كما أنشأت" خط شال"[1]خلف الخط الأول ويقع شرقه موازيا للحدود التونسية[2].

كما أنشأت مراكز للتجارب النووية، جاعلة الصحراء الجزائر كرقعة جغرافية خاصة بتجاربها لكون أن هذه التجارب تحتاج إلى ميادين خيالية وشاسعة وبالتحديد في منطقة رقان، ويمكن في نفس الوقت استحداث قاعدة عسكرية لفرنسا لتكون منطلقا لعمليات عسكرية في إفريقيا وأوروبا، كما أعلن "ديغول"[3] في إحدى خطاباته عن رغبة فرنسا في أن تصبح قوة عسكرية تملك القوة النووية، وأثناء تلك الأحداث المتوالية كانت معظم جنود المنطقة في حالة السجن.

وعليه فإن الرد على هذه الإجراءات التي اتخذتها فرنسا في المنطقة وبعد خروج الجنود المسجونين فإن جيش التحرير الوطني عمل على:

1. **خط شال:** نسبة إلى الجنرال شارل، قائد القوات الفرنسية في الجزائر، حيث تم إنشاؤه سنة 1959 على الحدود الشرقية والغربية ليكون موازيا لخط موريس ويهدف هذا الخط إلى عزل الثورة عن تونس شرقا وعن المغرب غربا. **ينظر:** عبد الله مقلاتي: **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص ص 100-101.

2. علي غنابزية: **أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف والجنوب الشرقي الشرقي**، المرجع السابق، ص 115.

3. **شارل ديغول:** ولد سنه 1890 بمدينة ليل الفرنسية في وسط عائلي محافظ وفي سنة 1908 اتجه للعمل في الجيش، كما التحق بمدرسة سان سير رقي إلى مرتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الأولى قم رقي إلى رتبة نقيب، أرسل إلى لبنان سنة 1929 وبقي هناك إلى سنة 1931 كقائد للمكتب الثاني والثالث لأركان الحرب وبعد عودته إلى فرنسا عين السكريتارية العامة للدفاع الوطني، دخل الحرب العالمية الثانية وهو برتبة عقيد وعند عودته إلى فرنسا بعد الحرب بقي رئيسا للحكومة المؤقتة إلى أن استقالت، كما أعطى فرنسا الدستور الذي أسس الجمهورية الخامسة، وأصبح رئيس لها، وأعيد انتخابه سنه1965 ثم استقال سنه 1969وتوفي 1970. **ينظر:** عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص 171-172.

– توسيع رقعة المعارك العسكرية في المنطقة، حيث خاضت معارك طاحنة في المنطقة ضد القوات الفرنسية، ومن بين هذه المعارك، معركة كريب الشبعانة التي قادها " الحبيب جراية "، حيث دامت يوما كاملا في 5 ماي 1959 وانتهت بمقتل 45 فرنسيا، بالإضافة إلى المعارك السالفة الذكر، كما أمر قائد الأوراس "العقيد الحاج لخضر"[1] وبعد الاجتماع في الأوراس الذي أعطى انطلاقه للجيش المتكون من 100مجاهد، انقسم إلى أفواج وتوغلوا في الصحراء الشرقية الممتدة على طول حدد وادي سوف مع تونس، بداية من الصحراء بوعروة وحتى بير رومان وغدامس الليبية[2].

– وقام جيش التحرير الوطني بهجومات موفقة على الخطين المكهربين في الحدود الشرقية وكذلك تحطيم أنابيب النفط وإشعال حقولها[3].

– بالإضافة إلى سحب الجنود الأفارقة من الجيش الفرنسي وتشكيل فيالق إفريقية لدعم الثورة الجزائرية في المنطقة، حيث شنت جبهة التحرير الوطني حملة لدعوة المجندين الأفارقة في الجيش الفرنسي للعزوف عن القتال في الجزائر، مستغلة في ذلك رابطة الوحدة الإفريقية والعلاقات الدينية والإقليمية التي تربطها بأقطار السودان الغربي، حيث وجهت نداءات عامة عبر صحيفة" المجاهد" التي نشرت في الفاتح من نوفمبر 1960 نداء لجيش التحرير الجزائري، يدعوا فيه المجندين الأفارقة لرفض القتال في صفوف الجيش الفرنسي مرددا شعار: "عيشوا لإفريقيا ولا تموتوا فرنسيين"[4].

---

1. **العقيد الحاج لخضر**: ولد سنه 1916 بقرية أشليح ببانتة من عائلة فقيرة ومحافظة، وبعد بلوغه سن الرشد هاجر إلى فرنسا سنه 1936 واستقر بمدينة كراون واشتغل في أحد معامل المعمرين لصنع الأسلاك الشائكة، كما تأثر هناك بالمعامل السيئة ثم عاد إلى الوطن سنه 1939 لينخرط في المنظة الخاصة ببانتة كما زج به في السجن أكثر من مرة، نفي إلى لتونس بسب مواقفه النضالية، وكان من المشاركين في الثورة منذ انطلاقتها إلى نهايتها، كما إعتلى مناصب قيادية في صفوف جيشا التحرير عين كقائد للولاية الأولى من أوت 1957إلى مارس 1959. **ينظر**: الطاهر حليس: **قبسات من ثورة نوفمبر 1954كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى**، مطبعة عمار قرفي، باتنة، من بدايتها إلى نهايتها، (د.س)، ص ص 15-21.

2. علي غنابزية: **أدوار الكفاح المسلح في وادي سوف والجنوب الشرقي**، المرجع السابق، ص 119.

3. علي غنابزية: **محاضرة حول الندوة الفكرية للثورة التحريرية في الجنوب، الندوة الفكرية العاشرة محمد الأمين العمودي** نوفمبر 1997، ص 264.

4. عبد الله مقلاتي: **أبحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر،2013، ص 217.

– كما قررت قيادة الثورة عام 1960إنشاء جبهة عسكرية في أقصى الجنوب [1]بقيادة "عبد العزيز بوتفليقة"[2] ونائبيه "عبد الله بلهوشات"[3]، "ومحمد الشريف مساعديه" [4] وإدخال الأسلحة عبر المنفذ الصحراوي وقد أعطت هذه الجبهة تأكيدا على حضور الثورة الجزائرية في أقصى الجنوب، مكرسة مبدأ الوحدة والتضامن الإفريقية في جبهات الكفاح المسلح[5].

1. هواري قبايلي: **ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على اقتصاد والاستعمار الفرنسي**، ط2، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص 303.

2. **عبد العزيز بوتفليقة:** ولد في 2مارس 1937 بمدينة وجدة المغربية التي هاجر إليها أبوه من مسقط رأسه تلمسان، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في المغرب كما تولى عدة مهام، حيث عين مراقبا عاما للولاية الخامة خلال سنتي 1957و1958 وعضو في هيئة الأركان العامة إلى أن تولى عدة مسؤوليات بعد الاستقلال منها نائب أول بالمجلس التأسيسي ووزيرا للشباب والرياضة والسياحة، ووزيرا للشؤون الخارجية وأنتخب رئيسا للجمهورية في 16 أفريل 1999. **ينظر:** محمد الصالح رمضان: **شخصيات ثقافية جزائرية**، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص 62.

3. **عبد الله بلهوشات:** ولد في سنه 1923، التحق بجيش التحرير الوطني في أكتوبر سنه 1956، حكم عليه 20سنة سجنا من قبل المحكمة العسكرية الفرنسية، كان عضو في المجلس الوطني للثورة سنة 1957، اعتقل سنة 1958 بأمر من الحكومة المؤقتة بتهمة التآمر ضدها فيما يعرف بقضية لعموري، أفرج عنه سنة 1960، وأرسل إلى الحدود المالية لنشر الثورة في أقصى الجنوب، توفي سنة 2003. **ينظر:** عاشور شرفي: المرجع السابق، ص ص 62–63.

4. **محمد الشريف مساعديه:** ولد سنة 1924 في سوق أهراس، تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه كما ناضل في حزب الشعب وحركة انتصار الحريا الديمقراطية، التحق بالثورة سنة 1957، اعتقل من قبل الحكومة المؤقتة الجزائرية ضمن مؤامرة العقيد العموري الذي حاول الانقلاب على الحكومة المؤقتة الجزائرية في نوفمبر 1958، وأطلق صراحه سنه 1960 من طرف قائد الأركان هواري بو مدين وأرسل إلى الحدود الجزائرية المالية. **ينظر:** محمد مبارك كديده: المرجع السابق، ص 53.

5. عبد الله مقلاتي: "**الثورة الجزائرية إنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960**"، قسم العلوم الإنسانية، جامعة لمسيلة، ص 95.

خلاصة:

وما يمكن استخلاصه من خلال ما سبق، أن جيش التحرير الوطني في منطقة الجنوب الشرقي قد أبدى نشاطا كبيرا ضد العدو الفرنسي وذلك من خلال أنه استطاع تكوين النواة الأولى للجيش المنطقة في تونس بما فيهم (جيش السوافة)، كما كلفت دوريات للعمل على الحدود التي تمتد من بئر العاتر إلى غدامس الليبية من أجل حمايتها من الأطماع التونسية والفرنسية، بالإضافة إلى التصدي للأسلاك الشائكة التي وضعتها فرنسا من أجل منع جلب السلاح من تونس وليبيا، وكذلك استهداف المراكز العسكرية الفرنسية المتواجدة قرب الآبار وداخل الأبراج.

كما شهدت المنطقة معارك طاحنة على الحدود هددت أنابيب النفط، ورغم المحاولات الاستعمارية التي سعت إليها فرنسا في فصل الصحراء الجزائرية بصفة عامة وجهة الحدود بصفة خاصة إلا أنها فشلت.

الخاتمة

خـــاتمـة:

كـان لمنطقـة الجنـوب الشـرقي الجزائـري دورا اسـتراتيجيا فـي الثـورة التحريريـة إذ أنهـا كانت همزة وصل مع البلدان المجاورة، واستطاعت المساعدة بتجميع السلاح من تونس وليبيا، كما ساهمت في التحضير والإعداد للكفاح المسلح منذ انطلاقة الثورة إلى نهايتها، وعليه ومن خـلال مـا تـم عرضـه فـي هذه المذكر توصلنا إلـى العديد مـن الاسـتنتاجات والملاحظـات ومـن أبرزها:

– لعبـت معظـم منـاطق الجنـوب الشـرقي دورا فعـلا، وذلـك مـن خـلا انضـمامهم إلـى صـفوف الحركـة الوطنيـة ومنهـا نجـد وادي سـوف وبسـكرة اللتـان اعتبرتـا بمثابـة الرئـة للثـورة بالمنطقـة باعتبارهـا إحـدى المعـابر الرئيسـية لتهريـب كميـات كبيـرة مـن السـلاح عبـر تـونس وليبيـا بحكـم موقعهـا الحـدودي مـن جهـة، واحتوائهـا علـى كثيـر مـن الأسـلحة التـي كانـت سـتنطلق منـه ثـورة التحرير الوطني واعتمادها أيضا على الصحراء لنقل هذه الأسلحة إلى الداخل وتوزيعها على باقي المناطق.

– كما اعتمدت عدة طرق في نقل السلاح منها القوافل والسيارات والشاحنات وغيرها.

– رغـم كـل المجهـودات والتضـحيات لـم يكـن لمـؤتمر الصـومام أهميـة ذات طـابع وطنـي لأن بعض الولايات لم تكن ممثلة فيه.

– رغم النقائص وضعف التمثيل فيه مع ذلك حققت الجزائر لأول مرة مثل هذه النتيجة وشهدنا لأول مرة هذا التنسيق ومثل هذه المعركة ولأول مرة كان هناك جيش موحد لم يكن له في السابق من الجيش إلا اسم فقط، وأقر لأول مرة قيادة موحده للثورة تسمى لجنة التنسيق والتنفيذ وحدد هياكل جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني على المستوى الوطني وعين أشكال وتنظيم طرق العمل.

– تمكن جيش التحرير الوطني بما فيهم (جيش السوافة) من تكوين نواة للجيش الجزائري في تونس الذي ضم مختلف القبائل والمدن الجزائرية.

– شهدت المنطقة معارك طاحنة هددت أنابيب النفط كما تطلب تدخل الطائرات.

خـــاتمـة:

– إن وصول جيش التحرير في المرحلة الأخيرة من الكفاح المسلح، إلى درجة كبيرة من التطور خاصة على الجهة الحدودية، جعلته يحقق الأهداف التي سطرتها القيادة الثورية ومنه أدى إلى استقلال الجزائر.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة تقريبية لمنطقة الجنوب الشرقي والحدود 1954-1957 [1]

1. عبد الحميد بسر: **صرخة الصمت**، المرجع السابق، ص431.

الملحق رقم (02): صورة القائد الجيلاني بن عمر[1]

1. متحف المجاهد، الوادي.

الملحق رقم (03): صورة للقائد الطالب العربي القمودي[1]

1.القائد الطالب العربي القمودي، أولاد سوف، المتوفر على الرابط: http://facebook.com، تاريخ الاطلاع: 2020/08/02، 11:00.

الملحق رقم (04): صورة للقائد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس)[1]

1. مختار حامدي، المرجع السابق، ص104.

الملحق رقم (05): صورة للقائد نصرات حشاني وهو يتوسط رفاقه[1]

1.رضوان شافو: بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، المرجع السابق، ص105.

الملحق رقم (06): صورة للقائد محمد شعباني رفقة المجاهد عبد الحميد هالي[1]

1. سلمت لنا من طرف صديق ابن المجاهد هالي عبد الحميد بسكرة.

الملحق رقم (07): صورة للقائد عبد المجيد بوصبيع[1]

1. علي بوصبيع: جريدة التحرير، ع1570، 2018/11/17.

الملحق رقم (08): صورة للقائد الحبيب جراية[1]

1. ندوة تاريخية للمجاهد الحبيب جراية قائد الجهة الجنوبية الشرقية في الثورة التحريرية يبرز فيها دور معارك بئر الرومان، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2019/11/11.

الملحق رقم (09): خريطة توضح معارك التحرير لمنطقة الجنوب الشرقي[1]

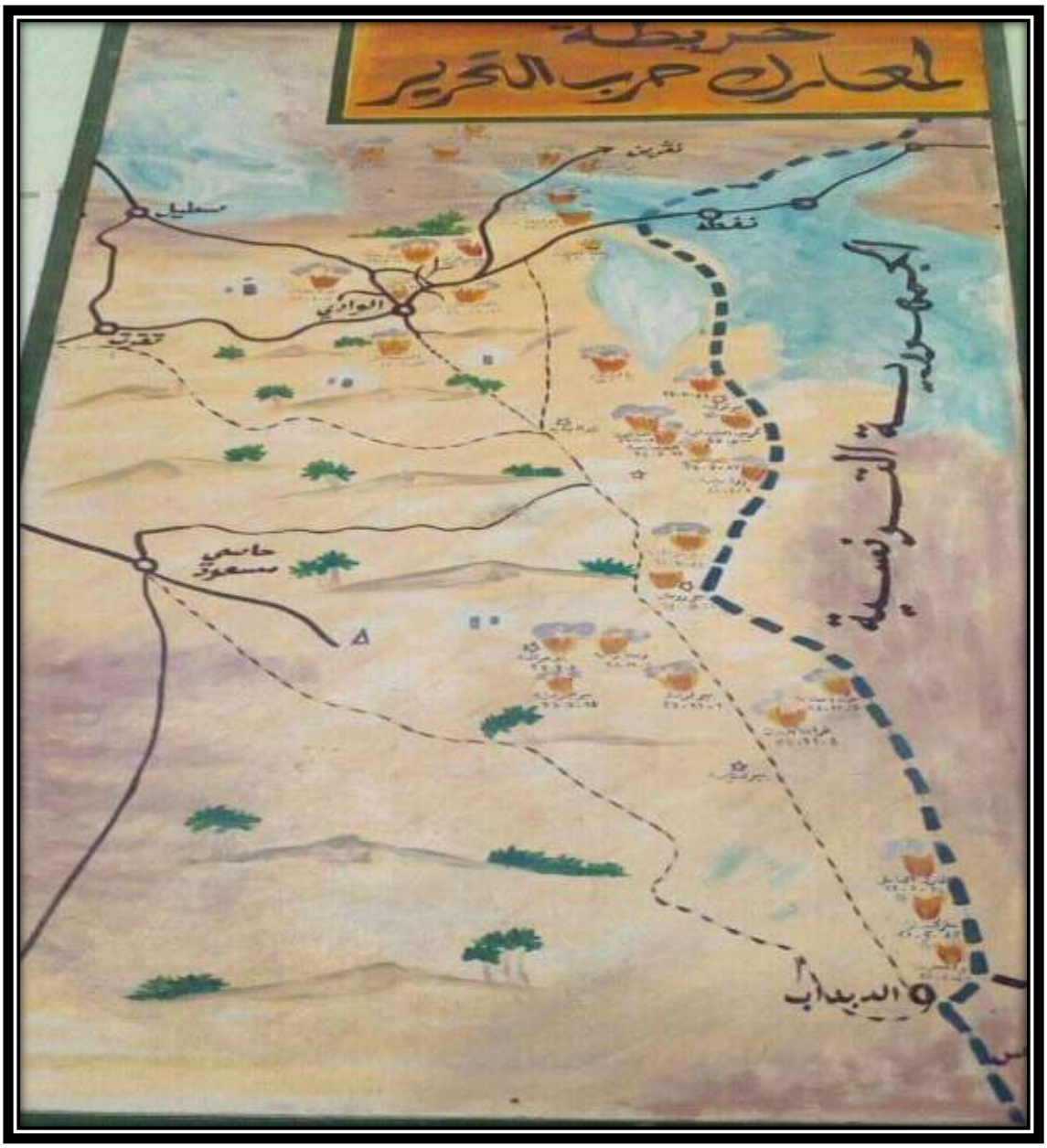

1. متحف المجاهد، الوادي،2020.

الملحق رقم (10): المنشور الذي رمته طائرات العدو الفرنسي في جنوب الوادي أثناء حوادث بئر الرومان في أكتوبر 1959 تخويفا للشعب والمجاهدين (المنشور المترجم)[1]

1. متحف المجاهد الوادي، ملحق 11، ص965.

قـائمة المصـادر والمراجـع

قـائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

أ/ اللقاءات الشخصية:

1. لقاء مع المجاهد محمد البشير بوراس: **حول تمويل الثورة بالسلاح وأهم قادة الجنوب الشرقي**، في مكان عمله زقاق البيرو بسوق الوادي، يوم2019/12/19، 10:13.

ب/ الكتب باللغة العربية:

1. ابن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر**، مج7، ج13، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1883.

2. ابي زرع الفاسي علي بن عبد الله: **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1999.

3. تو باثكث فيكيروا ألبر: **رواية رواية طوارق**، تر: عبدو زغبون، ط1، دار ورد، سوريا، 2004.

4. حربي محمد: **جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع**، تر: كيمل قيصر داغر،ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة، 1983.

5. زروال محمد: **القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني الحدود الشرقية و العلاقات الجزائرية التونسية**، دار هومة، الجزائر،2017 .

6. شهريت كمال: **العقيد شعباني موعد مع الموت**، منشورات الجزائر للكتب، (د. س).

7. فوزان أندري: **مونوغرافيا سوف**، تر: أبوبكر مراد، دار المعرفة، الجزائر، 2016.

ج/ المذكرات الشخصية:

1. بريك مصباح: **مذكرات المجاهد مصباح بريك**، حاوره طليبة بوراس، تح: عثماني الجباري، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2019.

2. بلول العربي: **شاهد على الثورة التحرير الوطني 1956-1962 (مجاهد العربي بلول)**، ط2، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، الوادي، الجزائر.

3. بن بلة أحمد: **مذكرات أحمد بن بلة:** تر: العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت، أوت1979.

4. بورقعة لخضر: **شاهد على اغتيال الثورة**، تحرير صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر.

5. حشية عمار: **بير مجرة... تقريبا**، ط1، مطبعة الرمال، الوادي، 2017.

6. حمتين مبروك: **شاهد من الثورة**، مطبعة سخري، الوادي ، (د،س) .

7. مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

8. معتوقي ابراهيم: **شاهد من الثورة مذكرات المجاهد معتوقي ابراهيم**، مطبعه منصور، الوادي، 2015.

9. نصير محمد الصالح: **مذكرات محمد صالح نصير (مسيرة الخوف والأمل)**، منشورات متحف المجاهد، الوادي، .2015

هـ/ الشهادات الحية

1. غربي المولدي بن محمد: **شهادة حية مسجلة بمقر إذاعة وادي سوف**، حاوره طليبة بوراس، الوادي، 11-03-2008.

ثانيا: المراجع

أ/ الكتب:

1. احدادن زهير: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، القبة، 2007.

2. أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر، 2009.

3. بالهادف بن سالم بن الطيب: **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد، الجزائر، 2007.

4. بسر عبد الحميد: **الأمجاد من أبناء سورف**، تق: علي غنابزية، ج1، سامي للنشر والتوزيع، الوادي 2019.

5. (ـــــــ، ـــــــــ): **صرخة الصمت "الشهيد الطالب العربي القمودي قائد منطقة الجنوب الشرقي والحدود"**، مطبعه مزوار، الوادي، 2014.

6. بشي ابراهيم العيد: **تاسيلي ناجر الخصائص الطبيعية والبنية الجغرافية**، ج1، وزارة الثقافة، إيليزي، 2008.

7. بن علي محمد الصالح: **الشيخ الحسين حمادي حياة علم وكفاح**، ط1، مطبعه سخري، الوادي، 2012.

قـائمة المصادر والمراجع:

8. بومالي لحسن: **أول نـوفمبر 1954 بدايـة النهايـة لخرافـة الجزائـر فرنسـية**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

9. حامدي مختار: **جيوش الصحراء والولاية لتاريخية السادسة**، 1954-1962، دار العميد، الجزائر، (د- س).

10. حساني مختار: **موسـوعة تـاريخ وثقافـة المـدن الجزائريـة-مـدن الجنـوب**، ج2، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

11. حليس الطاهر: **قبسات من ثورة نوفمبر 1954كما عايشها العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى**، مطبعة عمار قرفي، باتنة، من بدايتها إلى نهايتها، (د.س).

12. درواز الهادي أحمد: **العقيد شعباني الأمل والألم**، دار هومة، الجزائر،(د.س).

13. رخلية عمار: **المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، 1995.

14. رمضان محمد الصالح: **شخصيات ثقافية جزائرية**، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

15. زيدان بوبكر: **المقاومـة والثـورة التحريريـة فـي منطقـة عـين الناقـة ببسـكرة 1830-1962**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، (د. س).

15. شافو رضوان: **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، ط1، دار قانة، الجزائر، 2008.

16. شهريت كمال: **العقيد شعباني موعد مع الموت**، منشورات الجزائر للكتب، (د. س).

17. صغير مريم: **البعد الإفريقي للقضية الجزلئرية 1955-1962**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

18. العلوي محمد الطيب: **جبهة التحرير الوطني وبيان 1 نوفمبر**، ج1، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

19. العمامرة سعد، علي عون: **معارك وحوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

20.(ـــــــ، ـــــــ): **دائرة المعارف لولايـة الجنـوب الشرقي منطقـة وادي سـوف**، ج2، (د.د)، (د.ب)، (د.س).

21. (ـــــــ، ـــــــ)، الجيلانـي العـوامر: **شـهداء الحـرب التحريريـة بـوادي سـوف**، مطبعة النخلة، الجزائر، 1994.

قــائمة المصادر والمراجع:

22. عوادي عمار: **الحركة الوطنية والنشاط الثوري بوادي سوف 1918-1957**، ط1، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، 2011.

23. العوامر ابراهيم محمد الساسي: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

24. غنابزية علي: **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (13هـ) التاسع عشر (19م)**، مطبعة الرمال، الوادي، الجزائر، 2019، ص19.

25. قادري عبد الحميد ابراهيم: **التعريف بوادي ريغ**، ط1، منشورات جمعية الوفاء للشهيد تقرت، الآمال للطباعة، الوادي-الجزائر، 1998.

26. قاسم سليمان: **التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956-1962**، دار الخلدونية، الجزائر، 2017.

27. قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، ط1، دار البحث، قسنطينة، 1412هـ-1991م.

28. كديدة محمد مبارك: **الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية وطاولة المفاوضات النهائية(1960- 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2013.

29. لحسن محمد ، معراج جديدي: **نشأة جيش التحرير الوطني(1947-1954)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012.

30. لونيسي ابراهيم: **العقيد عميروش وعملية الزرق**، دار هومة، الجزائر، 2015.

31. مجموعة من المتخصصين: **وادي سوف دراسات تاريخية واقتصادية وثقافية متنوعة**، تق: أحمد زغب، ط1، مطبعة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، 2008.

32. مطمر محمد العيد: **حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة**، دار الهدى، عين مليلة، 1990.

33. مقلاتي عبد الله ، نجود ظافر: **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، ج2، سحنون للنشر، الجزائر، 2013.

34. (ـــــــ، ـــــــ): **الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

قـائمة المصادر والمراجع:

35. ملاح عمار: **وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر، (د.س).

36. مياسي ابراهيم: **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934**، دار هومة، الجزائر، 2005.

37. (ـــــــ، ـــــــ): **توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

38. الهادي درواز: **الولاية السادسة التاريخية (تنظيم ووقائع 1954-1962)**، دار الهدي، الجزائر، 2009.

ب/ الكتب بالأجنبية

1. Henri Duveyrier, **Les Touargreg du Nord,** Editeur challamel Aine, Paris, 1864.
2. Marc Robert Thomas, **Sahara et communauté, persés unisersitaie le France**, Paris, 1961.

ج/ الندوات والملتقيات

1. بشي ابراهيم العيد: **دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، جوان 2013.

2. بوصبيع عبد المجيد: **محاضرة حول قادة الحدود الشرقية، الندوة الفكرية العاشرة محمد الأمين العمودي، 21/19 نوفمبر1997**، الوادي.

3. بوطبة لخضر: **دور منطقة الحدود الشرقية في التسليح ابان الثورة التحريرية**، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية واشكالية التسليح بين الطموح والواقع، المنظم من قبل المخبر يومي 14- 15 فيفري 2018، ج2، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية رقم3، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

4. طويلب عبد الله: **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956** ، دراسة تحليلية الملتقى الدولي الثورة التحريرية الكبرى ،"دراسة قانونية وسياسية"، جامعة قالمة 8 ماي 1945، يومي 2 و3 ماي 2012 .

5. غنابزية علي: **محاضرة حول الندوة الفكرية للثورة التحريرية في الجنوب**، الندوة الفكرية العاشرة محمد الأمين العمودي،نوفمبر 1997.

6. قواسمية سهام: **ضرورة انعقاد مؤتمر الصومام و الأسس الاستراتيجية التي أقرها للثورة،** الملتقى الدولي للثورة التحريرية الكبرى، "دراسة قانونية سياسية"، جامعة 8 ماي 1945، يومي 2- 3 ماي 2012.

7. مقلاتي عبد الله: "**الثورة الجزائرية إنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960**"، قسم العلوم الإنسانية، جامعة لمسيلة.

8. ندوة تاريخية للمجاهد الحبيب جراية قائد الجهة الجنوبية الشرقية في الثورة التحريرية يبرز فيها دور معارك بئر الرومان، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، 2019/11/11.

د/ المجلات

1. الأسود حسين: "المهاجرون السوافة بمناجم قفصة بتونس(1885-1945م)"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، دورية دولية، ع03، جامعه حمه لخضر، الوادي، (د.س).

2. بن الطاهر علية عثمان: "من المعارك جيش التحرير الوطني(معركة نخلة المنقوب)"، **مجلة أول نوفمبر**، ع78، الجزائر، 1986.

3. بوعريوة عبد المالك: "محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية(1954 - 1958)"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، مجلة دورية محكمة.

4. جراية محمد رشدي: "الصحراء الجزائرية دراسة في الجغرافيا"، **مجلة البحوث والدراسات**، ع24، جامعة الوادي، الوادي، 2017.

5. جيلالي حوري: "الشهيد العربي القمودي النشاط السياسي إلى العمل الثوري (1951-1957)"، **مدارات تاريخية، دورية دولية**، مج1،ع خ، 2019/04/30.

6. دار الثقافة: "بعيون سائح وقفات في زمن الصمود"، **مجلة أزجر الثقافي**، العدد1، دار الثقافة عثمان بالي، إليزي، 2011.

7. شافو رضوان: "موقف الأعيان والزعامات المحلية بالجنوب من مشروع فصل الصحراء عن الشمال"، **مجلة الواحات وللبحوث والدراسات**، ع19، جامعة الوادي، 2013.

8. عوادي عبد القادر: لقاء مع المجاهد وادة خليفة، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 77، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986.

9. مذكور لزهر: "بطاقة فنية عن ولاية إيليزي"، **مجلة رسالة مجاهد**، العدد التجريبي، مديرية المجاهدين، إليزي،2012.

هـ/ الرسائل الجامعية

1. رسائل الدكتوراه:

1. جبلي الطاهر: **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية**، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ والعلوم الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008.

2. شافو رضوان: **الجنوب الشرقي خلال العهد الاستعماري، ورقلة أنموذجا 1884-1962**، (رسالة دكتوراه)، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012/2011.

3. عالم مليكة: **التنظيم القضائي الثوري 1954- 1962 الولاية الرابعة أنموذجا**، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الجزائر2، 2014/2013.

4. اللولب حبيب حسن: **التونسيون والثورة الجزائرية**، (أطروحة دكتوراه)، جامعة الجزائر،2006/ 2007.

5. موسم عبد الحفيظ: **الحركة اليوسفية والثورة الجزائرية**، (أطروحة دكتوراه)، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016/2015.

2. مذكرات الماجستير:

1. بريك إمام: **الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954- 1962**،(رسالة الماجستير)، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 1434-1435هـ، 2013/ 2014م.

2. سلام نجاة: **مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954- 1962)**، (رسالة ماجستير)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

3. شلي أمال: **التنظيم العسكري في التحريرية الجزائرية 1954- 1962**، (رسالة ماجستير)، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006/2005.

4. عسول صالح ، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في ثورة 1956-1962**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008.

5. عمراني معاذ: **أسرة بني جلاب في منطقة وادي ريغ خلال القرنين 19-20م**، دراسة سياسية واجتماعية، (رسالة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة-الجزائر، 2003/2002م.

6. ممي نور الدين: **عمليات نقل السلاح عبر منطقة وادي سوف ما بين (1947-1957) وردود الفعل الفرنسية**" (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012/2011.

3. مذكرات الماستر:

1. أحطاطاش عمر: **مسار الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (1954- 1962) منطقة خراطة وضواحيها نموذجا**،(مذكرة الماستر) ، جامعة الجيلاني، بونعامة خميس مليانة، 2015/ 2016.

2. بو غرارة هبة الله: **مقاومة الشريف محمد بن عبد الله في الجنوب الشرقي الجزائري 1851-1871**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014.

3. بوبي زينب: **النشاط التنصيري في الجزائر منطقة الصحراء انموذجا (1844-1920)**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

4. تومي إيمان وخديجة بوصبيع صالح: **تجارة التوافل للجنوب الشرقي الجزائري مع كل من تونس وليبيا من أواخر القرن 19 إلى منتصف القرن 20 (1881-1950)**،(مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، 2017/2016.

5. حليتيم صبرينة: **اللاجئـون الجزائريـون فـي تـونس ومسـاهمتهم فـي الثـورة الجزائريـة (1956- 1962)**"،(مـذكرة ماسـتر) ،جامعـة محمـد بوضـياف، المسـيلة، الجزائـر، 1436-1437، 2015/ 2016.

6. زهاق فتيحة: **الدعم الليبي للثورة التحريرية 1954 -1962**، (مذكرة ماستر)، تخصص تاريخ معاصر، قطب شتمه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2015/2014.

7. عون يمينة: **الـدور التنظيمـي لمـؤتمر الصـومام وتـأثيره علـى الثـورة (1954- 1962) الولاية السادسة أنموذجا**، (مذكرة ماستر)، قطب شتمه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2013/2012.

8. قرايفة بشيرة، رجاء تواوة: **البعثات الاستكشافية الفرنسية للصحراء الجزائرية خلال القرن 19 م**، (مـذكرة وكملـة للحصـول علـى شـهادة الماسـتر فـي تـاريخ المغـرب العربـي الحـديث والمعاصـر)، قسـم العلـوم الانسـانية، كليـة العلـوم الاجتماعيـة والانسـانية، جامعـة الشـهيد حمـه لخضر، الوادي، 2016.

9. قـلات أمـال: **الـدعم التونسـي للثـورة الجزائريـة وموقـف الادارة الفرنسـية مـن هـذا الـدعم(1956- 1962)**، (مـذكرة ماسـتر)، جامعـة العربـي بـن مهيـدي، أم البـواقي، الجزائـر، 2019/2018.

10. مدني نور الايمان: **دور منطقـة وادي سـوف فـي الثـورة التحريريـة الجزائريـة 1954-1962** ، (مـذكرة ماسـتر، قسـم العلـوم الانسـانية)، كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعيـة، قطـب شتمه، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014- 2015.

11. معيزة الزبير: **المجاهد محمد الحبيب جراية ودوره النضالي والقيادي في الجنوب الشرقي من خلال الثورة التحريرية (1954- 1962)**، (مذكره لنيل شهاده الماستر تخصص المغرب العربـي المعاصـر)، قسـم العلـوم الانسـانية، كليـه العلـوم الاجتماعيـة والانسـانية، جامعـة حمـه لخضر، الوادي، 2019/2018.

12. هرموش أسماء: **التسليح فـي الصـحراء أثنـاء الثـورة الجزائريـة**، (مذكرة ماستر)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 1436- 1437هـ، 2015/ 2016.

4. مذكرات الليسانس:

1. عياشــي عمـر ثريـا واخـرون: **مجــازر أفريــل 1957 رمضــان 1376هـ بــوادي ســوف وانعكاساتها على المنطقة،** (مذكرة ليسانس)، قسم التاريخ ، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، 2010/2009.

2. مجدل هاجر واخرون: **التسليح خلال الثورة الجزائرية(1947- 1962)**، مذكرة اليسانس، جامعة 8 ماي 1945،قالمة، الجزائر، 2016- 2017.

و/ قاموس المعاجم

1. حساني مختار: **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية-مدن الجنوب،** ج2، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

2. شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة، الجزائر، 2007.

ز/ المنشورات

1. اعداد المتحف الوطني للمجاهد: **الشـهيد مصـطفى بـن بولعيـد، سلسـلة رمـوز الثـورة الجزائرية 1954 – 1962** ، 2000 .

3. متحف المجاهد الوادي، 2020.

ح/ الجرائد والمواقع الإلكترونية

2. بوصبيع علي: "**الحبيب جراية قائد آخر أكبر معارك ثورة التحرير، التي أجهضت حلم فرنسا ، بفصل الصحراء على الشمال**"، جريدة التحرير،ع1558، 2018/11/03.

3. بوصبيع علي: **جريدة التحرير**، 1570، 2018/11/17.

4. بوصبيع علي: **جريدة التحرير**، ع 1564، 2018/11/10.

5. دعدوع شهيرة: **مدينة إليزي**، موضوع، دبي، 2020/6/6، 12:09.

6. ذكرى معركة القصور بالمقارين ولاية ورقلة 27 أوت 1961، متحف المجاهد لولاية الجلفة، المتوفر على الرابط: http//facebook.com، تاريخ الاطلاع:2020/08/02، 10:00.

7. شـافوا رضـوان: **مـن معـارك التحريـر بمنطقـة وادي ريـغ،** الـذكرى 57 لمعركـة القصـور بالمقارين. 8. جريدة التحرير، تاريخ الاطلاع 2020/08/02، 11:30.

9. فلوسي مسعود: **النضال الوطني لأحمد بن عبد الرزاق حمودة الشهريسي الحواس (1923-1959)**، جريدة الشعب، الاثنين 1 أفريل 2019، المتوفر على الرابط: http://ww.cch.chaab.com، تاريخ الاطلاع: 2020/06/22.

10. مصمودي فوزي: "**بطولات في ربوع الزيبان معارك، عمليات وكمائن ملحمة نوفمبر 1954 بولاية بسكرة**"، جريدة الشعب اليومية، الجمعة 20 مارس 2020، تاريخ الاطلاع: 2020/08/02، 06:52.

ط/ الأطالس

1. لعروق محمد الهادي ، سميرة بوريمة: **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، الجزائر، (د. س).

2. مبارك أحمد: **أطلس الزيتونة**، الزيتونة للإعلام والنشر، الجزائر، 2010.

ي/ تسجيلات سمعية البصرية التاريخية

1. دحمري محمد رضا: **الشهيد الطالب العربي بطل الصحراء**، المتوفر على الرابط: http/www.youtube.com، تاريخ الاطلاع: 2020/6/28، 19:40.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	6
الفصل التمهيدي: الخصائص الطبيعية لإقليم الجنوب الشرقي واندلاع الثورة به	
أولا – الموقع الجغرافي	10
ثانيا– أهم مناطق الجنوب الشرقي	13
ثالثا– اندلاع الثورة في الجنوب الشرقي	21
الفصل الأول : دور الجنوب الشرقي في التسليح 1954–1956	
أولا: عمليات جلب السلاح(1947–1956)	28
ثانيا: التنظيم لعمليات التسليح خلال الثورة التحريرية	43
الفصل الثاني: نشاط جيش التحرير الوطني 1957–1962	
أولا: أهم القادة العسكريين لجيش التحرير في الجنوب الشرقي	62
ثانيا: معارك واشتباكات جيش التحرير الوطني في الجنوب الشرقي	68
ثالثا: استراتيجية جيش التحرير الوطني لمواجهة السياسة الفرنسية في المنطقة	81
الخاتمة	87
الملاحق	90
قائمة المصادر والمراجع	101
فهرس الموضوعات	113

تم بحمد الله